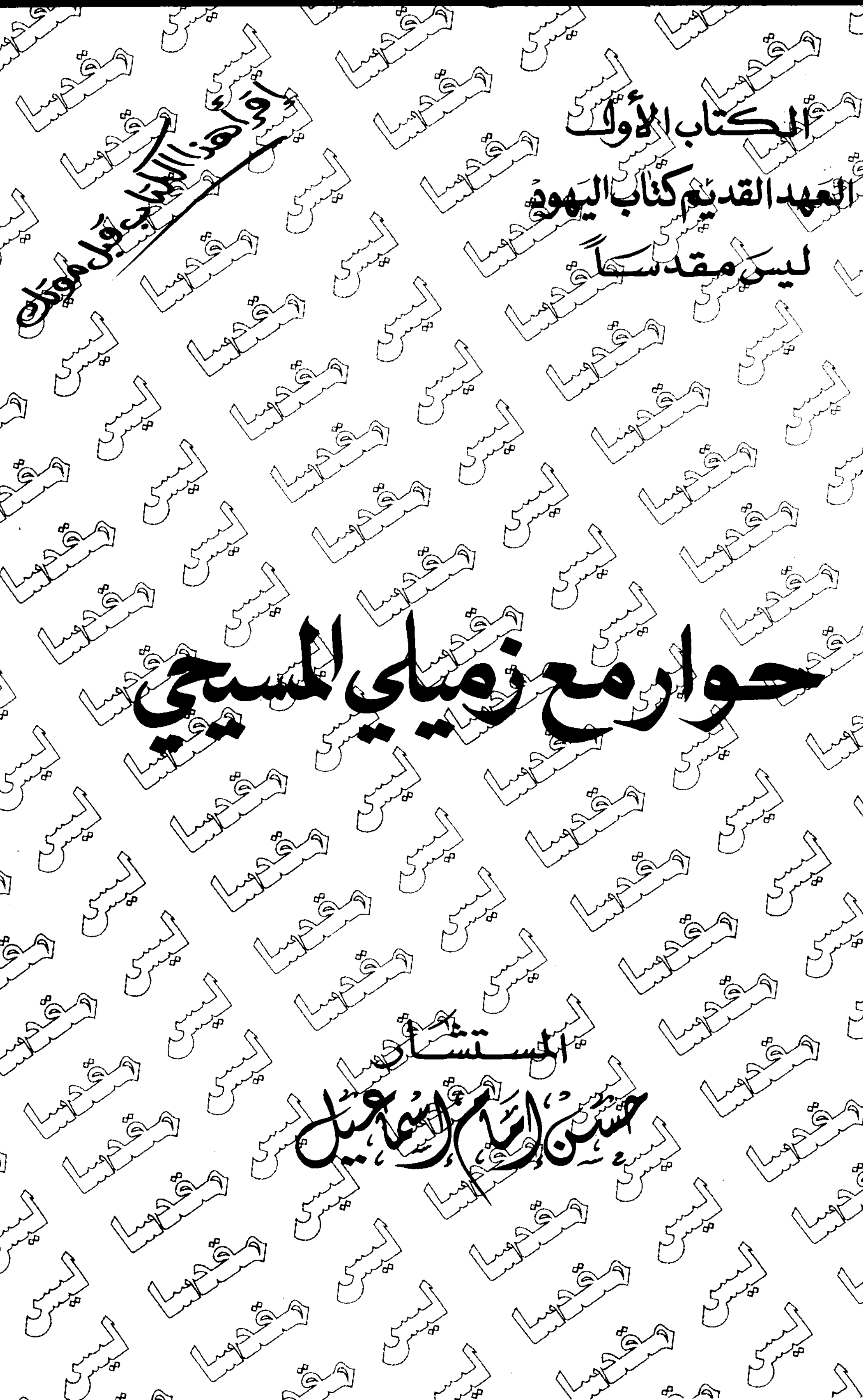


الكتاب الأول
العهد القديم كتاب اليهود
ليس مقدساً
حوار مع زميلي المسيحي
المستشار
حسن إمام إسماعيل

اقرأ

هذا الكتاب

قبل موتك

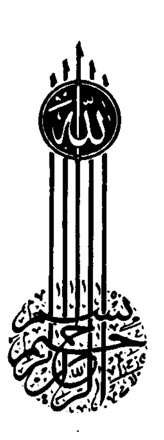
حوار مع زميلي المسيحي

الكتاب الأول

العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً

تأليف

المستشار /حسن إمام إسماعيل



دعــوة

أيها القارىء :

قبل المضـــي في مطالعة كتابنا هـذا ندعوك لمـراجعـة المسائـــل الحســابية الـــواردة فـــي الصفحات مـن ٧٤ إلى ٧٦ لتمنـحك الحــافـز والقـدرة علــى مـواصلة القــراءة حتى النهاية.

بسم الله

بسم الله الذي بيده وحده مقاليد كل شيء

بسم الله الذي يبقى وجهه ويفنى كل شيء

فبسم الله نبتدى ، ووجهه نبتغي

امتنان وعرفان

لقد هداني الله لزوجة

دكتورة عصمت عاصي

التي هيأت لي

في صبر وصبر وصبر

وفي صمت واخلاص السبيل لكتابة هذا المؤلف

فلله الحمد والامتنان

ولها الشكر والعرفان

إهداء إلى هؤلاء

إلى هؤلاء المدركين بحق أنه بذهابهم عن هذه الدنيا لن يعودوا إليها أبداً فيصلحوا أخطاءهم ويتداركوا ما فاتهم.

إلى هؤلاء العارفين بإحتمال إنتهاء دُنياهم اليوم أو غداً بيد ملك الموت ، فيسارع أهلوهم أحباء وأقرباء بالتخلص منهم في قبر مظلم ، فيظلون فيه فرادى منفردين ، ويكون لهم مع الظلمة والوحدة حُفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ، ثم يستأنفون بعد القيامة التلظى الأبدي بعذاب لا يُطيقه أحد ، أو التمتع اللانهائي بنعيم لا تمله نفس.

إلى هؤلاء الغافلين عن النهاية ، والنهاية آتية آتية لاريب ، والحساب عسير عسير ، والمصير جّد خطير ، وليس بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار.

إلى كل هؤلاء ندعوهم قبل ضياع العمر وفوات الأوان ، ندعوهم إلى السعى الجاد إلى الحقيقة التي بها وحدها النجاة ، ندعوهم للسعى إلى الحقيقة مهما كانت بعيدة المنال ، ثقيلة على النفس ، مُرة المذاق.

إلى من يبتغي الحقيقة ويرجو بها النجاة ، نضع كتابنا هذا بين ناظريه عساه أن يكون قبساً ينير ولا يحرق ، مُعيناً يعرض ولا يفرض ، مُرشداً يهدي ولا يضل.

بواعث كتابة هـذا الحوار

التقيت بزميلي ذات يوم فوجدته عابس الوجه.

قلت (باسما): مالك ياصاح؟

قال: لا شيء.

قلت: كيف لا شئ وقد اكفهر لونك؟

قال (وهو يحاول ستر ما ألم به): كنت مريضا.

قلت (معاتبا): يا عزيزي أيخفى عليّ مابك وقد عرفتك زمنا طويلا؟

قال (بحرج واضح): يا سيدي ابن أخي أنهى دراسته الجامعية بتفوق واستحق عن جدارة أن يعين معيداً في كليته ولأسباب ظاهرة الاختلاق تم استبعاده وحقيقة الاستبعاد أنه مسيحي.

((فاجأني الموقف ولم أجد إجابة لكني حاولت تهدئته))

قلت: خفف عنك فهي أمور جائزة الوقوع في أي بلد.

قال: يا أخي لا تخفف عني. فأنا أدرك ما تعنيه تماماً لكن الولد صغير السن لا يعي أبعاد المسائل وقد صُدم في مقتبل عمره.

((وسكت قليلاً ثم أضاف كمن يكلم نفسه وقد علت شفتيه إبتسامة ساخرة . هذا هو العدل الذي يتشدق به الإسلام)).

قلت (مستنكرا): مالك والاسلام . وما دخل الاسلام في تعيين أو عدم تعيين قريبك. أكل ما يصدر عن المسلمين يؤخذ على الإسلام؟

قال (على الفور): أو لم يستبعد ابن أخي لكونه غير مسلم في دولة مسلمة؟

قلت: أتتهكم على الدولة المسلمة؟.

قال: لا أتهكم. ولكنها لو كانت الدولة مسيحية لحصل على حقه.

قلت: وهل كان العدل سائداً يوم كانت مسيحية ؟

قال: لقد كانت كذلك قبل أن يحتلها المسلمون.

قلت: على أية حال لقد وفد المسلمون إلى مصر لرفع الظلم الواقع على الأقباط من بني ملتهم وهم الرومان المستعمرون ورفعوا الظلم فعلاً عنهم .

قال: بفرض أنهم اقتحموا مصر لهذا السبب فقد استبدلوا ظلما بظلم. وهاك ابن أخي مثالا من أمثلة الظلم. ونسأل الله أن يرفع الظلم.

قلت: أتعني ترحيل المسلمين من مصر مثلما تم في الأندلس كما يُروّج لكم ويُعبئكم بعض رجالكم.

((سكت زميلي ولم يرد))

قلت: (مداعبا لكي أجمح غضبه ، وأُذهب غيظه وأحول الحديث الى مجال المزاح).

طيب يا رجل دع ابن شقيقك يُسلم حتى يُعين.

قال (بتحدٍ وبضغط على الكلمات) لو أن الاسلام على حق لجعلته يُسلم.

نظرت إلى زميلي وكتمت ضيقي ولم أنطق بأي كلام بعدما أحسست أنه نقل الموضوع من مجال المداعبة إلى ميدان الجد. وبعد ما عرّج في المناقشة على الاسلام وتطاول عليه ، وأحزنني أن زميلي معبأ بهذه الصورة

ضد الإسلام والمسلمين ، وأنه فجّر في أول مناسبة ما يعتمل في صدره ضدهما... وإفترقنا.

***

لقد بدأت صلتي بزميلي المسيحي منذ أن كنا طلبة في كلية الحقوق ، وإمتدت زمالتنا حتى تخرجنا في الجامعة ، وعمل كل منا في إحدى الهيئات القضائية بمصر ، وأخذت صلتنا أكثر من ربع قرن من عمر الزمان ، تماثلت أفكارنا ولم نختلف تقريبا إلا في أنه مسيحي وأنا مسلم. غير أننا إحترمنا إرتباط كل منا بديانته.

حزنت لهذه القطيعة وفكرت مراراً في أن أتصل به إلا أن الشيطان كان يصور لي في كل مرة بأن الاقدام على الاتصال به ينال من كبريائي . وإذ بي أُفاجأ به يطرق بابي ويأخذني بالاحضان فقلت له ، لقد كنت كريم الخلق كعهدي بك ، وما كنت أتصور أن علاقتي بك التي فاقت ربع قرن يمكن أن تنفصم عُراها ، وما كان ممكنا لي ولا لك أن نفرط فيها ، وكان من المحتم أن أمضي إليك استردك كزميل عمري إن أنت تأخرت عليّ.

قطعت على نفسي عهداً ألا أفاتحه في أمر من أمور الدين لا جاداً ولا هازلاً. ولكنني لا أنكر أن تساؤلات كانت تلح علي سواء قبل القطيعة أو اثناءها ، لماذا أنا مسلم وهو مسيحي؟ من منا على الحق؟ وما مصير من هو على الباطل؟ غير أن شواغل الأيام كانت تستغرقني وتُغرق كل تساؤلاتي.

جاءني زميلي يوما وأحسست أن هناك أمراً يريد أن يحدثني فيه.

قلت: ما وراءك؟

قال: أريد أن أناقشك في موضوع طالما طاف بخيالي وأتردد في كل مرة في مفاتحتك فيه.

قلت: ليس بيني وبينك ما يحول دون الكلام في أي موضوع تكلم مباشرة بما في قلبك.

قال: موضوع الدين.

((لم أرد بالإيجاب أو بالرفض وخشيت أن يمس هذا الموضوع شعوري أو شعوره وتعاودنا القطيعة)).

استطرد زميلي قائلاً: إنك تعلم مدى العلاقة بيننا ، لذلك لا أتكلم مع أحد سواك في هذا الموضوع ولا أكشف لغيرك عن سبب حيرتي ومدى قلقي.

قلت: وما سبب الحيرة وما مصدر القلق؟

قال: إن الخلاف بين المسيحية والإسلام يكمن في خمس نقاط أساسية يرددها القرآن ليل نهار هي:

أولاً: معصية آدم.

إن المسلمين يعتقدون أن معصية آدم قد غُفرت في حينه ، وأنها بذلك لم تتعده لأحدٍ من أبنائه ، في حين أن المسيحيين يقطعون بأن معصية آدم لم تُغفر ، إنما ظلت قائمة في عنقه تتسرب آثارها لذريته مما استلزم بعث السيد المسيح فداءً لآدم وذريته.

ثانياً: بنوة المسيح.

إن المسلمين يستنكرون أن يكون لله ولداً ، في حين يُعد المسيح عند المسيحيين إبنا لله.

ثالثاً: ألوهية المسيح.

ينكر المسلمون ألوهية المسيح ، في حين أن المسيح لدى المسيحيين هو الله ذاته.

رابعاً: صلب المسيح.

ينفي المسلمون صلب المسيح نفياً قاطعاً ، في حين أن صلبه هو عماد المسيحية.

خامساً: آخر مبعوث السماء.

إن المسلمين يعتقدون أن محمداً هو آخر رسل السماء ، وأن الإسلام هو آخر الأديان ، في حين يرى المسيحيون أن المسيحية هي آخر أديان السماء ، والمسيح هو آخر مبعوث من السماء ، لذا لا يعتقد المسيحيون ألبتة بأن الإسلام دين أصلاً ، ولا أن القرآن وحيٌ من عند الله ، ولا أن محمداً نبيٌ أو رسولٌ .

وأضاف زميلي: ليت الخلاف وقف عند هذا الحد ، إنما المهم نتائجه فبينما يقول المسلمون أن من يزعم أن عيسى المسيح إبنا لله أو هو الله فهو كافر ومصيره النار خالداً فيها ، ونحن المسيحيين على الجانب الآخر نقول: إن من يُنكر صلب المسيح لن ينال الحياة الأبدية.

فكيف أتركك وأنت زميل عمري دون أن أُطلعك بإخلاص على ما ينتظرك إن أنت أنكرت ألوهية المسيح وصلبه ؟

وكيف تُخلص لي الود وتدعني إلى المصير الذي يردده القرآن كل وقت دون أن تُطلعني عليه وتُبصرني به؟

أليس من مقتضيات الزمالة ، وواجب الأمانة أن نناقش هذا الموضوع بغير حساسية وبدون دبلوماسية لمحاولة الوصول فيه إلى الرأي الصائب تجنبا لهذا المصير الرهيب للمخطىء منا ؟

قلت: **أولاً:** نحن لا نقول شيئا عن طبيعة المسيح أو صلبه ، إنما القائل هو الله تعالى.

ثانياً: إن الكلام في هذا الموضوع سبق أن ناقشه كثير من رجال الدين وغيرهم من مسلمين ومسيحيين ، وفيه مناظرات ولقاءات عديدة بينهم على مر التاريخ ، وكان كل جانب ينتصر في النهاية لرأيه ، وينتهي إلى أنه وحده على الحق. وهي نتيجة -كما ترى- لا يمكن أن تكون صحيحة ، فغير صحيح أن يكون الطرفان على صواب مع اختلاف مبدئيهما ، فما جدوى المناقشة إذن؟

قال: لماذا لا نحاول محاولة فردية نبتغي فيها الحقيقة وحدها ويكون رائدنا الإنصاف دون أن تُصاحبه المكابرة والرغبة في الانتصار.

قلت: وما الذي دعاك لإثارة هذا الموضوع معي رغم حساسيتك تجاهه تلك التي ظهرت عندما تكلمنا عن إبن أخيك؟

قال: الكلام عن ابن شقيقي مرجعه معاملته بطريقة خاصة لمجرد أنه

مسيحي ، أما الكلام عن المسيحية والإسلام فهو كلام علمي بهدف الوصول إلى الحقيقة في موضوع مختلف عليه.

والدوافع التي دفعتني لاثارته مرجعها الأسباب التالية:-

أولاً: إن الناظر للبشر جميعا وفي كافة مراحل حياتهم يجد تماثلا في تكوينهم الجسماني رغم تباعد المسافة بينهم وتغير الزمن واختلاف اللون مما يقطع بأنهم من نسل أب واحد ومن خلق إله واحد ، ومع ذلك نجدهم مختلفين في نظرتهم لهذا الاله الواحد. للمسلم تصور خاص في الاله ، وللمسيحي تصور آخر في الاله.

فأي التصورين هو السليم؟ إن صادف أحدهما الحقيقة فالثاني لابد أنه مجافيها.

ثانياً: إن تلقى المسيحي والمسلم على السواء للعقيدة يتم دائما بالتلقين ، فالوالد المسيحي يشب إبنه مسيحيا والمسلم ينشأ إبنه مسلما ، ولا يُستشار الطفل فيما يُحمّل من عقيدة حتى اذا نما قليلا وتبين له أن هناك أطفالا مثله يحملون عقيدة أخرى ، واستطلع رأي والده أو والديه أفهماه بداهة أن العقيدة التي يحملها هو هي الصحيحة ، وأن العقيدة المغايرة لها على خطأ ، فإذا ما صار صبيا تلقفه علماء دينه فأكدوا له ثانية هذه المعاني. ومن ثم يستقر في نفسه ووجدانه أنه الوحيد على الحق وما عداه على الباطل ، وتستغرق الصبي الحياة ، حياة الدراسة أو العمل أو هما معاً فلا يجد متسعا من الوقت ليقرأ كتابه الديني بإمعان وتدقيق لاستخلاص أوجه الصدق فيه ، ولا يجد من باب أولى وقتا لمراجعة العقائد الأخرى لاستخراج أوجه الحق منها ، أو لمجرد عقد مقارنة بينها وبين العقيدة التي حُمّل بها.

ثالثاً: يتبين مما تقدم أن الطفل يتلقى العقيدة من والده ، لكننا إذا رجعنا إلى الوراء نجد أن هذا الوالد تلقى عقيدته أيضا عن والده ، وهكذا حتى نصل إلى البداية ، بداية عرض هذه العقيدة من أحد الأنبياء على الناس ، فتؤمن بها طائفة وتُنجب مؤمنين أو تُنكرها طائفة وتُنجب تلك منكرين، ومعنى ذلك أن طفل اليوم المؤمن برسول معين مدين بالإيمان بهذا الرسول لجده الأول الذي آمن بنفس الرسول ، فإن صح فهم هذا الجد الأول للعقيدة التي طرحها ذلك الرسول فقد صحت عقيدة طفل اليوم ، وإن اخطأ الجد الأول فهم عقيدة ذاك الرسول انسحب خطؤه على طفل اليوم والغد وبعد الغد أيضا.

رابعاً: وطالما أن أحداً في عصرنا هذا لم يشاهد المسيح أو محمداً ورأى معجزاتهما ليؤمن بأحدهما إيمانا أساسه المشاهدة والمعاينة فإن ذلك يؤكد انه يتبع أحدهما دون رؤية وبغير إرادة ، وإنما أخذاً بالعقيدة التي تناقلت إليه عبر أجداده وعن أول جد شاهد المسيح وآمن به أو شاهد محمداً وآمن به.

خامساً: المستقر في اذهان المسيحيين -وكذلك المسلمين- أن الانسان سيحاسب بعد الموت عن أفعاله في هذه الحياة ، وأول ما يحاسب عليه هو الإيمان بالله ذاته أو الكفر به ، وإتباع رسله أو مخالفتهم ، ولن يكفي وقتها أن يتذرع الإنسان بفعل الخيرات وتجنب المنكرات أو الأخذ بالمثل العليا ليكون بمنجاة من عقاب الله.

سادساً: وحكم الله تعالى في الدين الذي يرتضيه ويُنجي معتنقيه ويُعاقب رافضيه أمر يدّعيه أصحاب كل دين لديانتهم ، ولم يمت في عصرنا إنسان وارتدت إليه الروح لكي يفصح لنا عن حقيقة الدين الذي ارتضاه الله فعلا والذي حُوسب هذا الإنسان على أساسه.

سابعاً: واذا كان أحد من البشر لن تعود إليه الحياة بعد موته أي لن يُتاح لأحد بعد الموت تصحيح معتقداته أو تدارك ما فاته ، فإن الأمر يستوجب إذن مناقشة موضوع الدين الآن وقبل فوات الأوان لمعرفة الحق وإتباعه ومعرفة الباطل وإجتنابه.

قلت: لماذا لا تختلي بأحد رجال دينك تسأله وتستفسر منه عن دقائق وحقائق الدين حتى يكفيك مشقة البحث؟

قال:

أولا: إن رأي رجل الدين في دينه معروف سلفا فدينه من وجهة نظره هو دائماً الدين الوحيد الصحيح دون باقي الديانات والملل المنتشرة في أرجاء العالم وهذا وحده يجعل اللجوء إليه أمراً عديم الجدوى.

ثانياً: إنني أرفض فكرة أن الله تعالى أرسل عقيدة واختص بها رجال الدين وحدهم بفهمها وأوكل إليهم أمر إيضاحها للآخرين ، لما في ذلك من إخلال بالعدالة المطلقة المتصف بها الله تجاه البشر جميعا ، هذه العدالة التي تقتضي أن تكون عقيدة الله وشريعته سهلة الإدراك ، خالية من الغموض ، بعيدة عن الالتواء في متناول الناس جميعا وعلى قدم المساواة ودون وساطة.

ثالثاً: إن بعض رجال الدين يرفضون المناقشة حول الدين وينهون أتباعهم عن ذلك بل وعن مجرد التفكير فيه قائلين إن التفكير يقود إلى المناقشة ، والمناقشة دليل الشك ، ومن دخل الشك قلبه فارقته نعمة الإيمان ، وبغير نعمة الإيمان يهلك الإنسان ولا يدخل ملكوت السماء.

رابعاً: إنني أُنزه الله من أن يخلق بشراً عقلاء واعين ويُرسل إليهم عقيدة غير مفهومة.

فإذا كانت العقيدة غامضة غير مفهومة فإنها باليقين ليست صادرة عن خالق الناس.

خامساً: إني اعتقد أن كل إنسان مسؤول عن نفسه فقط وعن نتائج معتقداته خاصة وقد ورد في الكتاب المقدس بشقيه إشارة لذلك:

ففي العهد القديم :

١ - "لايُقتل الآباء عن الأولاد ، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء ، كل انسان بخطيئته يُقتل". (تثنية ٢٤:١٦)

٢ - "النفس التي تخطئ ، هي تموت ، الإبن لا يحمل من إثم الأب ، والأب لا يحمل من إثم الإبن ، بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه يكون". (حزقيال ١٨:٢٠)

وفي العهد الجديد:

١ - قال المسيح:

"أقول لكم إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يُعطون عنها حسابا يوم الدين ، لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان".

(متى ١٢:٣٦-٣٧)

٢ - وقال المسيح:

"فإن إبن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته ، وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله". (متى ١٦:٢٧)

٣ - وقال بولس:

"سيجازى كل واحد حسب عمله". (بولس الى رومية ٢:٥)

لهذا رأيت أن أنهض بنفسي للتعرف على حقيقة ديني طالما سأكون مسؤولا عن طبيعة معتقداتي منفرداً ، وسيكون بحثي بعيداً عن تأثير أحد خاصة رجال الدين الذين سيرفضون حتما توجيه أي نقد لدينهم.

قلت: ولِمَ تشركني في هذا الحديث طالما قررت الانفراد بفهم العقيدة بمفردك ودون وساطة من أحد؟.

قال: المناقشة معك (يقصدني) لا تعني السماح لك بإفهامي العقيدة المسيحية. فهذه مهمتي ومسؤليتي إنما المطلوب منك أمران:

أولهما: أن تشرح وجهة نظر الإسلام في المعتقدات المسيحية طالما أن الإسلام عُني بالكلام عن المسيح وناقش مسألة صلبه.

ثانيهما: أن تعرض لي الإسلام عرض خبير به لكي أدلك فيما بعد عن وجهة نظر المسيحية في الإسلام.

***

وبعد مداولات بيننا اتفقنا على أسس المناقشة الآتية:-

أولاً: أخذ الدين من مصادره فقط دون الاعتداد بسلوك معتنقيه سواء أكان سلوكهم طيبا أم غير ذلك ، متفقا مع ديانتهم أم مخالفا لها.

ثانياً: عدم الأخذ بتمدين دولة ما دليلاً على سلامة الدين الذي تعتنقه أو الحكم بعدم سلامة عقيدة ما لمجرد أن الدولة التي تأخذ بها ليس لها حظ من الرقي ، إذ فضلا عن انعدام السببية بين الدين ومستوى الدولة، فإننا سنجد دولا عظمى لكنها لا تأخذ بأي دين من الأديان.

ثالثاً: أن نبتعد عن المناورة التي يلجأ إليها عادة بعض المتناظرين ، وأن نتجنب المكابرة التي يتمسك بها ضعاف العقول ، فقضية الدين أجلّ وأعظم من أن تكون مجالا للمحاورة ، إنما ينبغي أن يتكاتف كافة الاطراف للبحث عن الحقيقة والوصول إليها ، ليهتدي من يهتدي عن بصيرة ، ويهلك من يهلك عن بينة.

رابعاً: عدم تأويل النصوص الواضحة الصريحة أو تفسيرها بما يخرجها عن ظاهر النص إلى معنى آخر لا يتفق مع هذا الظاهر.

خامساً: أن يكون الحكم والفيصل فيما نقول للعقل وحده بعيداً عما استقر في الوجدان من اعتناق كل منا عقيدة بدأت معه طفلا لا يُميز شيئاً ، واستمرت معه صبيا وصاحبته حتى صار رجلا.(*)

***

وبدأت المناقشة بيننا في كل ما يطرأ على ذهننا حول المسيحية والإسلام وبصورة غير مرتبة ، كان زميلي يثير موضوعا ويقيم الأدلة عليه من جانبه ، ويترك لي الكتب التي استند اليها ثم اقرأها كلها وأقر بعضها أو أرفضه مستنداً في اعتراضي إلى كتب أخرى كان يأخذها مني لقراءتها ثم نعاود المناقشة ، وهكذا كانت مناقشة جزئية واحدة تستغرق شهوراً قبل أن نتركها لجزئية ثانية ، واستغرقت الاحاطة بالمسيحية والاسلام ومناقشة أصولهما وفروعهما سنوات ،اتفقنا في النهاية على نقاط واختلفنا في نقاط لكننا على الدوام كنا نلتزم بالشروط التي إرتضيناها أساسا للمناقشة.

(*) الحكم والفيصل في أي شيء لدى المسلم للنص أولاً مع احترام العقل ، وأخذنا بالعقل وحده في الحوار جاء تدرجاً مع الزميل .

وفي يوم قال زميلي: لِمَ لا نسجل مناقشتنا لنذيعها على الناس لتعم بها الفائدة ، ولتكن حديثا معلنا بدلا من أن يتغامز المسيحيون على المسلمين أو يتغامز المسلمون على المسيحيين ، خاصة وأن كثيرا من الناس حتى هؤلاء الذين نالوا حظا وافراً من التعليم لم تُتح لهم فرصة البحث الدقيق والمتأنى الذي أُتيحت لنا.

قلت: لا مانع عندي ، لكن ماهو تصورك في اسلوب إذاعة هذه المناقشات؟

قال: نسجلها في كتاب بأسلوب الحوار كما تم بيننا ليقرأها الناس ، غير أنني وإن كنت سأشترك معك في الكتابة إلا أنني لا أُعلن اسمي فيه.

قلت: لماذا؟! وكيف يجري الحوار إذن اذا كنت مختفيا وقد يفسر هذا المسلك إذا ما أخفيت اسمك أن هذا الحوار محض اختلاق مني.

قال: اغفال إسمي في الحوار سببه صلتي بأحد رجال الدين المسيحي في مصر والذي قد يُسبب إعلان اسمي حرجا له ، وقد يقيد حريتي في المناقشة ، أما مسألة اختلاق الحوار فهي بعيدة عنك إذ يمكنك أصلا الانفراد بالكتابة حول المسيحية أو حتى مهاجمتها كما يفعل بعض الناس ، والمهم لي ولك ولمن يقرأ هو ماهو مكتوب ، معناه ومغزاه بغض النظر عن كاتبه سواء أكان مسلما أو مسيحيا وسواء أكان اسمه معلنا أو مخفياً.

قلت: وبأي الديانتين نبدأ؟

قال: المسيحية مُعترف بها من كلِينا ، أما الإسلام فلا نعترف به نحن المسيحيين ، فلنبدأ إذن بالمسيحية المسلّم بها.

قلت : لا بأس.

قال: ولتبدأ أنت (يقصدني) بالكلام عن المسيحية.

وافقت ، وعزمت أن أُفرغ كلامي عنها -بمشيئة الله- في عدة كتب مُتتالية.

ونظراً لأن المسيحية تتخذ الكتاب المقدس دستوراً لها ، ولأن الكتاب المقدس يتكون من قسمين ، العهد القديم كتاب اليهود ، والعهد الجديد كتاب النصارى ، فقد قررت أن ابدأ بإستعراض العهد القديم تحت عنوان:

«العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً»

الهدف من الكتاب

يقول القس الياس مقار:(١)

"إن الكتاب المقدس كالجوهر الدري الثمين ، يزداد بالاحتكاك لمعانا ونورا ، ولا يجوز بتاتا حمايته من البحث والدرس والنقد العلمي بوسائل قهرية أو تحايلية أو مصطنعة بدعوى أنه كتاب الله.. لأنه إما أن يكون هذا الكتاب كتابا لله حقا لا يخشى النور أو يجفل من النهار أو يفزع من الحجة والمقارعة أو لا يكون كذلك" .

وهذا ترحيب بمناقشة محتويات الكتاب المقدس.

ويقول الدكتور إدوار يونج:(٢)

"إذا لم يكن الكتاب المقدس كتابا معصوماً ، فلن يبقى أمامنا شيء على الإطلاق».

وهذا إعلان بخطورة مناقشة محتويات الكتاب المقدس.

وبين الترحيب بالمناقشة ، والإعلان عن خطورتها نُفصح عن الهدف من

---

(١) القس الياس مقار ، مصري قام بتعريب كتاب «أصالة الكتاب المقدس» وسجل في مقدمة التعريب ص١٦ ترحيبه بمناقشة محتويات الكتاب المقدس.

(٢) الدكتور ادوار يونج استاذ العهد القديم في كلية ونسمستر بفلادليفيا ومؤلف كتاب «اصالة الكتاب المقدس» ص٧.

كتابنا الأول ، إنه بغير مُواربة أو مُداراة إثبات أن العهد القديم منقطع الصلة بوحي السماء ، إنما صاغته يد البشر ، ونسبته زوراً إلى الله.

فإذا ما أثبتنا ذلك ، فلا يسوغ لأحد بعدئذ إضفاء القداسة عليه ، بل يتعين إسقاطه من عداد الكتب السماوية.

تقسيم الكتاب

نقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالعهد القديم.

الفصل الثاني: التعريف بكتبة العهد القديم.

الفصل الثالث: الأدلة على أن العهد القديم غير موحى به.

الفصل الأول
التعريف بالعهد القديم

ونقسمه إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: مكونات العهد القديم.

المبحث الثاني: التوراة.

المبحث الثالث: فقد توراة موسى وإحلال توراة عزرا محلها.

المبحث الرابع: انبثاق ثلاث تورات عن توراة عزرا.

المبحث الخامس: عدم تطابق نسخ التوارت الثلاث.

المبحث السادس: اختلاف مكونات الكتاب المقدس من طائفة لأخرى.

المبحث السابع: اختلاف اليهود والنصارى في الأخذ بنسخ العهد القديم المختلفة.

المبحث الأول
مكونات العهد القديم

١ - العهد القديم يتكون طبقا للكتاب المقدس لطائفة الأرثوزكس من ٣٩ سفرا هي أسفار التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية ، يشوع، القضاة ، راعوث ، صموئيل الأول ، صموئيل الثاني ، الملوك الأول ، الملوك الثاني ، أخبار الايام الأول ، أخبار الأيام الثاني ، عزرا ، نحميا ، أستير ، أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة ، نشيد الإنشاد ، أشعياء ، أرمياء ، مراثى أرمياء ، حزقيال ، دانيال ، هوشع ، يوئيل ، عاموس ، عوبديا ، يونان ، ميخا ، ناحوم ، حبقوق ، صنفيا ، حجى ، زكريا ، ملاخى.

٢ - والأسفار الخمسة الأولى منها وهي: التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية تسمى التوارة أو الناموس و يُقال أنها هي التي أوحيت أصلا لموسى عليه السلام.

٣ - أما باقي الأسفار وعددها ٣٤ فيسمى بعضها (الأنبياء) ويسمى البعض الآخر (الكتب) وهذه الأسفار يُقال بأنها هي التي أوحيت إلى أنبياء بني اسرائيل من بعد موسى عليه السلام حتى بعث عيسى عليه السلام.

المبحث الثاني
التوراة

١ – نزلت التوراة من الله تعالى على موسى عليه السلام سنة١٥٧١ قبل الميلاد تقريبا ، وكان نزولها في جبل الطور بصحراء سيناء ، وإلى هذا يشير العهد القديم.

"ونزلت (يارب) على جبل سيناء ، وكلمتهم من السماء وأعطيتهم احكاما مستقيمة ، وشرائع صادقة ، وفرائض ووصايا صالحة". (نحميا ٩: ١٣)

٢ – وعند انزال الله التوراة قال سبحانه لموسى:

"أما أنت فتقف هنا معي. فأكلمك بجميع الوصايا والاحكام التي تعلمهم فيعملونها". (تثنية ٥: ٣١)

٣ – ومن ثم أوصى موسى شعب اسرائيل قائلا:

"احفظوا جميع الوصايا التي أنا أوصيكم بها اليوم. فيوم تعبرون الاردن الى الارض التي يعطيك الرب الهك.. تقيم لنفسك حجارة كبيرة وتشيدها بالشيد ، وتكتب عليها جميع كلمات هذا الناموس". (تثنية ٢٧: ٣)

٤ – وسجلت التوراة ذاتها هذا الحديث فقالت:

"عندما كمل موسى كتابة كلمات التوراة في كتاب إلى تمامها أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلا: خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب الهكم فيكون شاهدا عليكم". (تثنية ٣١: ٢٤-٢٨)

المبحث الثالث

فقد توراة موسى واحلال توراة عزرا محلها

١ - تولى سليمان عليه السلام الملك على كل بني إسرائيل ، وعقب وفاته تنازع على الحكم إبناه رحبعام ، ويربعام ، وإنتهى الأمر بينهما إلى إقامة مملكتين مستقلتين على الوجه التالي:(*)

المملكة الأولى، مملكة يهوذا

وأسسها وحكمها رحبعام ، واتخذ لها أورشلم (القدس) عاصمة لها ، واطلق سكانها على أنفسهم اسم العبرانيين أو اليهود.

المملكة الثانية، مملكة إسرائيل

وأسسها وحكمها يربعام ، واتخذ لها شكيم (نابلس) عاصمة لها ، وأطلق سكانها على أنفسهم اسم الشامريين ثم السامريين.

٢ - ولقد زحف على المملكتين فرعون مصر سنة٦٠٨ قبل الميلاد واحتلهما.

٣ - ثم زحف عليها بختنصر ملك بابل وأشور وطرد فرعون ثم ساق اليهود (العبرانيين والسامريين) إلى بابل أسرى.

٤ - في بابل اجتمع العبرانيون والسامريون واتفقوا معا -لأسباب لا محل لذكرها الآن- على إخفاء توارة موسى وإحلال توارة أخرى بدلا منها من صنعهم لا تطابق توراة موسى بداهة. فأذاعوا على الناس أن توراة

(*) راجع التفاصيل في كتاب (اليهودية ص٨١) للدكتور أحمد شلبي.

موسى فقدت ، وأن الوحي حل على أحدهم ويدعى عزرا ولقنه التوراة من جديد ، وهذا ماسجله سفر عزرا .

"عزرا هذا صعد من بابل وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي أعطاها الرب إله إسرائيل". (عزرا ٧:٦)

٥ - استولى الفرس بقيادة قورش ملكهم على بابل ، ومن ثم سمح هو وخلفاؤه للأسرى بالعودة لمن يريد منهم العودة إلى دولتي يهوذا وإسرائيل، وهذا المعنى مسجل أيضا في العهد القديم.

"هذه صورة الرسالة التي اعطاها الملك ارتحشستا لعزرا الكاهن الكاتب ، كاتب كلام وصايا الرب وفرائضه على اسرائيل.

من ارتحشستا ملك الملوك إلى عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء الكامل:

قد صدر مني أمر أن كل من أراد في ملكي من شعب إسرائيل وكهنته واللاويين أن يرجع إلى أورشليم معك فليرجع.

من أجل أنك مرسل من قبل الملك ومشيريه السبعة لأجل السؤال عن يهوذا وأورشليم حسب شريعة إلهك التي بيدك".

(عزرا ٧: ١١-١٤)

٦ - وعاد العبرانيون والسامريون إلى يهوذا وأورشليم ومعهم توراة واحدة هي توراة عزرا ، لكن الأمر لم يستمر هكذا .

المبحث الرابع

انبثاق ثلاث تورات عن توراة عزرا

١ - اتفق العبرانيون والسامريون على أن يجتمعوا تحت لواء مملكة واحدة ، لكنهم اختلفوا على عاصمتها ، ومن ثم افترقوا من جديد ، فاستقل العبرانيون بدولة عاصمتها أورشليم ، واستقل السامريون بدولة عاصمتها نابلس كما كانوا قبل الأسر.

٢ - ترتب على ما تقدم أن احتفظ كل فريق من الفريقين بنسخة من توراة عزرا ، غير أن كل فريق أحدث تغييرات هامة وجذرية في نسخته لتلائم ظروفه ورغباته ، ومن وقتها عرفت بإسمه فقط ، فأصبح هناك توراة عبرانية ، وتوراة سامرية ، واختفت توراة عزرا .

٣ - وفي سنة ٢٨٢ قبل الميلاد قام سبعون من علماء بني إسرائيل بترجمة التوراة العبرانية إلى اللغة اليونانية فأصبح للتوراة ثلاث نسخ ، التوارة السامرية ، التوراة العبرانية ، التوراة اليونانية.

المبحث الخامس
عدم تطابق نسخ التورات الثلاث

كان المتوقع أن تتماثل التورات الثلاث السامرية ، والعبرانية ، واليونانية طالما أن مصدرها واحد ، هي توراة عزرا ، لكن مضاهاة الثلاث تورات مع بعضها البعض كشف عن اختلافها.

وللاختلاف أمثلة كثيرة يضيق المقام عن ذكرها لذلك نكتفي بمثالين:

المثال الأول: إختلاف موقع استقرار فلك نوح

جاء في النسخة العبرانية :

"واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال أراراط." (تكوين ٨ : ٤)

بينما جاء في النسخة السامرية :

"واستقرت السفينة في الشهر السابع في سبعة عشر يوماً من الشهر على جبال سرنديب." (تكوين ٨ :٤)

وموقع جبال أراراط خلاف موقع سرنديب (*)، فكيف يُقال مع وجود هذا الاختلاف أن مصدر النسخة العبرانية والنسخة السامرية واحد؟!

(*) أرفقنا خريطة توضح أن جبال أراراط تقع في أرمينيا شمال العراق ، وبياناً يوضح أن سرنديب هي جزيرة سيلان (سيري لانكا حالياً) وتقع في المحيط الهندي جنوب الهند.

المثال الثاني : اختلاف موقع الجبل المقدس

جاء في النسخة العبرانية:

"حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال." (تثنية ٢٧ :٤)

بينما جاء في النسخة السامرية:

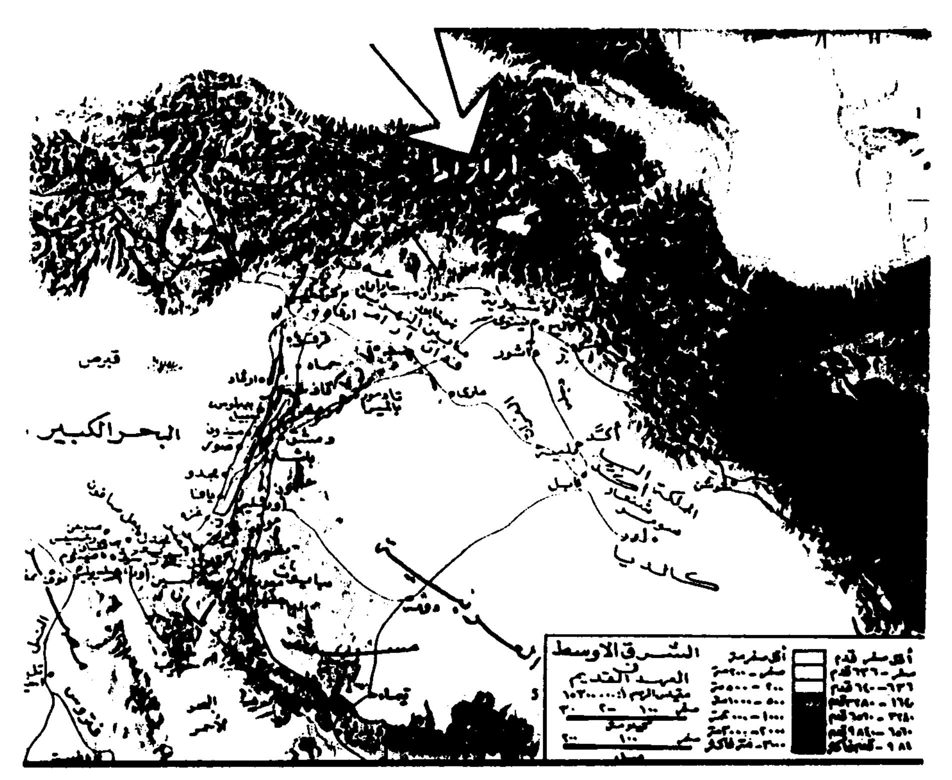
"تقيمون الحجارة هذه التي أنا موصيكم اليوم في جبل جرزيم." (تثنية ٢٧ : ٤)

وموقع جبل عيبال خلاف موقع جبل جرزيم (*) ، فكيف يُقال مع وجود هذا الاختلاف أن مصدر النسخة العبرانية والنسخة السامرية واحد؟!

والاختلاف بين نسخ التورات الثلاث لا يدل فقط على أنها لم تنبثق عن مصدر واحد هي توارة عزرا كما يزعمون ، بل يُؤكد للكافة – وهذا هو الأهم – بأن هذه النسخ المختلفة البيانات كُتبت بغير وحي من السماء.

والعجيب أنك لو واجهت أي طائفة بهذا الاختلاف الوارد بين النسخ الثلاث ، لأصرت على أن النسخة التي بيدها هى وحدها الصحيحة، وأن النسختين الأخريين على خطأ!!

(*) أرفقنا خريطة لإيضاح أن موقع جبل عيبال خلاف موقع جبل جرزيم .



صورة من خريطة مرفقة بالكتاب المقدس الصادر عن دار الكتاب المقدس بمصر (دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط) يتضح منها أن جبال أراراط تقع في أرمينيا شمال العراق.

منذ القدم وشواطىء سريلانكا تأسر لب الزوار فقد كان التجار العرب في العصور الغابرة يبحثون و ينشدون الاحجار الكريمه والبهارات وسريلانكا (سرنديب) جزيرة البهجة، حيث ان جمالها الاخاذ وتنوع مناطقها يسعد جميع الزوار

ان موقع سريلانكا الداري في المحيط الهندي يعطيها طقسا ممتازا على مدار السنة، حيث اشعة الشمس والمطر والمناظر الطبيعية والاراضي المنخفضة الجذابة التي لا تنافس والجبال الخلابة المنحدرة الفمم والشلالات العالية وحدائق الشاي المنتشرة

كولومبو الكائنه في مستوى البحر هي من الاماكن المدارية النموذجية وهي تبعد ١٦٠ كيلو متر من نوراليا، ونوراليا واحدة من اجمل تلال أسيا حيث لها ربيع انجليزي على مدار السنة.

يرجع تاريخ سريلانكا القديمة الى اكثر من ٢٥ قرنا وهذا التراث القديم توثقه التحف المعمارية الرائعة والفن والنحت في المدن التاريخية مثل انورادابورا وسيجيريا و بولوناناروا والكنوز الاثرية ليست هي الشاهد الوحيد على ثروة الجزيرة الثقافية، فالفنون الزاهية

S R I L A N K A. F

From the earliest time, Sri Lanka has captivated visitors to its shores. To Arab traders of the ancient world questing for precious spices and gems, Sri Lanka was Serendib, the 'Isle of Delight'. The island's exotic beauty and incredible variety within petite propor[illegible]kes this capacity to please all visitors possi[illegible]

Sri Lanka's classic tr[illegible]ation in the Indian Ocean, gives it pleasant weather all y[illegible] and blesses it with idea[l] sunshine and rain.

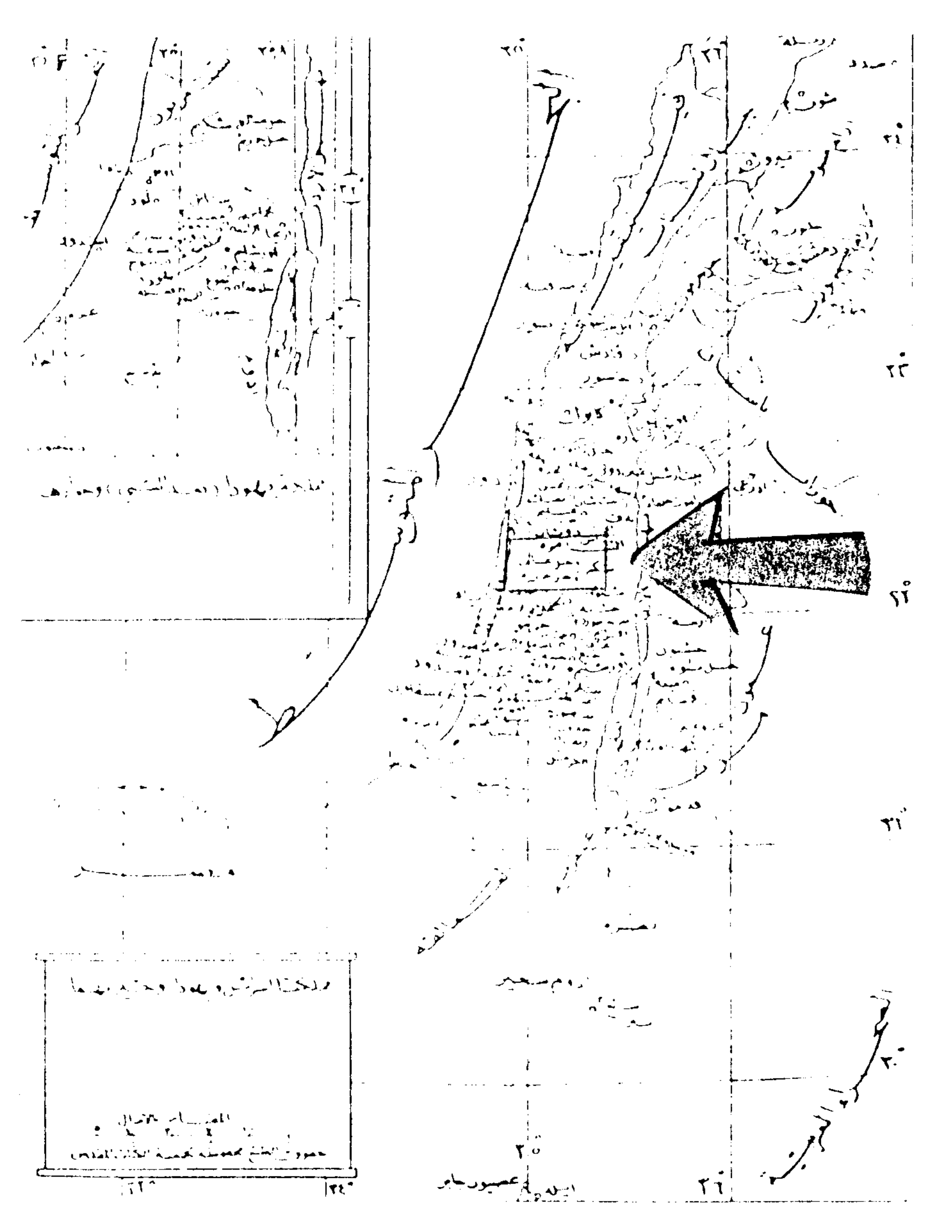
Landscape is incomparabl[illegible]y – verdant, lush lowlands and a dramatically [illegible]ful mountain country of steep peaks, high w[illegible]lls, yawning chasms and mist-wrapped tea-gardens.

Colombo at sea level is typically tropical; 160 km away Nuwara Eliya, one of Asia's most scenic hill stations has pleasant 'English spring' weather all year round.

An old country, Sri Lanka's history dates back more than twenty-five centuries. This ancient heritage is well documented in magnificent masterpieces of architecture, art and sculpture in stately historic cities such as Anuradhapura, Sigiriya and Polonnaruwa.

اصدره: المجلس السياحي السيلاني ص ب ١٥٠٤ ــ كولومبو ــ سريلانكا برقيا: تورست .. كولومبو ــ

نشرة صادرة عن المجلس السياحي السيلاني باللغتين العربية والانجليزية مُبيناً بها أن سرنديب هو الاسم القديم لجزيرة سيلان (سيري لانكا حالياً) وتقع في المحيط الهندي جنوب الهند .



صورة من خريطة ملحقة بالكتاب المقدس

صادرة عن دار الكتاب المقدس بالقاهرة

طبعة العيد المئوي ١٨٨٣-١٩٨٣

بيان أن جبل عيبال خلاف جبل جرزيم

المبحث السادس
اختلاف مكونات الكتاب المقدس من طائفة لاخرى

وكما اختلفت نسخ التورات الثلاث اختلفت أيضا مكونات الكتاب المقدس من طائفة لأخرى.. وأساس ذلك الاختلاف هو عدد الأسفار التي يضمها كل كتاب وذلك على التفصيل التالي:

اولاً: العهد القديم للسامريين .

فهو قاصر على أسفار التوراة الخمسة.

ثانياً: العهد القديم للعبرانيين.

فهو بالإضافة إلى أسفار التوراة الخمسة يضم أسفار الكتب والأنبياء.

ثالثاً: العهد القديم - النسخة اليونانية .

فإنه يضم أسفار التوراة الخمسة ، وأسفار الكتب والأنبياء بالإضافة إلى ١٤ سفراً أخرى تسمى أسفار الأبوكريفا.

وعلى ذلك يمكن القول بأن التوراة ليست واحدة عند طوائف اليهود والنصارى ، كما وأن العهد القديم برمته ليس واحداً عند طوائف اليهود والنصارى.

المبحث السابع

اختلاف اليهود والنصارى في الأخذ بنسخ العهد القديم المختلفة

أوضحنا آنفا أن العهد القديم ليس واحداً ، إنما يتفرق إلى ثلاث نسخ حسب نسخ التورات الثلاث. السامرية ، والعبرانية ، واليونانية ، فإذا كانت المسيحية تتفرق أيضا إلى ثلاث طوائف هي الكاثوليك والأرثوزكس والبروتستانت ، فبأي نسخة أخذت كل طائفة؟.

والإجابة هي:

اولا: العهد القديم المتضمن النسخة السامرية، ويأخذ به اليهود السامريون فقط.

ثانياً: العهد القديم المتضمن النسخة العبرانية، ويأخذ به اليهود العبرانيون، وكذلك طائفة البروتستانت.

ثالثاً: العهد القديم المتضمن النسخة اليونانية، ويأخذ به طائفتا الكاثوليك ، والأرثوزكس.

ومن العجيب أن بعضا من المسيحيين يأخذون بأسفار الأنبياء والكتب الـ ٣٤ بجانب أسفار التوراة الخمسة ، في حين أن اليهود السامريين -كما رأينا-لا يأخذون بهذه الأسفار الـ٣٤ ، أي أن المسيحيين يؤمنون ويقدسون أسفاراً يهودية لا يؤمن بها ولا يقدسها بعض اليهود!!.

الفصل الثاني
التعريف بكتبة العهد القديم

ونتكلم عن كتبة العهد القديم في مبحثين:

المبحث الأول: كتبة العهد القديم.

المبحث الثاني: تعقيب على كتبة العهد القديم.

المبحث الأول
كتبة العهد القديم

اولاً: بالنسبة لأسفار التوراة الخمسة.

المفروض أن هذه الأسفار الخمسة محررة بمعرفة موسى بوحي من الله ، بيد أن اليهود يُقرون بأن توراة موسى فقدت وأن البديل لها هي توراة عزرا.

لكن الواقع يشهد بأن الموجود والمتداول حاليا ليس توراة عزرا ، إنما هو ثلاثة كتب (السامرية ، والعبرانية ، واليونانية).

وإذا قيل بأن توراة موسى موحى بها ، وأن توراة عزرا موحى بها أيضا على حد قولهم ، فلا يمكن أن يُقال إن كتب التورات الثلاثة موحى بها من أحد إذ أن مؤلفيها مجهولون.

ثانيا: بالنسبة لباقي أسفار العهد القديم الـ٣٤.

بعضها مُعنون بأسماء مثل يشوع ، وأيوب ، وأشعياء ، وأرمياء ، والبعض الآخر غير معنون بأسماء مثل سفر الملوك الأول ، سفر أخبار الأيام الأول وهكذا ، أما المعنون بأسماء فقالت اليهود والنصارى إن الأسفار المعنونة بالأسماء هي محررة بمعرفة الأنبياء الواردة أسماؤهم عليها ، أما الأسفار غير المعنونة بأسماء فقد عين لها اليهود والنصارى أسماء كمؤلفين لهذه الأسفار.

ثالثاً: بالنسبة لأسفار الابوكريفا:

وهي ١٤ سفرا قام سبعون من علماء اليهود الذين تولوا ترجمة التوراة العبرانية إلى اليونانية سنة ٢٨٢ قبل الميلاد بإضافتها إلى التوراة اليونانية ، ولم يكن لها نظير في التوراة العبرانية ، وعليه فهذه الأسفار الـ١٤ لم يكتبها أحد من الأنبياء بوحي ، إنما هي من وضع المترجمين اليهود.

يقول القس بولس الياس،[(١)]

"أسفار الابوكريفا لم تكن في النص العبراني للكتاب المقدس في العهد القديم ، لكنها أضيفت إلى الترجمة السبعينية اليونانية".

ويقول جوش مكدويل،[(٢)]

"الأسفار غير القانونية ، المعروفة بالأبوكريفا ، كانت من تسمية القديس ايرونيموس في القرن الرابع المسيحي ، فهو أول من أطلق اسم الأبوكريفا على هذه الكتابات و أما سبب رفض هذه الكتابات من وجهة نظره فهي:

١ - بها الكثير من الأخطاء التاريخية والجغرافية.

٢ - تعلم عقائد خاطئة وتركز على ممارسات تخالف الأسفار المقدسة الموحى بها.

٣ - تلجأ إلى أساليب أدبية ، وتعرض محتوياتها المصطنعة بأسلوب يختلف تماماً عن الأسفار المقدسة الموحى به".

وهذا أول اعتراف بأن بعض أسفار الكتاب المقدس غير موحى بها.

---

(١) كتابه "ايماني" ص٢٥٤.

(٢) كتابه "برهان يتطلب قراراً" ص٤٣ تعريب الدكتور القس منيس عبد النور.

المبحث الثاني
تعقيب على كتبة العهد القديم

نعقب على مؤلفي العهد القديم بمصدرين مسيحيين

المصدر الأول: (*)

تقرير أصدرته دار النشر كولنز أعده القسيس ج. فانت السكرتير العام لجمعية الكتاب المقدس بنيويورك واستقاه مما انتهت إليه لجنة تنقيح الكتاب المقدس المشكلة عام ١٩٧١ ميلادية من اثنين وثلاثين عالما من علماء اللاهوت بمعاونة هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية مسيحية ، حيث أورد تقرير القسيس في ص٧٢ منه خلاصة ما انتهت إليه لجنة التنقيح حول مؤلفي بعض أسفار الكتاب المقدس على النحو التالي:

س١: من هو كاتب أسفار التوراة الخمسة؟

ج: تُنسب عادة إلى موسى.

س٢: ومن هو مؤلف سفر يشوع؟

ج: ينسب معظمه إلى يشوع.

س٣: ومن هو مؤلف سفر القضاة ؟

ج: يُحتمل أن يكون صموئيل.

س٤: ومن هو مؤلف سفر راعوث؟

ج: ليس معروفا بالتحديد.

(*) من كتاب الاستاذ/ أحمد ديدات "هل الكتاب المقدس كلام الله"؟.

س٥: ومن هو مؤلف سفر صموئيل الأول؟

ج: المؤلف مجهول.

س٦: ومن هو مؤلف سفر صموئيل الثاني؟

ج: المؤلف مجهول.

س٧: ومن هو مؤلف سفر الملوك الأول؟

ج: المؤلف مجهول.

س٨: ومن هو مؤلف سفر الملوك الثاني؟

ج: المؤلف مجهول.

س٩: ومن هو مؤلف سفر أخبار الأيام الأول؟

ج: المؤلف مجهول واحتمال أن يكون عزرا قد جمعه.

س١٠: ومن هو مؤلف سفر أخبار الأيام الثاني؟

ج: المؤلف مجهول .. واحتمال أن يكون عزرا قد جمعه.

هذا رأي اثنين وثلاثين عالما من علماء اللاهوت ، ومعهم لجنة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية مسيحية ، اتفقوا جميعهم عليى أن هذه الأسفار مجهولة المؤلف.

فهل الأسفار المجهولة المؤلف يمكن أن تكون صادرة عن الله؟!.

المصدر الثاني:

يقول جون فنتون عميد كلية اللاهوت بلتشفيلد بإنجلترا في كتابه «تفسير إنجيل متى»(*)

(*) من كتاب "المسيح في مصادر العقائد المسيحية" لواء مهندس أحمد عبد الوهاب.

"لقد كان من المعتقد أن داود هو مؤلف المزامير لكن أصبح معلوما الآن أن كثيراً من المزامير لم يكتبها داود إنما هي من نتاج عصر متأخر".

هذه فكرة موجزة عن كتبة العهد القديم ، وهم إما محتمل أو مجهول!!

قد يلوح في الذهن السؤال الآتي:

وما أهمية معرفة محرر السفر ، ألا يكفي قيمة السفر نفسه من واقع محتوياته؟

إن أهمية معرفة محرر السفر تكمن في أمرين:

الأول: ضرورة أن يكون محرر السفر نبيا معروفا وليس مجهولا.

الثاني: أن يكون هذا النبي قد تلقى هذا السفر عن طريق الوحي.

وهذان الأمران هامان لاعتبار السفر سفراً مقدسا واجب الاتباع لذلك فإن عدم معرفة محرر السفر يُفقد هذا السفر صلته بوحي السماء حتى ولو كانت محتوياته منطقية وسائغة وموافقة للعقل.

هذا بالنسبة لمؤلفي أسفار العهد القديم ، فلنر محتوياته للوقوف على مدى إمكان صدورها عن إله السماء.

الفصل الثالث
الأدلة على أن العهد القديم غير موحى به

شروط الكتاب المقدس:

يقول الشيخ محد أبو زهرة:[١]

"على الإنسان العاقل أن يتحرز من أن يصف أي كتاب بأنه «كتاب مقدس» دون أن يتحقق بشتى الوسائل العقلية والمنطقية من صدور هذا الكتاب عن الله وذلك لسببين:

أولهما: صونا لقدر الله وعظمته من أن يُنسب إليه إصدار كتاب على خلاف الحقيقة.

ثانيهما: صيانة للبشر من أن يُروّج بينهم كتاب ما على أنه صادر عن الله وهو ليس كذلك."

وهذا بحق رأي سديد.

ويقول السيد جراهام سكروجي:[٢]

"لنكن صرحاء حين نناقش موضوع صحة وأصالة الكتاب المقدس، ولنستمع إلى ما يقوله هذا الكتاب عن نفسه."

وهذا طلب معقول ومقبول.

فلندع الكتاب المقدس يكشف بنفسه عن مدى صلته بالسماء.

---

(١) محاضرات في النصرانية للشيخ محمد أبو زهره.

(٢) هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ للسيد جراهام سكروجي.

إن المقدس عند العلماء هو ما تحرر بوحي ، والوحي هو إيحاء من الله بخفاء لأحد رسله أو أنبيائه بعقيدة أو بشريعة أو بأمر أو بنهي فيه طاعة لله، ومصلحة للبشر ظاهرة أو خفية.

ويتم الوحي إما مباشرة كما حدث لموسى عليه السلام ، أو بواسطة الروح القدس كما هو الحال بالنسبة لباقي الرسل ، أو بأن يقذف الله بالوحي في قلب الرسول.

ولما كان الوحي يتم بطريقة خفية أي بصورة غير مسموعة ولا مرئية إلا للموحى إليه فقط ، فقد فتح هذا الأسلوب الباب واسعاً أمام الأدعياء للإدعاء كذبا بتلقيهم الوحي ، وهنا تكمن الخطورة ، إذ يختلط الوحي الحقيقي بالوحي المدعى به ، لذلك بات ضروريا وضع معيارٍ للتفرقة بينهما لإظهار الكتاب الموحى به حقيقة من عدمه.

شروط نسبة أي كتاب إلى الله:

لقد إتفق أهل العلم على وضع شروط ينبغي توافرها مجتمعة في أي كتاب لإمكان نسبته لله تعالى وهي كما يلي:-

١ - أن ينم الكتاب بذاته عن صدوره عن الله بسمو أهدافه ، ورفعة معانيه ، ورُقي أسلوبه حتى أن الناس المنصفين يقطعون بمجرد مطالعته أو سماعه بصدوره عن الله حتما ، واستحالة صدوره عن البشر قطعا ، ويشعرون تلقائيا نحوه بعميق الاحترام والتقديس بغير إقناع أو إطراء، ويحسون بعجزهم فرادى ومجتمعين عن الإتيان بمثله.

٢ - أن يكون هذا الكتاب مُتجانس الفكر ، مُوحد الهدف ، فلا تتعارض مراميه ، ولا تتصادم أغراضه.

٣ - أن يكون هذا الكتاب مُترابط الأوصال ، يُكمل بعضه بعضا ، فلا تتنافر أجزاؤه ، ولا تتناقض أنباؤه.

٤ - ألا يشوب هذا الكتاب قصور مُخل يتطلب من البشر تداركه بالجبر والاكمال ، أو تكرار مُمل يستدعى من البشر إستبعاده بالحذف والإهمال.

٥ - أن يكون خالياً تماما من أي خطأ يستوجب من البشر تصحيحه.

٦ - أن يخلو الكتاب من الاسفاف لفظا ومعنى ، تصريحا أو تلميحا.

لنطبق شروط الكتاب المقدس الموحى به سالفة الذكر على العهد القديم وقوفا على توافرها مجتمعة فيه فيعد عهداً مقدساً أو تخلفها عنه كلها أو بعضها فلا يعد كذلك ..

لقد كشفت دراستنا السابقة على كتابة هذا الحوار عن تخلف كل شروط الكتاب المقدس الموحى به في العهد القديم ، واستخرجنا من العهد القديم ذاته الأدلة على انقطاع صلته بالسماء نسوقها في عشرة مباحث ، ونتبعها بمبحث يضم اعترافات متنوعة بهذا المعنى.

وعليه ينقسم هذا الفصل إلى أحد عشر مبحثا على النحو التالي:

المبحث الأول: الدليل على عدم الوحي من عدم تطابق حجم التوراة المتداولة حالياً مع توراة موسى.

المبحث الثاني: الدليل على عدم الوحي من تعدد نسخ التوراة واختلافها.

المبحث الثالث: الدليل على عدم الوحي من التكرار والقصور بالعهد القديم.

المبحث الرابع: الدليل على عدم الوحي من الأخطاء بالعهد القديم.

المبحث الخامس، الدليل على عدم الوحي من التناقض داخل العهد القديم.

المبحث السادس، الدليل على عدم الوحي من العجائب والغرائب داخل العهد القديم.

المبحث السابع، الدليل على عدم الوحي من الكتابات الماجنة داخل العهد القديم.

المبحث الثامن، الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الله في العهد القديم.

المبحث التاسع، الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الأنبياء وذرياتهم في العهد القديم.

المبحث العاشر، الدليل على عدم الوحي من أشخاص العهد القديم.

المبحث الحادي عشر: اعترافات بعدم الوحي في العهد القديم.

المبحث الأول

الدليل على عدم الوحي من عدم تطابق حجم التوراة المتداولة حاليا مع توراة موسى

هل هناك دليل على تحريف التوراة أبلغ من أن يكون حجم التوراة الحالية أكبر من حجمها وقت نزولها على موسى عليه السلام؟

قد يتبادر إلى الذهن السؤال التالي:

وكيف نُجري مقارنة بين حجم التوراة الحالية ، وحجم توراة موسى رغم فقد توراة موسى؟

ونجيب على ذلك بما يلي:

أولاً: إن اكتمال التوراة تم حال حياة موسى ، حتى أنه قرأها بنفسه على معاصريه ، والنص التالي يوضح ذلك:

"عندما كمّل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلى تمامها ، أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً: خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهدا عليكم. لأني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة ، هوذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب ، فكم بالحرى بعد موتي.

اجمعوا إلى كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات ، وأشهد عليهم السماء والأرض ، لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به ،

ويصيبكم الشر في آخر الأيام ، لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى تغيظوه بأعمال أيديكم. فنطق موسى في مسامع كل جماعة اسرائيل بكلمات هذا النشيد إلى تمامه". (تثنية ٣١ :٢٤-٣٠)

فحجم التوراة قد تحدد نهائيا بما كتبه موسى في كتابه وقرأه بنفسه قبل وفاته ، وما يطرأ على التوراة بعد وفاة موسى يعد كلاماً دخيلاً على توراة موسى وغير موحى به من الله لموسى.

ثانياً: إن العهد القديم لم يحدد حجم توراة موسى كما كتبها موسى، إلا أنه يستشف من أسفار التثنية ، ويشوع ، وأخبار الأيام الثاني أن توراة موسى كانت ضئيلة الحجم بحيث تكتب على اثنى عشر حجراً مما يحمله الرجال ، وتقرأ كموعظة في نحو جزء من نهار.

فجاء في سفر التثنية:

"أوصى موسى شيوخ اسرائيل والشعب قائلا: إحفظوا جميع الوصايا التي أنا أوصيكم بها اليوم ، فيوم تعبرون الأردن إلى الأرض التي يعطيك الرب الهك تقيم لنفسك حجارة كبيرة ، وتشيدها بالشيد وتكتبت عليها جميع كلمات هذا الناموس". (تثنية ٢٧: ١-٣)

وجاء في سفر يشوع:

"حينئذ بنى يشوع مذبحا للرب إله اسرائيل في جبل عيبال كما أمر موسى عبد الرب بنى اسرائيل كما هو مكتوب في سفر توارة موسى ، مذبح حجارة صحيحة ،... وكتب يشوع هناك على الحجارة نسخة توراة موسى التي كتبها امام بني اسرائيل.. وجميع اسرائيل وشيوخهم والعرفاء وقضاتهم وقفوا جانب التابوت من هنا ومن

هناك.. وبعد ذلك قرأ جميع كلام التوراة ، البركة واللعنة حسب كل ما كُتب في سفر التوراة ،لم تكن كلمة من كل ما أمر به موسى لم يقرأها يشوع قدام كل جماعة اسرائيل والنساء والأطفال والغريب والسائر في وسطهم". (يشوع: ٨: ٣٠-٣٥)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وعند إخراجهم الفضة المدخلة إلى بيت الرب ، وجد حلقيا الكاهن سفر شريعة الرب بيد موسى ، وسلمه إلى شافان ، فسلمه شافان إلى الملك.

وأرسل الملك وجمع كل شيوخ يهوذا وأورشليم وصعد الملك الى بيت الرب مع كل رجال يهوذا وسكان أورشليم والكهنة واللاويين وكل الشعب من الكبير إلى الصغير ، وقرأ في آذانهم كل كلام سفر العهد الذي وجد في بيت الرب".

(أخبار الأيام الثاني ٣٤: ١٤-١٦ ، ٢٩-٣٠)

أي أن المستفاد من قراءة موسى ، ويشوع ، والملك لتوراة موسى على كل الناس الصغير والكبير والنساء والأطفال أن هذه القراءة لم تستغرق يوماً واحداً.

ثالثاً: يؤيد ذلك ماجاء في سفر نحميا إذ يقول:

"اجتمع كل الشعب كرجل واحد إلى الساحة التي أمام باب الماء ، وقالوا لعزرا الكاتب أن يأتي بسفر شريعة موسى التي أمر بها الرب اسرائيل ، فأتى عزرا الكاتب بالشريعة أمام الجماعة من الرجال والنساء وكل فاهم ما يسمع في اليوم الأول من الشهر السابع ، وقرأ فيها أمام الساحة التي أمام باب الماء من الصباح الى نصف النهار أمام

الرجال والنساء والفاهمين ، وكانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة". **(نحميا ٨: ١-٣)**

أي أن قراءة عزرا لتوراة موسى استغرقت من الصباح إلى نصف النهار فقط.

رابعاً: فإذا رجعنا إلى التوراة المتداولة اليوم ، نجد أنها وردت في الكتاب المقدس للارثوركس طبعة العيد المئوي من ١٨٨٣-١٩٨٣ في نحو ٦٧٠٠٠ كلمة تقريبا بحساب أن عدد صفحات الأسفار الخمسة المكونة للتوراة وهي أسفار التكوين ، والخروج ، واللاويين ، والعدد ، والتثنية ٣٣٦ صفحة ، وأن كل صفحة تحتوي على ٢٠٠ كلمة تقريباً .. ولعلك تدرك أن هذا الكم من الكلمات مما يتعذر على موسى ، أو يشوع ، أو الملك ، أو عزرا قراءته من الصباح إلى منتصف النهار أمام حشد من البشر بقصد وعظهم بمحتوياتها مما يقطع بأمرين:

أولهما، أن هناك اختلافا واضحا بين حجم توراة موسى كما قرأها موسى وتركها ، وبين حجم التوراة الحالي.

ثانيهما، أن كلاما كثيرا أضيف إلى التوراة ونسب إلى موسى زوراً ، وهذا الكلام المضاف ليس موحى به من الله.

خامساً: ويتأكد هذا الفهم ويرسخ عند إشارتنا إلى بعض الآيات من التوراة لم تنزل على موسى يقينا ومع ذلك تم ضمها للتوراة ونسبت إلى موسى.. هذه الآيات متصلة بموضوعين ، وفاة موسى وبعث نبي مثله.

(أ) وفاة موسى:

جاء في سفر التثنية النص التالي:

"مات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب ، ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت نغور ، ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم.

وكان موسى إبن مائة وعشرين سنة حين مات .. ولم تكل عيناه ولا ذهبت نضارته.

فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوما فكملت أيام بكاء مناحة موسى". (تثنية ٣٤: ٥-٨)

ويتضح من هذا النص المتضمن تاريخ وفاة موسى ، وعمره وقت الوفاة ، وأوصافه عند وفاته بل والمكان الذي دفن فيه موسى ، وفوق ذلك وصفاً لحالة بني إسرائيل عقب وفاة موسى من الحزن والبكاء عليه لمدة ٣٠ يوما بعد وفاته ، أنها ليست مما كتبه موسى بنفسه في التوراة التي اكتلمت -كما قلنا- حال حياته وقرأها على الناس قبل وفاته ، إنما هي أحداث وقعت بعد وفاة موسى ، وهي بهذه المثابة ليست من وحي الله لموسى المسجل في التوراة بمعرفة موسى ، إنما دسها من جاء بعد وفاة موسى في توراة موسى ، ويستفاد من ذلك أمران:

١ - أن هذه الآيات غير موحى بها من الله.

٢ - أن تحريفا وقع في توراة موسى بإضافة هذه الآيات غير الموحى بها.

(٢) نبي مثل موسى:

آية آخرى مماثلة لما سبق جاءت في التوراة تقول:

"لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه". (تثنية ٣٤: ١٠)

هذه الآية تصف حالة إسرائيل من بعد وفاة موسى مقررة بأنه لم يُبعث في إسرائيل نبي يماثل موسى ، أي أن قائلها قالها بعد وفاة موسى بزمن طويل ، وبعد بعث أنبياء كثيرين بعد موسى اعتبرهم أدنى من موسى ، فقال -متحسراً- لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى ، وهي آية لم يقلها موسى بداهة حال حياته ، إنما كتبها شخص خلاف موسى ودسها في التوراة بعد موسى ، ويستخلص من ذلك أمران:

١ - أن هذه الآية غير موحى بها من الله.

٢ - أن تحرّيفا وقع في توراة موسى بإضافة هذه الآية غير الموحى بها.

***

إن في التوراة المتداولة حالياً كثيرا كثيرا من الآيات لم يقلها موسى جعلت التوراة المتداولة الآن مختلفة الحجم والمضمون عن تلك التوراة التي تركها موسى ، وهذا وحده دليل على تحريف التوراة التي تلقاها موسى وكتبها وقرأها على بني إسرائيل قبل وفاته.(*)

(*) هناك دليل آخر من ملوك أدوم صفحة ٩١ من هذا الكتاب.

المبحث الثاني
الدليل على عدم الوحي من تعدد نسخ التوراة واختلافها

وهل هناك دليل على تحريف التوراة أبلغ من أن يكون للتوراة ثلاث نسخ متداولة حاليا بيد اليهود والنصارى عبرانية ، وسامرية ، ويونانية ، وكل نسخة مختلفة عن النسختين الأخريين محتوى ومضمونا؟!

إن هذا الاختلاف يطرح سؤالا هاما هو:

أي من النسخ الثلاث هي الموحى بها؟

الغريب أن كل فريق من اليهود والنصارى الآخذين بهذه النسخ الثلاث يؤكد -دون دليل لديه- بأن النسخة التي بيده هي وحدها الموحى بها ، وأن النسختين الأخريين هما المحرّفتان ، مؤدى ذلك أن النسخ الثلاث -باجتماع آراء اليهود والنصارى -محرّفة!!

ولسنا هنا بصدد تحديد وتحقيق الصحيح من المحرّف ،إنما يعنينا فقط إبراز الاختلاف بين نسخ التوراة الثلاثة المتداولة حالياً ، للتدليل على أن هذه النسخ غير موحى بها ، أو على الأقل نسختين منها ، وطالما أن أيا من النسخ الثلاث تفتقر إلى الدليل على كونها صادرة عن الله ، فإن الشك في الوحي ينسحب عليها جميعا.

ونضرب فيما يلي ١٥ مثالا للاختلافات بين نسخ التوراة الثلاث.(*)

(*) راجع في هذا الموضوع:

١ - كتاب: اظهار الحق: للشيخ رحمت الله الهندي.

٢ - كتاب: من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية للدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا.

اولاً: المدة من خلق آدم إلى طوفان نوح:

وردت في النسخ الثلاث مختلفة على نحو لا يُعرف النسخة الموحى بها من تلك التي لم يُوح بها كالآتي:

المدة في التوراة العبرانية ١٦٥٦ سنة

المدة في التوراة السامرية ١٣٠٧ سنة

المدة في التوراة اليونانية ٢٢٦٢ سنة

ثانياً: المدة من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام:

وردت في النسخ الثلاث مختلفة على نحو لا يُعرف النسخة الموحى بها من تلك التي لم يُوح بها كالآتي:

المدة في التوراة العبرانية ٢٩٢ سنة

المدة في التوراة السامرية ٩٤٢ سنة

المدة في التوراة اليونانية ١٠٧٢ سنة

ثالثاً: المدة من خلق آدم إلى ميلاد السيد المسيح:

وردت في النسخ الثلاث مختلفة على نحو لا يُعرف النسخة الموحى بها من تلك التي لم يُوح بها كالآتي:

المدة في التوراة العبرانية ٤٠٠٤ سنة

المدة في التوراة السامرية ٤٧٠٠ سنة

المدة في التوراة اليونانية ٥٨٨٢ سنة

رابعاً: عمر متوشالح:

جاء في التوراة العبرانية:

"عاش متوشالح مائة وسبعا وثمانين سنة وولد لامك. وعاش متوشالح بعد ما ولد لامك سبعمائة واثنتين وثمانين سنة ،فكانت كل أيام متوشالح تسعمائة وتسعا وستين سنة ومات".

(تكوين ٥: ٢٥ -٢٧)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"عاش متوشالح سبعا وستين سنة ، وأولد لمك ، وعاش متوشالح بعد إيلاده لمك ثلاثا وخمسين سنة وستمائة سنة ، فكانت كل أيام متوشالح عشرين سنة وسبع مائة سنة ومات". (تكوين٥:٢٥-٢٧)

فعمر متوشالح طبقا للعبرانية ٩٦٩ سنة أما طبقا للنسخة السامرية فهو ٧٢٠ سنة!!

فأين الوحي لهما؟

خامساً: عمر لامك:

جاء في التوراة العبرانية:

"عاش لامك مائة واثنتين وثمانين سنة وولد إبنا ودعا اسمه نوحا ... ، وعاش لامك بعدما ولد نوحا خمسمائة وخمسا وتسعين سنة، فكانت كل ايام لامك سبعمائة وسبعا وسبعين سنة ومات".

(تكوين ٥: ٢٨ - ٣١)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"عاش لمك ثلاثا وخمسين سنة وأولد إبنا ودعا اسمه نوحا .. ،

وعاش لمك بعد إيلاده نوحا ستمائة سنة ، فكانت كل ايام لامك ثلاثا وخمسين وستمائة سنة ومات». (تكوين ٥: ٢٨-٣١)

عمر لامك اذن ٧٧٧ سنة طبقا للعبرانية لكنه ٦٥٣ طبقا للسامرية!!

فأين الوحي الجامع لهما؟.

سادساً: عمر عابر:

جاء في التوراة العبرانية:

"**عاش عابر أربعا وثلاثين سنة وولد فالج ، وعاش عابر بعدما ولد فالج اربعمائة وثلاثين سنة.فكانت كل أيام عابر أربعمائة وأربعا وستين سنه ومات".** (تكوين ١١:١٦-١٧)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"**عاش عبر أربعا وثلاثين ومائة سنة وأولد فالج ، وعاش عبر بعد إيلاده فالج سبعين سنة ومئتي سنة ، فكانت كل أيام عبر اربع سنين واربع مائة سنة ومات".** (تكوين ١١: ١٦-١٧)

فعمر عابر ٤٦٤ طبقا للعبرانية ، ٤٠٤ فقط طبقا للسامرية.

فأين الوحي؟ إن كانت احداهما موحى بها ، فالأخرى ليست كذلك.

سابعاً: الله أم الملائكة:

جاء في التورارة العبرانية:

"**فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله خلقه ، ذكراً وانثى خلقهم».** (تكوين ١:٢٧)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"**وخلق الله الانسان بقدرته ، بصورة الملائكة خلقه ذكراً وأنثى خلقهما".** (تكوين ١ :٢٧)

وهذا فرق شاسع بين نص يقرر أن البشر خُلقوا على شبه إله الكون، ونص يقول بل على شبه الملائكة وهم مخلوقات ، ويُنسب القولان لله في نفس الوقت!! أين الوحي؟

ثامناً: والله أيضا أم الملائكة:

جاء في التوراة العبرانية:

"هذا كتاب مواليد آدم ، يوم خلق الله الانسان على شبه الله عمله". **(تكوين ٥:١)**

بينما جاء في التوراة السامرية:

"هذا شرح نسب آدم: في يوم خلق الله آدم بصورة الملائكة خلقه". **(تكوين ٥:١)**

تاسعاً: الله كذلك أم الملائكة:

جاء في التوراة العبرانية:

"في حق ادم وحواء:"وتكونان كالله عارفين الخير والشر".

(تكوين ٣:٥)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"وتصيران كالملائكة عارفي الخير والشر". **(تكوين ٣:٥)**

عاشراً: الله أم الملاك:

جاء في التوراة العبرانية:

"وظهر الرب لإبرام". **(تكوين ١٢:٧)**

بينما جاء في التوراة السامرية:

"وتجلى ملاك الله لإبرام". **(تكوين ١٢:٧)**

فهل الذي ظهر أوتجلى لابرام الله أم الملاك؟

وأين الحقيقة وأين الوحي؟

حادي عشر: الله أيضا أم الملاك:

جاء في التوراة العبرانية:

"صعد الله عن ابراهيم" . **(تكوين ١٧:٢٢)**

بينما جاء في التوراة السامرية:

"ارتفع ملاك الله عن ابراهيم". **(تكوين ١٧:٢٢)**

ثاني عشر: عمرام وأولاده:

جاء في التوراة العبرانية:

"أخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له ، فولدت له هارون وموسى ، وكانت سنو حياة عمرام مائة وسبع وثلاثين سنة". **(خروج ٦:٢٠)**

بينما جاء في التوراة السامرية:

"أخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له ، فولدت له هارون وموسى ومريم أختهما ، وسنو حياة عمرام ست وثلاثون ومائة سنة".

(خروج ٦:٢٠)

أي أن النسخة السامرية زادت عدد المواليد لعمرام (مريم أختهما) وأنقصت من عمره سنة فأين الصحيح وأين الموحى به من النصين؟

ثالث عشر: ذرية موسى:

جاء في التوراة العبرانية:

"ان موسى تزوج فولدت له امرأته إبنا فدعا اسمه جرشوم".

(خروج ٢:٢٢)

بينما جاء في التوراة اليونانية:

"ان موسى تزوج فولدت له امرأته إبنا فدعا اسمه جرشوم ، ثم ولدت غلاما ثانياً ودعا اسمه لعازر". (خروج ٢:٢٢)

فأين الصحيح الموحى به؟ وما الحال بالنسبة للآخر؟!

رابع عشر: عدد الصاعدون:

جاء في التوارة العبرانية:

"وقال الرب لموسى: اصعد إلى الرب أنت وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ اسرائيل". (خروج ٢٤:١)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"وقال الرب لموسى: اصعد إلى الرب أنت وهارون وندب وأبيهو ولعزر وأيثمر وسبعون من شيوخ إسرائيل". (خروج ٢٤:١)

فزادت السامرية عن العبرانية لعزر وأيثمر ، فأين النص الصحيح الموحى به؟

خامس عشر: أيام الفطير:

جاء في التوراة العبرانية:

"سبعة أيام تأكل فطيرا وفي اليوم السابع عيد للرب".

(خروج ١٣:٦)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"ستة ايام تاكل فطيرا ، وفي اليوم السابع حج لله". (خروج١٣:٦)

فأي النصين هو الموحى به، وما الحال بنسبة للآخر؟!

إن الخمسة عشر إختلافا التي اوردناها آنفا ليست هي مجموع الاختلافات بين نسخ التوراة الثلاث ، فقد سجل المحقق المسيحي ليكلرك ٦٠ اختلافا بين التوراة السامرية والتوراة العبرانية ونقلها عنه الشيخ رحمت الله الهندي في كتابه اظهار الحق ص٤٠٣.

إن تعدد نسخ التوراة في حد ذاته أمر لا يشكل خطورة طالما اتحدت بياناتها ، إنما الخطورة تظهر عندما تختلف محتويات هذه النسخ كما هو الحاصل الآن بحيث لا يعرف القاريء أي النسخ هي الموحى بها ، واذا قلنا جدلا أن نسخة ما موحى بها ، فلا مفر من القول بأن النسختين الأخريين المختلفتين عنها غير موحى بهما ، وإذ تعذر القطع بأي النسخ الثلاث هي الموحى بها ، فقد لحق الشك في الوحي بالنسخ الثلاث جميعها.

المبحث الثالث

الدليل على عدم الوحي من التكرار والقصور في العهد القديم

العهد القديم يتسم بالضخامة ، فقد بلغت عدد صفحاته ١٣٥٨ صفحة، وكل صفحة تحتوي ٢٠٠ كلمة تقريباً ، ومع هذه الضخامة فقد انطوى على قصور مخل ، فضلا عن احتوائه على تكرار ممل ، والقصور والتكرار لا يقعان من الله أبداً.

لنتكلم عن التكرار والقصور في مطلبين متتاليين على النحو التالي:

المطلب الأول: التكرار في العهد القديم.

المطلب الثاني: القصور في العهد القديم.

المطلب الأول
التكرار في العهد القديم

لنضرب للتكرار المتواجد في العهد القديم سبع حالات.

الحالة الأولى: الملك يهو شافاط.

جاء في سفر الملوك الأول ٢٢: ٤١-٤٣:

"ملك يهو شافاط بن آسا على يهوذا ، كان يهو شافاط بن خمس وثلاثين سنة حين ملك ، وملك خمسا وعشرين سنة في أورشليم ، واسم أمه عزوبة بنت شحلى ، وسار في كل طريق آسا أبيه لم يحد عنه ،إذ عمل المستقيم في عيني الرب إلا أن المرتفعات لم تنتزع".

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني ٢٠:٢١-٢٢:

"ملك يهو شافاط على يهوذا ،كان ابن خمس وثلاثين سنة حين ملك ، وملك خمسا وعشرين سنة في أورشليم ،واسم أمه عزوبة بنت شلحى ، وسار في طريق أبيه آسا ولم يحد عنها اذ عمل المستقيم في عين الرب إلا أن المرتفعات لم تنتزع".

هذا تكرار في العهد القديم لا فائدة فيه ولا جدوى منه ، ومن ثم فهو لا يقع من الله.

الحالة الثانية: الملك كورش.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ٣٦:٢٢-٢٣:

"وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس لأجل تكميل كلام الرب

بفم أرميا نبّه الرب روح كورش ملك فارس ، فأطلق نداء في كل مملكته ،وكذا بالكتابة قائلاً: هكذا قال كورش ملك فارس إن الرب إله السماء قد اعطاني جميع ممالك الارض ، وهو أوصاني أن أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا ، من منكم من جميع شعبه الرب الهه معه وليصعد".

وفي الصفحة التالية مباشرة لهذه الآيات ، جاءت الآيات التالية في سفر عزرا ١: ١-٣:

"وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم أرميا نبّه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداء في كل مملكته وبالكتابة أيضا قائلا:

"هكذا قال كورش ملك فارس ، جميع ممالك الأرض رفعها لي الرب إله السماء وهو أوصاني أن أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا ، من منكم من كل شعبه ، ليكن إلهه معه ويصعد".

وهذا تكرار لا يقع من الله أو بوحي من الله.

الحالة الثالثة: العائدون إلى أورشليم.

جاء في سفر عزرا ٢:١:

"هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبى المسبين الذين سباهم نبوخذ ناصر ملك بابل إلى بابل ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا كل واحد إلى بيته".

وجاء في سفر نحميا ٦:٧:

"هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبى المسبين الذين سباهم

نبوخذ ناصر ملك بابل ، ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا كل واحد إلى بيته".

الحالة الرابعة: الصاعدون من تل ملح.

جاء في سفر عزرا ٢:٥٩:

"هؤلاء هم الذين صعدوا من تل ملح حرشا كروب وأدون أمير ، ولم يستطيعوا أن يبينوا بيوت آبائهم ونسلهم هل هم من اسرائيل".

وجاء في سفر نحميا ٧:٦١:

"هؤلاء هم الذين صعدوا من تل ملح حرشا كروب وأدون أمير ولم يستطيعوا أن يبينوا بيوت آبائهم ونسلهم هل هم من اسرائيل".

وهو تكرار لا فائدة منه فهل يصدر عن الله؟

الحالة الخامسة: سفر صموئيل الأول ، وسفر اخبار الايام الأول.

فهناك تكرار بين الآيات الواردة في سفر صموئيل الأول ٣١:١-٩ والآيات الواردة في سفر أخبار الايام الأول ١٠:١-٩.

الحالة السادسة: سفر صموئيل الثاني ، وسفر أخبار الايام الأول.

هناك تكرار بين الآيات الواردة في السفرين على النحو التالي:

أ – صموئيل الثاني ٥:١٧-٢٥ و أخبار الأيام الأول ١٤: ٨-١٦

ب – صموئيل الثاني ٧:١٨-٢٩ و أخبار الأيام الأول ١٧:١٦-٢٧

جـ - صموئيل الثاني ٨:٩-١٨ و أخبار الأيام الأول ١٨:٩-١٦

د - صموئيل الثاني ١٠:١-٥ و أخبار الأيام الأول ١٩:١-٥

وهو تكرار لا جدوى منه ولا يليق نسبته لله تعالى.

الحالة السابعة: سفر الملوك الثاني ، وسفر أرميا.

هناك تطابق في مواضع كثيرة بين السفرين نشير إلى بعضها:

أ - الملوك الثاني ٢٤: ١٨-٢٠ وأرميا ٣٩: ١-٨

ب - الملوك الثاني ٢٥: ١-١٠ وأرميا ٥٢: ٤-١١.

المطلب الثاني
القصور في العهد القديم

القصور في العهد القديم مختلف ، ويمكننا ايراد ثلاثة انواع منه على النحو التالي:

النوع الأول: بيانات ناقصة في بعض آيات العهد القديم.

النوع الثاني: تبادل اسفار العهد القديم الاحالة على بعضها في ايضاح معلومات ، ثم خلو السفرين معا من هذه المعلومات.

النوع الثالث: إشارة بعض الآيات إلى مصدر غير موجود في العهد القديم كله.

ونتكلم عنها تباعاً:

النوع الأول: بيانات ناقصة.

١ - اغفال الشهر في تاريخ حصار أورشليم.

"في السنة التاسعة لملكه -أي ملك الملك صدقيا- في الشهر العاشر في عاشر الشهر جاء نبوخذ ناصر ملك بابل هو وكل جيشه الى أورشليم ، ونزل عليها وبنو أبراجا حولها ودخلت المدينة تحت الحصار الى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا".

"في تاسع الشهر اشتد الجوع في المدينة ولم يكن خبز لشعب الأرض". (الملوك الثاني ٢٥: ١-٤)

فبينما أوضح صدر النص السنة والشهر واليوم ، فقد أغفل النص بعد ذلك إيضاح أي الشهور من السنة الحادية عشرة الذي حل فيه اليوم التاسع حيث اشتد الجوع بالناس في المدينة.

فهل هذا القصور المتواجد في النص يصدر عن الله؟

٢ - إغفال الشهر في وحي الله لحزقيال.

"وكان في السنة الحادية عشرة في أول الشهر أن كلام الرب كان إليّ قائلاً .... " (حزقيال٢٦:١)

وهنا وردت السنة واليوم ولم يتضمن النص إيضاح أي شهر هو الذي تم فيه كلام الرب إلى حزقيال.

فهل هذا القصور من الله؟

٣ - إغفال الشهر في وحي آخر لحزقيال.

"وكان في السنة الثانية عشرة في الخامس عشر من الشهر أن كلام الرب كان إليّ قائلاً ... " (حزقيال ٣٢: ١٧)

وهنا أيضا ورد في النص السنة وتحدد اليوم وهو الخامس عشر ولم يوضح الشهر.

فهل هذا القصور مما يصدر عن الله؟

النــوع الثاني:

تبادل أسفار العهد القديم الاحالة على بعضها في ايضاح بعض المعلومات ، ثم إتضاح خلو السفرين معا من هذه المعلومات.

ولنضرب لها خمسة أمثلة:

١ - الملك يوثام.

جاء ذكر الملك يوثام في سفرين من أسفار العهد القديم هما سفرالملوك الثاني ، وسفر أخبار الأيام الثاني.

تكلم السفر الأول عن الملك المذكور ، فأورد نزراً يسيراً من المعلومات عن سيرته مُكتفياً بهذا القدر ، وأحال إلى السفر الثاني لمعرفة باقي المعلومات عنه.

فإذا رجعنا إلى السفر الثاني لا نجد أيضاً سوى النزراليسير ، ونُفاجأ بأنه يُعيدنا إلى السفر الأول لمعرفة باقي المعلومات عن الملك المذكور!!!أي أن كل سفر منهما ألقى عبء تكملة المعلومات على السفر الآخر وبهذا الأسلوب تخلصا معاً من هذه التكملة ، ونتج عن ذلك قصور في معرفة كل أخبار هذا الملك.

يقول سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور يوثام وكل ما عمل أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا". **(الملوك الثاني ١٥:٣٦)**

ويقول سفر أخبار الأيام الثاني أيضاً:

"وبقية أمور يوثام وكل حروبه وطرقه ها هي مكتوبة في سفر ملوك إسرائيل ويهوذا". **(أخبار الأيام الثاني ٢٧:٧)**

فهل هناك مجال مع هذا الأسلوب ، أسلوب إحالة كل سفر للآخر وخلوهما معاً من المعلومات الشاملة عن الملك المذكور ، هل هناك مجال للقول

بأنهما من وحي الله؟ ألا يدل ذلك الأسلوب على أن السفرين كُتبا بمعرفة شخصين مختلفين يُلقى كل منهما على الآخر مسئولية تقديم كامل البيانات عن الملك يوثام ، ثم يتخليان معا عن ذلك ؟ أي لم يصدر السفران عن مصدر واحد.

٢ - الملك آحاز.

نفس الأسلوب السابق ، أسلوب الاحالة مع التخلي.

جاء في سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور آحاز التي عمل اما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا". (الملوك الثاني ١٦:١٩)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني :

"وبقية أموره (آحاز) وكل طرقه الأولى والأخيرة ها هي مكتوبة في سفر ملوك يهوذا واسرائيل".

(أخبار الأيام الثاني ٢٨:٢٦)

٣ - الملك منسى.

نفس الأسلوب.

جاء في سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور منسى وكل ما عمل وخطيته التي أخطأ بها أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

(الملوك الثاني ٢١:١٧)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"بقية أمور منسى وصلاته إلى إلهه وكلام الرائيين الذين كلموه باسم الرب إله إسرائيل ها هي في أخبار ملوك إسرائيل".

(أخبار الأيام الثاني ٣٣:١٨)

٤ - الملك يوشيا

نفس الأسلوب.

جاء في سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور يوشيا وكل ما عمل أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا". (الملوك الثاني ٢٣:٢٨)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"بقية أمور يوشيا ومراحمه حسبما هو مكتوب في ناموس الرب ، وأموره الأولى والأخيرة ها هي مكتوبة في سفر ملوك إسرائيل ويهوذا". (أخبار الأيام الثاني ٣٥:٢٦)

٥ - الملك يهو ياقيم.

نفس الأسلوب ، أسلوب الإحالة مع التخلي..

جاء في سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور يهوياقيم وكل ما عمل أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا". (الملوك الثاني ٢٤:٥)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"بقية أمور يهوياقيم ورجاساته التي عمل ، وما وجد فيه ، ها هي مكتوبة في سفر ملوك إسرائيل ويهوذا".

(أخبار الأيام الثاني ٣٦:٨)

النوع الثالث : إشارة بعض الآيات الى مصدر غير موجود في العهد القديم كله.

ولنضرب لذلك الأمثال في إحدى عشرة حالة.

اولا: كتاب حروب الرب:

جاء في سفر العدد:

"وإرتحل بنو إسرائيل ونزلوا في أوبوت ... ومن هناك إرتحلوا في عبر أرنون الذي في البرية خارجا عن تخم الأموريين ، لذلك يقال في كتاب حروب الرب ، واهب في سوفة وأودية أرنون".

(عدد ٢١: ١٠ ، ١٣ ، ١٤)

أشارت هذه الآيات إلى كتاب حروب الرب ، وإذا راجعت العهد القديم كله لا تجد شيئا يحمل هذا الاسم..

فهل الإشارة إلى مصدر غير موجود مما يصدر عن الله؟

ثانيا، سفر ياشر

أ - جاء في سفر يشوع:

"فدامت الشمس ووقف القمر حتى إنتقم الشعب من اعدائه.. اليس هذا مكتوبا في سفر ياشر". (يشوع ١٠:١٣)

ب - وجاء في سفر صموئيل الثاني:

"ورثا داود بهذه المرثاة شاول ويوناثان إبنه، وقال أن يتعلم بنو يهوذا نشيد القوس، هو ذا مكتوب في سفر ياشر".

(صموئيل الثاني ١:١٧-١٨)

أشار هذان النصان إلى سفر ياشر، فإذا بحثت في العهد القديم عن سفر يحمل اسم "سفر ياشر" فلن تجد شيئا.

فهل من وحي الله أن يشير إلى شيء لا وجود له؟

ثالثا، سفر أمور سليمان.

"وبقية أمور سليمان، وكل ما صنع وحكمته أما هي مكتوبة في سفر أمور سليمان". (الملوك الأول ١١:٤١)

فإذا فتشت في العهد القديم فلن تجد سفراً يحمل اسم سفر أمور سليمان.

ألا يعد هذا قصوراً في العهد القديم يتنزه عنه الله؟

رابعا: سفر صموئيل الرائي.

وجاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"وأمور داود الملك الأولى والأخيرة هي مكتوبة في سفر صموئيل الرائي".

(أخبار الأيام الأول ٢٩:٢٩)

لا وجود لسفر صموئيل الرائي في العهد القديم ، ومن ثم فهو قصور في العهد القديم لا يصدر عن الله.

خامسا: أخبار ناثان النبي.

أ - جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"وأمور داود الملك الأولى والأخيرة هي مكتوبة في سفر . أخبار ناثان النبي ".

(أخبار الأيام الأول ٢٩:٢٩)

ب - جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وبقية أمور سليمان الأولى والأخيرة ، أما هي مكتوبة في أخبار ناثان النبي ".

(أخبار الأيام الثاني ٩:٢٩)

هذان نصان يشيران إلى سفر أخبار ناثان النبي ، وإذا قرأت العهد القديم ما وجدت سفراً بهذا الاسم فهل هذا القصور من الله؟.

سادساً: سفر أخبار جاد الرائي.

جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"وأمور داود الملك الأولى والأخيرة هي مكتوبة في سفر أخبار جاد الرائي".

(أخبار الأيام الأول ٢٩:٢٩)

فأين هو سفر أخبار جاد الرائي ، لا شيء من ذلك في العهد القديم.

فأين الوحي إذن الذي يشير إلى مصدر مجهول؟

أليس هذا هو القصور؟

سابعاً: نبوة أخيا الشيلوني.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وبقية أمور سليمان الأولى والأخيرة ، أما هي مكتوبة في نبوة أخيا الشيلوني ".

(أخبار الأيام الثاني ٩:٢٩)

أشار هذا النص إلى نبوة أخيا الشيلوني ، ولا وجود لسفر بهذا الاسم في العهد القديم.

فهل الله يوحي بشيء ينطوي على هذا القصور؟

ثامنا: رؤى يعدو الرائى.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وبقية أمور سليمان الأولى والأخيرة ، أما هي مكتوبة في رؤى يعدو الرائى".

(أخبار الأيام الثاني ٩:٢٩)

أشار هذا النص إلى رؤى يعدو الرائى ، ولا يوجد في العهد القديم سفرٌ بهذا الاسم!!

تاسعا: أخبار شمعيا النبى.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وأمور رحبعام الأولى والأخيرة ، أما هي مكتوبة في أخبار شمعيا النبى ". (أخبار الأيام الثاني ١٢:١٥)

فإذا طالعت العهد القديم كله لن تجد سفراً باسم أخبار شمعيا النبى مما يؤكد انطواء العهد القديم على قصور وهو أمر لا يقع من الله أو يصدر عنه.

عاشرا: أخبار عدو الرائى.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وأمور رحبعام الأولى والأخيرة أما هي مكتوبة في أخبار عدو الرائى". (أخبار الأيام الثاني ١٢:١٥)

ولا يوجد في العهد القديم سفرٌ باسم عدو الرائى!!

حادي عشر: أخبار ياهو بن حناني.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وبقية أمور يهوشافاط الأولى والأخيرة ، ها هي مكتوبة في أخبار ياهو بن حناني المذكور في سفر ملوك اسرائيل".

(أخبار الأيام الثاني ٢٠:٣٤)

فأين هي أخبار ياهو بن حناني ، لا يوجد سفر بهذا الاسم ، وهذا عين القصور في العهد القديم.

وهكذا انطوى العهد القديم على تكرار وقصور فهل هذا وذاك مما يصدر عن الله؟

***

لو أن بشراً عكف على تأليف كتاب لتحرى أن تخلو كتابته من التكرار والقصور خشية أن توصف كتابته بالركاكة والتقصير ، فكيف ينسب ذلك القصور وذلك التكرار لرب البشر؟!

المبحث الرابع
الدليل على عدم الوحي من الأخطاء في العهد القديم

إذا طالعت كتابا منسوبا لله ، واكتشفت به أخطاء فاعلم يقينا أنه لا صلة له بالله ، فالله منزه عن الوحي بخطأ.

إن العهد القديم من هذا النوع من الكتب ، مليء بالأخطاء ، أخطاء كثيرة متنوعة بصورة تقطع بأن آياته أو كثيراً منها غير موحى بها ، إنما هي من كتابات بشر يقع في السهو والخطأ.

ويمكن تصنيف هذه الأخطاء تحت سبعة أنوا ع نفرد لكل منها مطلبا على النحو التالي:

المطلب الأول: أخطاء في العد

المطلب الثاني: أخطاء في الجمع

المطلب الثالث: أخطاء باستبدال الأسماء

المطلب الرابع: أخطاء لمخالفتها لنصوص في العهد القديم ذاته

المطلب الخامس: أخطاء لمجافاتها لطبائع الأشياء

المطلب السادس: أخطاء بوضع نصوص في غير موضعها

المطلب السابع: أخطاء بنسبة بعض النصوص لغير قائليها.

ونتكلم عنها تباعا:

المطلب الأول
أخطاء في العد

ونسوق ثلاثة أمثلة لهذا النوع.

(١) عدد أيام العيد:

"وعيّد سليمان العيد في ذلك الوقت ، وجميع إسرائيل معه ، جمهور كبير من مدخل حماة إلى وادي مصر أمام الرب إلهنا ، سبعة أيام ، وسبعة أيام اربعة عشر يوما ، وفي اليوم الثامن صرف الشعب فباركوا الملك ، وذهبوا إلى خيمهم فرحين".

(الملوك الأول ٨:٦٥-٦٦)

بعد الأربعة عشر يوما كان طبيعيا أن يقال: وفي اليوم الخامس عشر صرف الشعب ، ولكن العبارة جاءت في اليوم الثامن.

فهل هذا خطأ من الله أم من البشر؟

(٢) بنو زر بابل:

"وبنو زربابل مشلام وحننيا وشلومية أختهم وحشوبة. وأوهل ، ويرخيا وحسديا ويوشب حسد ، خمسة".

(أخبار الأيام الأول ٣:١٩-٢٠)

وهذا خطأ في العد ، إذ جاء في ذيل النص أن بني زربابل خمسة ، في حين أن عددهم طبقاً للنص ثمانية.

فهل هذا الخطأ في العد من الله أم من البشر؟

(٣) بنـو شمعيا:

"بنـو شمعيا ، خطوش وديجال وباريح وتعريا وشافاط ستة".

(أخبار الأيام الأول ٣: ٢٢)

وهذا خطأ في العد ، فالعدد خمسة وليس ستة كماجاء في النص.

فهل الخطأ في العد من الله أم من البشر؟

وماذا تقول في كتاب يضم خطأ في العد ، هل لهذا الكتاب صلة بإله السماء؟

المطلب الثاني

أخطاء في الجمع

ونسوق ثلاثة أمثلة لهذا النوع:

(١) مجموع اللاويين:

"جميع المعدودين من اللاويين الذين عدهم موسى وهارون حسب قول الرب بعشائرهم ، كل ذكر من ابن شهر فصاعداً اثنان وعشرون الفا". (٢٢٠٠٠) **(عدد ٣: ٣٩)**

وهذا خطأ في الجمع إذ أن صحة العدد حسبما ورد في ذلك السفر اثنان وعشرون ألفا وثلاث مائة (٢٢٣٠٠) وتفصيل ذلك:

أن بني جرشون ٧٥٠٠ (عدد ٣:٢٢)

وأن بني قهات ٨٦٠٠ (عدد ٣:٢٨)

وأن بنى مرارى ٦٢٠٠ (عدد ٣:٣٤)

فهل الخطأ في الجمع من الله أم من البشر؟

(٢) عدد رجال شعب إسرائيل من سفر عزرا:

"هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبى المسبين الذين سباهم نبوخذ ناصر ملك بابل ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا كل واحد إلى مدينته"...

وقد أورد النص أسماء الطوائف العائدة من السبى وعدد أفراد كل طائفة كالآتي:

بنو فرعوش	٢١٧٢	بنو عزموت	٤٢
شفطيا	٣٧٢	بنو قرية عاريم	٧٤٣
بنو آرح	٧٧٥	بنو الرامة	٦٢١
بنو فحث	٢٨١٢	رجال مخماس	١٢٢
بنو عيلام	١٢٥٤	رجال بيت إيل	٢٢٣
بنو زتو	٩٤٥	بنو نبو	٥٢
بنو زكاي	٧٦٠	بنو مغبيش	١٥٦
بنو باني	٦٤٢	بنو عيلام	١٢٥٤
بنو باباي	٦٢٣	بنو حاريم	٣٢٠
بنو عزجد	١٢٢٢	بنو لود	٧٢٥
بنو أدونيقام	٦٦٦	بنو أريحا	٣٤٥
بنو بغاي	٢٠٥٦	بنو سناءة	٣٦٣٠
بنو عادين	٤٥٤	بنو يدعيا	٩٧٣
بنو أطير	٩٨	بنو أمير	١٠٥٢
بنو بيصاي	٣٢٣	بنو فحشور	١٢٤٧
بنو يوره	١١٢	بنو حاريم ثانيا	١٠١٧
بنو حشوم	٢٢٣	بنو يشوع	٧٤
بنو جبار	٩٥	بنو آساف	١٢٨
بنو بيت لحم	١٢٣	بنو البوابين	١٣٩
رجال نقوطة	٥٦	النثينيم وبنو عبيد	٣٩٢
رجال عناثوث	١٢٨	بنو دلايا	٦٥٢

وفي النهاية قال:

"كل الجمهور معا اثنان وأربعون ألفا وثلاث مائة وستون".

(عزرا ٢:١-٦٤)

فإذا جمعت عدد أفراد الطوائف الواردة في النص لا تجدها كما جاء بالنص ٤٢٣٦٠ فرداً إنما تجد أن مجموعها هو ٢٩٨١٨ فقط.

فهل الخطأ في الجمع من الله أم من البشر؟

(ويمكنك إجراء الجمع بنفسك من واقع الكتاب المقدس للأرثوزكس طبعة العيد المئوي ١٨٨٣-١٩٨٣ ، دار الكتاب المقدس بمصر).

(٣) عدد رجال شعب إسرائيل من سفر نحميا:

"هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسبيين الذين سباهم نبوخذ ناصر ملك بابل ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا كل واحد إلى مدينته .."

وقد أورد النص أسماء الطوائف العائدة من السبى وعدد أفراد كل طائفة كالآتي:

بنو فرعوش	٢١٧٢	بنو عزموت	٤٢
بنو شفطيا	٣٧٢	بنو قرية عاريم	٧٤٣
بنو آرح	٦٥٢	بنو الرامة	٦٢١
بنو فحث	٢٨١٨	رجال مخماس	١٢٢
بنو عيلام	١٢٥٤	رجال بيت إيل	١٢٣
بنو زتو	٨٤٥	بنو نبو	٥٢
بنو زكاي	٧٦٠	بنو عيلام	١٢٥٤
بنو باني	٦٤٨	بنو حاريم	٣٢٠
بنو باباي	٦٢٨	بنو لود	٧٢١
بنو عزجد	٢٣٢٢	بنو أريحا	٣٤٥
بنو أدونيقام	٦٦٧	بنو سناءة	٣٩٣٠
بنو بغاي	٢٠٦٧	بنو يدعيا	٩٧٣
بنو عادين	٦٥٥	بنو أمير	١٠٥٢
بنو آطير	٩٨	بنو فحشور	١٢٤٧
بنو بيصاي	٣٢٤	بنو حاريم ثانيا	١٠١٧
بنو حاريف	١١٢	بنو يشوع	٧٤
بنو حشوم	٣٢٨	بنو آساف	١٤٨
بنو جبعون	٩٥	بنو البوابين	١٣٨
بنو بيت لحم		النثينيم وبنو عبيد	٣٩٢
ورجال نقوطة	١٨٨	بنو دلايا	٦٤٢
رجال عناثوث	١٢٨		

وفي النهاية أورد النص العبارة التالية:

"كل الجمهور معا أربع ربوات وألفان وثلاث مائة وستون".

(نحميا ٧:٦-٦٦)

فإذا جمعت عدد أفراد الطوائف الواردة في النص لا تجدها كما قال النص ٤٢٣٦٠ فرداً إنما تجد أن عددها هو ٣١٠٨٩ فقط.

فهل الخطأ في الجمع من الله أم من البشر؟

وماذا تقول في كتاب يضم أخطاء في الجمع ، هل له صلة بإله الكون؟

(يمكنك إجراء الجمع بنفسك من واقع الكتاب المقدس لطائفة الأرثوزكس طبعة العيد المئوي ١٨٨٣-١٩٨٣ ، دار الكتاب المقدس بمصر).

المطلب الثالث

أخطاء باستبدال الأسماء

ونكتفي بمثال واحد

لقد استبدل اسم داود باسم سليمان خطأ في سفر أخبار الأيام الأول، إذ جاء النص كما يلي:

"ودعا سليمان ابنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل".

(أخبار الأيام الأول ٢٢:٦)

في حين أن الداعي هو داود ، وليس سليمان ، والنص الذي ينبغي أن يكتب هو:

"ودعا داود ابنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل"

غير أن إله المسيحيين وروح قدسهم وقعا في هذا الخطأ منذ ٢٠٠٠ عام تقريبا ، واستبدلا اسم داود باسم سليمان ، وظل هذا الخطأ قابعاً حتى الآن في العهد القديم ، فلا الروح القدس تنبه لخطئه طوال هذه المدة ، ولا اليهود ولا المسيحيون تنبهوا لهذا الخطأ طوال هذه المدة ، إنما يقولون ويرددون ليل نهار وفي كل حين ، إنه الكتاب المقدس الثمين ، الكتاب الموحى به من الروح القدس ورب العالمين ، الكتاب النظيف الخالي من الخطأ ، يقدسونه ويتعبدون به ، ويعبدون الروح القدس أيضا دون معرفة حقيقة هذا الكتاب المقدس.

لكن ماهي قصة هذا النص؟

كان داود عليه السلام قد جهز كل المواد اللازمة لإقامة بيت للرب ، لكن الرب رفض أن يتولى داود هذه المهمة ، وأسندها إلى ابنه سليمان ، لذلك دعا داود سليمان وكلفه ببناء بيت الرب.

فالأمر يدور هنا بين اثنين فقط هما داود وابنه سليمان ، المُوصى هو داود والموصَى إليه هو سليمان.

لنقرأ هذا النص كاملاً طبقا للتصحيح لتستسيغ صحته ، ولتقف على خطأ الروح القدس في استبدال اسم داود باسم سليمان:

"فقال داود: هذا هو بيت الرب الاله ، وهذا هو مذبح المحرقة لإسرائيل ، وأمر داود بجمع الأجنبيين الذين في أرض إسرائيل ، وأقام نحاتين لنحت حجارة مربعة لبناء بيت الله ، وهيأ داود حديداً كثيراً للمسامير لمصاريع الأبواب وللوصل ونحاساً كثيرا بلا وزن ، وخشب أرز لم يكن له عدد لأن الصيدونيين والصوريين أتوا بخشب أرز كثير إلى داود.

وقال داود: إن سليمان إبني صغير وغض ، والبيت الذي يبنى للرب يكون عظيما جداً في الاسم والمجد في جميع الاراضي ، فأنا أهيء له ، فهيأ داود كثيراً قبل وفاته.

ودعا داود (وليس سليمان كما جاء في النص) **ابنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل ، وقال داود لسليمان: يا ابني قد كان في قلبي أن أبني بيتاً لاسم الرب إلهي.**

فكان كلام الرب قائلاً: قد سفكت دما كثيراً وعملت حروبا عظيمة ، فلا تبنى لاسمي ، لأنك سفكت دماءً كثيرة على الأرض أمامي ، هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحه من جميع

اعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان ، فأجعل سلاما وسكينة في إسرائيل في أيامه ، هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي ابنا وأنا له أبا وأثبت كرسي ملكه على إسرائيل إلى الأبد".

وبناء عليه يوصي داود ابنه سليمان قائلا:

"الآن يا ابني ليكن الرب معك فتفلح وتبني بيت الرب الهك كما تكلم عنك...."

"هأنذا في مذلتي هيأت لبيت الرب ذهبا... ونحاساً... وحديداً، قم وأعمل وليكن الرب معك".

"وأمر داود جميع رؤساء إسرائيل أن يساعدوا سليمان ابنه".

(أخبار الأيام الأول ٢٢:١-١٧)

فالمُوصي -كما قلنا- هو داود والموصَى إليه هو سليمان ، والنص الصحيح هو **"ودعا داود ابنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل"**، وليس كما جاء في الكتاب المقدس الثمين

"ودعا سليمان إبنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل".

والآن: هل يصح الزعم بأن هذا النص الخاطيء صادر عن إله السماء أو موحى به؟ وهل لله علاقة بهذا الكتاب المقدس حتى يترك نصا خاطئا يتسرب إليه ويظل قابعا فيه قرابة ٢٠٠٠ عام؟؟

المطلب الرابع

أخطاء لمخالفتها لنصوص العهد القديم ذاته

ونسوق منها ثلاثة أمثلة:

(ا) ابن إبراهيم:

تضمن العهد القديم نصا مؤداه أن الله أمر إبراهيم بقتل ابنه الوحيد إسحق

"خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق ، واذهب إلى أرض المريا واصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك".

(تكوين ٢٢:١-٢)

وتخصيص إسحق بكونه ابن إبراهيم الوحيد خطأ ويخالف نصوص العهد القديم ذاته ، بل هو تحّريف عمد إليه اليهود والنصارى على السواء بجعل جدهم إسحق هو الذبيح ، في حين أن لفظ "الوحيد" لا ينطبق إلا على إسماعيل بن إبراهيم جد المسلمين.

ونسوق الإيضاح من نفس نصوص العهد القديم.

١ – لقد أنجب إبراهيم في أول الأمر إسماعيل. (تكوين ١٦:١-٤)

٢ – وكان سن إبراهيم وقتئذ ٨٦ عاما. (تكوين ١٦:١٥-١٦)

٣ – وبعد ١٤ سنة انجب إبراهيم ولده إسحق. (تكوين ٢١:٥)

٤ – بولادة إسحق أصبح لإبراهيم ولدان هما إسماعيل وإسحق.

(تكوين ٢٥:٧-٩)

وباجتماع الولدين لإبراهيم لا ينطبق على أحدهما لفظ "وحيد".

فعلام كان هذا اللفظ ينطبق إذن ؟ ومتى؟.

ينطبق بداهة على "إسماعيل" إذ كان هو وحده وحيد إبراهيم ولمدة ١٤ سنة ، ولا ينطبق هذا الوصف على "إسحق" في أي فترة من فترات حياته.

فمن الذي أخطأ بوصف "إسحق" بأنه وحيد إبراهيم ، آلله أم البشر؟.

(٢) موت بهائم المصريين:

جاء في العهد القديم:

"ففعل الرب هذا الأمر في الغد ، فماتت جميع مواشي المصريين، وأما مواشي بني إسرائيل فلم يمت منها واحد".

(خروج ٩ :٦)

مؤدي هذا النص أن جميع مواشي المصريين ماتت ، لكنك بعد ذلك تجد في نفس السفر ونفس الإصحاح خبرين جاءا على خلاف ذلك في موضعين:

الموضع الأول:

"ثم قال الرب لموسى وهارون خذا ملء أيديكما من رماد الأتون، وليذره موسى نحو السماء امام عيني فرعون ليصير غباراً على كل ارض مصر ، فيصير على الناس وعلى البهائم دمامل طالعة ببثور في كل أرض مصر ، فأخذا رماد الأتون ووقفا أمام فرعون وذراه موسى نحو السماء ، فصار دمامل بثور طالعة في الناس وفي البهائم".

(خروج ٩:٨-١٠)

والمقصود بها بهائم المصريين كعقاب لفرعون.

فكيف تظهر الدمامل في البهائم وقد سبق أن ماتت طبقا للنص الأول؟

فهل هذا خطأ من الله أم من البشر؟

الموضع الثاني:

يقول الرب "ها أنا غداً مثل الآن أمطر برداً عظيماً جداً لم يكن مثله في مصر منذ يوم تأسيسها إلى الآن ، فالآن أرسل أحم مواشيك وكل ما لك في الحقل. جميع الناس والبهائم الذين يوجدون في الحقل ولا يجمعون إلى البيوت ينزل عليهم البرد فيموتون ، فالذي خاف كلمة الرب من عبيد فرعون هرب بعبيده و مواشيه إلى البيوت.

وأما الذي لم يوجه قلبه إلى كلمة الرب فترك عبيده و مواشيه في الحقل". (خروج ٩:١٨-٢١)

فكيف أخذ بعض المصريين مواشيهم إلى بيوتهم ، وترك البعض الآخر مواشيهم في الحقل في حين أن جميع مواشي المصريين كانت قد ماتت طبقا للنص الأول؟!

فهل هذا خطأ من الله أم من البشر؟

(٣) نبوة داود:

١ - جاء في سفر التثنية:

"لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب". (تثنية: ٢٣-٢)

٢ - فإذا قيل أن يهوذا زنى بإمرأة تدعى تامار فولدت من الزنا إبنا يدعى فارص. (تكوين ٣٨: ٦-٢٦)

٣ - وإذ تبين أن فارص هو الجد العاشر لداود النبي. (راعوث ٤: ٢٢)

(متى ١: ٣-٦)

فكيف يصطفي الله داود نبياً رغم أن جده العاشر ابن زنى بالمخالفة لما جاء في سفر التثنية؟

ومن الذي أخطأ في أحد هذين النصين آلله أم البشر؟

المطلب الخامس
أخطاء لمجافاتها لطبائع الأشياء

ونسوق أربعة أمثلة:

(أ) أكل الملائكة:

"وظهر له الرب (اي لإبراهيم) عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار ، فرفع عينيه ونظر واذا ثلاثة رجال واقفون لديه ، فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض ، وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عندك ، ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة .. فأخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لأنكم قد مررتم على عبدكم ، فقالوا هكذا نفعل كما تكلمت.

فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال اسرعي بثلاث كيلات دقيقاً سميداً ، إعجني واصنعي خبز ، ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً جيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله ، ثم أخذ زبداً ولبنا والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم.

وإذ كان هو واقفا لديهم تحت الشجرة اكلوا". (تكوين ١٨: ١-٨)

ومؤدى هذه الآيات أن الله والملائكة أكلوا، وهذا خطأ ويجافى طبيعة الملائكة فهم أرواح لا تأكل ، ومن باب أولى رب العالمين.

فهل هذا الخطأ من الله أم من البشر؟

(٢) السجود لغير الله:

"فجاء الملاكان إلى سدوم مساء ، وكان لوط جالسا في باب سدوم ، فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما وسجد بوجهه إلى الأرض ، وقال ياسيدي ميلا إلى بيت عبدكما وبيتا واغسلا أرجلكما ثم تبكران وتذهبان في طريقكما ، فقالا لا بل في الساحة نبيت ، فألح عليهما جداً ، فمالا إليه ودخلا بيته ، فصنع لهما ضيافة وخبز فطيراً فأكلا".

(تكوين ١٩:١-٣)

وهنا خطآن أولهما : أنه قيل عن لوط أنه سجد للملائكة وهم خلق مثله، ويعلم بوصفه نبي الله أن السجود لا يكون إلا لله ، وثانيهما أن الملكين أكلا وهذا مخالف لطبائع الأشياء فالملائكة أرواح ولا تأكل.

فهل هذان الخطآن من الله أم من البشر؟

(٣) قول عيسو في قلبه:

"وقال عيسو في قلبه ، قربت أيام مناحة أبي ، فأقتل يعقوب أخي ، فأخبرت رفقة بكلام عيسو". (تكوين ٢٧:٤١-٤٢)

عيسو في هذه المقالة قال في قلبه أي حدثته نفسه بأن الموت قد دنا من أبيه وحانت فرصته ليقتل أخاه ، ومن طبائع الأشياء ألا تعلم رفقة بهذا الحديث طالما أن عيسو لم يصرح به إنما تحدث فقط في قلبه.

فهل هذا الخطأ الذي جاء مجافاة لطبائع الأشياء من فعل الله أم من فعل البشر؟

(٤) هارون والعجل:

"وقال موسى لهارون ، ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطية عظيمة فقال.. لا يحم غضب سيدي. أنت تعرف . الشعب في شر ، فقالوا لي اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه فقلت لهم من له ذهب فلينزعه ويعطني فطرحته في النار فخرج هذا العجل".

(خروج ٣٢: ٢١-٢٣)

ومؤدى هذا النص أن هارون أخا موسى اعترف باستجابته للقوم عندما طالبوه بصنع آلهة لهم ، وأنه تنفيذاً لرغبتهم طلب منهم تسليمه ذهبهم ، وأنه وضع الذهب في النار بُغية صُنع إله لهم ، وصنع لهم عجلا من الذهب فعبدوه.

هذا الزعم خطأ جسيم في حق الله وحق هارون معا ، فالله لم يخطئ قطعا عندما اختار هارون لمعاونة موسى في الدعوة بحيث يجيء بعد ذلك هارون ويُعين الناس على عبادة الأصنام بدلا من معاونة موسى في الدعوة لعبادة الله.

النصوص التالية تبين منزلة هارون كما جاءت في العهد القديم بما يناقض النص المتقدم ويكشف ما به من خطأ:-

١ - "فقال الله لموسى . أنظر: أنا جعلتك إلها لفرعون ، وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل".   (خروج ٧ : ١-٢)

٢ - كلم الله موسى قائلاً:

"قرب اليك هارون أخاك وبنيه معه من بين بني إسرائيل ليكهن لي" . **(خروج: ٢٨:١)**

٣ - "موسى وهارون بين كهنته ". **(مزمور ١٠٠:٦)**

٤ - "حسدوا موسى في المحلة ، وهارون قدوس الرب".

(مزمور١٠٦:١٦)

هل يمكن إذن أن يكون قد استقر في علم الله تعالى أن هارون سيصنع عجلاً لليهود لعبادته ، ثم يكلفه الله بمعاونة موسى في الدعوة لعبادة الله؟!

وهل هذا الخطأ يمكن أن يصدر عن الله أم يصدر عن البشر؟

المطلب السادس
أخطاء بوضع نصوص في غير موضعها

ونسوق مثالين:

أولاً: مزامير داود:

المعروف أن المزامير هي وحي الله تعالى إلى داود عليه السلام ، لكنك إذا طالعتها تبينت أن بينها ٢٧ مزمورا معنونة صراحة بأسماء غير داود ، ومع ذلك أقحمت خطأ بين مزامير داود ، وهذه المزامير هي:

[١] مزامير بني قورح،

وعددها ١٠ مزامير أرقامها ٤٢ ،٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،٤٩ ،٨٤ ،٨٥ ،٨٧.

[٢] هيمان الأزراحي،

كُتب باسمه المزمور رقم ٨٨.

[٣] سليمان عليه السلام،

كُتب باسمه مزموران هما ٧٢ ، ١٢٧.

[٤] آساف،

كتب باسمه اثنا عشر مزموراً أرقام ٥٠ ،٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣.

[٥] إيثان الأزراحي.

كُتب باسمه المزمور رقم ٨٩.

[٦] موسى عليه السلام.

كُتب باسمه المزمور رقم ٩٠.

فهل الخطأ في المزامير بإقحام نصوص معنونة بأسماء آخرين ضمن مزامير داود من فعل الله أم من فعل بشر عديم التمييز؟

ثانياً: أمثال سليمان:

المعروف أن الأمثال هي وحي الله إلى سليمان عليه السلام ، ومع ذلك تجد نصوصا فيها ليست لسليمان تم ضمها إلى هذه الأمثال.

ونضرب لذلك الخطأ مثالين من الإصحاح الثلاثين ، والإصحاح الحادي والثلاثين.

الإصحاح الثلاثين:

جاء في الإصحاح الثلاثين من أمثال سليمان:

"كلام أجور بن متقية مسا. وحى هذا الرجل إلى إيثئيل. إلى إيثئيل وأكال". (أمثال ٣٠:١)

إن هذا النص رغم عدم صدوره عن سليمان ، وصدوره عن أجور بن متقية فقد وضع خطأ بين أمثال سليمان.

فهل هذا الخطأ من الله أم من البشر؟

الإصحاح الحادي والثلاثين:

جاء في الإصحاح الحادي والثلاثين من أمثال سليمان:

"كلام لموئيل ملك مسا ، علمته إياه أمه.

ماذا يابني. ثم ماذا يا إبن رحمي. ثم ماذا يا ابن نذوري

لا تُعط حيلك للنساء ، ولا طرقك لمهلكات الملوك ، ليس للملوك بالموئيل". **(أمثال ٣١:١-٤)**

إن هذا النص لم يصدر عن سليمان ، إنما هو كلام أم لمؤيل ملك مسا، ومع ذلك تم وضعه بين أمثال سليمان.

فمن المسئول عن هذا الخطأ أهو الله أم البشر؟

المطلب السابع
أخطاء بنسبة بعض النصوص لغير قائليها

ونسوق خمسة أمثلة:

(أ) ملوك أدوم:

سفر التكوين هو أحد أسفار التوراة الخمسة ، والمفروض أن هذه الأسفار هي وحي الله إلى موسى ، لكنك تجد بعض الآيات وردت بين آيات سفر التكوين تتكلم عن وقائع وقعت بعد وفاة موسى بزمن طويل بحيث لا تعد من أقوال موسى التي سجلها في سفر التكوين أو غيره من أسفار التوراة الخمسة ، وإحدى هذه الآيات المعنية بالحديث تتكلم عن بعض الملوك الذين جاءوا بعد وفاة موسى ، تقول هذه الآيات التي وُضعت خطأ في سفر التكوين:

"هؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبلما ملك ملك لبني اسرائيل.

"ملك في أروم بالع بن بصور ، وكان اسم مدينته دنهابه ، ومات بالع فملك مكانه يوباب بن زارح من بصرة ، ومات يوباب فملك مكانه حوشام من أرض التيماني ، ومات حوشام فملك مكانه هداد بن بداد الذي كسر مديان في بلاد موآب ، وكان اسم مدينته عويت ، ومات هداد فملك مكانه سمله من مسرية".

(تكوين ٣٦: ٣١-٣٦)

إن هؤلاء الملوك الواردة أسماؤهم في الآيات المتقدمة جاءوا بعد وفاة موسى بـ ٣٥٦ سنة ، معنى ذلك أن موسى لم يتكلم بهذه الآيات على لسانه حتى من قبل التنبؤ اذ أن كل هذه الآيات جاءت سرداً لأحداث وقعت فعلاً وبصيغة الماضي مثل "ملك فلان" و "مات فلان" .

فهل الخطأ في وضع هذه الآيات في سفر التكوين لتكون منسوبة لموسى خطأ الله أم البشر؟

(٢) المزمور ٧٢:

جاء في ختام المزمور ٧٢ العبارة التالية:

"**تمت صلوات داود بن يسى**" .

والمستفاد من هذه العبارة أمران:

أولهما ، أن ما كتبه داود بوحي من الله انتهى بنهاية المزمور ٧٢.

ثانيهما ، أن ما جاء بعد هذا المزمور من مزامير أخرى ليست لداود ، وبالتالي ليست وحياً من عند الله ، غير أنك إذا طالعت العهد القديم وجدت بعد المزمور ٧٢ مجموعة كبيرة من المزامير تم ضمها لمزامير داود الـ٧٢ بحيث نُسبت هي الأخرى لداود رغم أنها ليست من كلامه.

ولعله يؤيد ذلك قول جون فنتون عميد كلية اللاهوت بلتشفيلد بإنجلترا في كتابه "تفسير إنجيل متى" .

"كان من المعتقد أن داود هو مؤلف المزامير لكنه أصبح معلوما الآن أن كثيرا من المزامير لم يكتبها داود ،إنما هي من نتاج عصر متأخر».(*)

(*) من كتاب "المسيح في مصادر العقائد المسيحية" لواء مهندس أحمد عبد الوهاب.

(٣) المزمور ١٣٧:

جاء في المزمور ١٣٧ مايلي:

"على أنهار بابل هناك جلسنا ، بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ، ومعذبونا سألونا فرحا قائلين ، رنموا لنا من ترنيمات صهيون.

كيف نرنم ترنيمة الرب في أرض غريبة.

يا أورشليم تُنسى يميني .. ليلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك". (مزمور ١٣٧:١-٦)

هذا النص المفروض أنه ورد على لسان داود عليه السلام ، لكن إذا تبينا أن هذا النص يصور حالة اليهود في الأسر في بابل ، وهي حقبة من الزمن جاءت بعد وفاة داود بأكثر من ٤٠٠ سنة ، لأدركنا أن هذا النص وضع بين مزامير داود ونسب إليه وهو ليس قائله.

أما أن واقعة الأسر جاءت بعد وفاة داود فذلك ماتبينه نصوص العهد القديم ذاتها تلك التي أوردت الملوك الذين خلفوا داود حتى واقعة الأسر..

أ - مات داود وخلفه في الحكم إبنه سليمان.

(الملوك الأول ٢:١٠-١٢)

ب - استمر حكم سليمان ٤٠ عاما.

(أخبار الأيام الثاني ١٣:١٢ ، ١٦)

جـ - توالى على الحكم بعد سليمان ١٩ ملكا اسماؤهم ومدد حكمهم كما يلي:

١ - "رحبعام وحكم ١٧ سنة"	(اخبار الأيام الثاني ١٢: ١٣ ، ١٦)
٢ - "أبيا وحكم ٣ سنوات"	(اخبار الأيام الثاني ١٣: ١)
٣ - "آسا وحكم ٤١ سنة "	(اخبار الأيام الثاني ١٤: ١)
	(اخبار الأيام الثاني ١٦: ١٣)
٤ - "يهوشافاط وحكم ٢٥ سنة"	(اخبار الأيام الثاني١٧: ١)
	(اخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣١)
٥ - "يهورام وحكم ٨ سنوات"	(اخبار الأيام الثاني ٢١ : ١، ٥)
٦ - "أخزيا وحكم سنة واحدة "	(اخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢)
٧ - "يوآش وحكم ٤٠ سنة "	(اخبار الأيام الثاني ٢٤: ١)
٨ - "أمصيا وحكم ٢٩ سنة"	(اخبار الأيام الثاني ٢٥: ١)
٩ - "عزيا وحكم ٥٢ سنة "	(اخبار الأيام الثاني ٢٦: ١-٣)
١٠ - "يوثام وحكم ١٦ سنة"	(اخبار الأيام الثاني ٢٧: ١)
١١ - آحاز وحكم ١٦ سنة	(اخبار الأيام الثاني٢٨: ١)
١٢ - "حزقيا وحكم ٢٩ سنة"	(اخبار الأيام الثاني ٢٩: ١)
١٣ - "منسى وحكم ٥٥ سنة"	(اخبار الأيام الثاني ٣٢: ٣٣)
	(اخبار الأيام الثاني ٣٣: ١)
١٤ - "آمون وحكم سنتين"	(اخبار الأيام الثاني ٣٣: ٢٠-٢١)
١٥ - "يوشيا وحكم ٣١ سنة"	(اخبار الأيام الثاني ٣٣: ٢٤-٢٥)
	(اخبار الأيام الثاني ٣٤: ١)

١٦ - يهو آحاز وحكم ثلاثة اشهر (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١-٢)

١٧ - يهوياقيم وحكم ١١ سنة (أخبار الأيام الثاني٣٦: ٢-٥)

١٨ - يهوياكين وحكم ثلاثة أشهر وعشرة ايام

(أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨-٩)

١٩ - صدقيا وحكم ١١ سنة (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١٠-١٢)

د - وفي نهاية حكم صدقيا تم مهاجمة أورشليم وتدميرها ، وهدم هيكل سليمان وأسر اليهود ونقلهم إلى بابل حيث ظلوا في الأسر ٧٠ عاماً . (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٢١)

وعليه فإن الأسر ببابل لم يكن على عهد داود ، إنما كان بعد موته بحوالي ٤٢٧ عاما هي مدة حكم ١٩ ملكاً بدءاً من سليمان وانتهاءً بالملك صدقيا.

ولا مفر إذن من القول بأن كاتب المزمور ١٣٧ المتضمن أسر اليهود في بابل ليس هو داود إنما شخص آخر غيره كتبه بعد وفاة داود بحوالي ٤٢٧ عاما ونسبها إلى داود زوراً ووضعت ضمن المزامير خطأ ، فليست هي وحي الله إلى داود.

ولعله يؤيد هذا المعنى -كما قلنا- قول جون فنتون عميد كلية اللاهوت بلتشفيلد بانجلترا في كتابه "تفسير انجيل متى"

"كان من المعتقد أن داود هو مؤلف المزامير ، لكنه أصبح معلوما الآن أن كثيرا من المزامير لم يكتبها داود ، إنما هي من نتاج عصر متأخر".

(٤) الأمثال:

المعروف أن الأمثال هي وحي الله إلى سليمان عليه السلام وقد ورد في بداية الاصحاح الخامس والعشرين العبارة التالية:

"هذه أيضا أمثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا ملك يهوذا".

(الامثال ٢٥:١)

فاذا علمنا أن الملك حزقيا هو الملك الثاني عشر بعد سليمان حيث جاء بعد سليمان الملوك الآتي اسماؤهم ومدد حكمهم.

١ - رحبعام وحكم ١٧ (اخبار الايام الثاني ١٢: ١٣ ، ١٦)

٢ - أبيا وحكم ٣ سنوات (اخبار الايام الثاني ١٣: ١)

٣ - آسا وحكم ٤١ سنة (اخبار الايام الثاني ١٤: ١ ، ١٦: ١٣)

٤ - يهوشافاط وحكم ٢٥ سنة (اخبار الايام الثاني ١٧: ١ ، ٢٠: ٣١)

٥ - يهورام وحكم ٨ سنوات (اخبار الايام الثاني ٢١: ١ ، ٥)

٦ - آخزيا وحكم سنة واحدة (اخبار الايام الثاني ٢٢: ٢)

٧ - يو آش وحكم ٤٠ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٤: ١)

٨ - أمصيا وحكم ٢٩ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٥: ١)

٩ - عزيا وحكم ٥٢ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٦: ١-٣)

١٠ - يوثام وحكم ١٦ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٧: ١)

١١ - آحاز وحكم ١٦ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٨: ١)

١٢ - حزقيا وحكم ٢٩ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٩: ١)

ومجموع سنوات حكمهم ٢٧٧ سنة.

فإن مقتضى ذلك أن ماورد بهذا السفر مما كتبه رجال حزقيا وهو الملك الثاني عشر بعد سليمان لم يكتبه سليمان يقينا ، إنما كتبه رجال حزقيا بعد وفاة سليمان بـ ٢٧٧ عاماً ونسبوه إلى سليمان وهو منها بريء.

فهل وضع الإصحاح الخامس والعشرين بمعرفة رجال حزقيا ضمن أمثال سليمان ونسبته إلى سليمان خطأ من فعل الله أم من فعل البشر؟

(٥) سفر أرميا:

إذا راجعت سفر أرميا وجدت في نهاية الإصحاح الواحد والخمسين العبارة التالية:

"إلى هنا كلام أرميا". (أرميا ٥١:٦٤)

وهذا اعتراف صريح بأن كلام أرميا الموحى به إليه قد انتهى بالإصحاح ٥١ ، لكنك تفاجأ بعد ذلك بإضافة إصحاح كامل لسفر أرميا يحمل رقم ٥٢ ، هذا الإصحاح المضاف نُسب إلى أرميا حال أنه لم يصدر عن أرميا ، كما أنه ليس بوحي.

فهل ضم إصحاح كامل لسفر أرميا ليس صادراً عن الله من فعل الله أم من فعل البشر؟

الخلاصة

اولاً: لقد أوردنا في هذا المبحث ٢١ خطأ وقعت في ١٤ سفراً من أسفار العهد القديم هي أسفار:

١ – التكوين	٢ – الخروج
٣ – العدد	٤ – التثنية
٥ – راعوث	٦ – الملوك الأول
٧– الملوك الثاني	٨ – أخبار الأيام الأول
٩ – أخبار الأيام الثاني	١٠ – عزرا
١١ – نحميا	١٢ – المزامير
١٣ – الأمثال	١٤ – أرميا

ثانياً: وأول ما يلفت النظر في هذه الأخطاء نوعان هما:

الأخطاء في العد ، والأخطاء في الجمع ، وهي التي يتساءل الإنسان بشأنها.

هل هذا وحي إله السماء؟ محال.

هل الروح القدس على إلمام بسيط بمسائل العد والجمع؟ محال.

هذه النصوص إذن لعبت فيها يد البشر.

ثالثاً: إن الـ١٤ سفرا التي تضمنت هذه الأخطاء تنم بذاتها وبانطوائها على هذه الأخطاء عن أنها لم تكتب بوحي ، إذ أن الله لا يوحي بخطأ أبداً ، ومما يؤيد هذا المعنى ما سجله القسيس ج . فانت السكرتير العام لجمعية الكتاب المقدس بنيويورك في تقريره بنتيجة

دراسة اللجنة المشكلة عام ١٩٧٠ من ٣٢ عالماً من علماء اللاهوت ، مع ممثلين لخمسين طائفة دينية لتنقيح الكتاب المقدس ، حيث جاء بالتقرير نقلا عن دراسة اللجنة بأن كتبة هذه الأسفار مجهولون ، وعليه تحددت قيمة الأسفار الـ ١٤ من ناحيتين:-

١ - أن كتبتها مجهولون بإقرار علماء المسيحية أنفسهم.

٢ - أن محتوياتها - كما رأينا- منطوية على أخطاء.

رابعاً: على أنه ينبغي التنبيه إلى أن الأخطاء الـ٢١ التي أشرنا إليها ليست هي كل الأخطاء الواردة في العهد القديم ، فقد حصرنا الأخطاء التي سجلها الشيخ الباجي الشافعي في كتابه "على التوراة" عن الخمسة أسفار الأولى من ذلك العهد وهي أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية فتبينا أنها ٣٣٢ خطأ ، واحد منها لا يقع فيه الجاهل من البشر ، فكيف تنسب إلى إله البشر؟!

خامساً: ليس هذا فحسب ، فقد نوهت مجلة "استيقظوا" المسيحية إلي أن الأخطاء الواردة في الكتاب المقدس قرابة ٥٠,٠٠٠ خطأ.



"YOUR WORD IS TRUTH" JOHN 17:17

50,000 Errors in the Bible?

RECENTLY a young man purchased a King James Version Bible thinking it was without error. One day when glancing through a back issue of *Look* magazine he came across an article entitled "The Truth About the Bible," which said that "as early as 1720, an English authority estimated that there were at least 20,000 errors in the two editions of the New Testament commonly read by Protestants and Catholics. Modern students say there are probably 50,000 errors." The young man was shocked. His faith in the Bible's authenticity was shaken. "How can the Bible be reliable when it contains thousands of serious discrepancies and inaccuracies?" he asks.

Bear
in prese
in *Look*
why an
scripts h
Hence hi
have cre
the gene
the most
ing that
James V
the imp
errors oc
is not tr
have bee
The rem
tremely
ciably a
text.

FOR THE COMPLETE ARTICLE WRITE TO OR CALL AT THE →

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE, 47/49 Madressa Arcade, Durban, Republic of South Africa · Phone 329518

SEPTEMBER 8, 1957 AWAKE!

«صورة من مجلة «استيقظوا» ويتضح انها نسخة من عدد عام ١٩٥٧»

مجلة استيقظوا المسيحية الصادرة عام ١٩٥٧

من كتاب الداعية أحمد ديدات ، هل الكلام المقدس كلام الله؟

"يوجد ٥٠,٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس"

المبحث الخامس

الدليل على عدم الوحي من تناقض العهد القديم

الشائع لدى أصحاب الكتاب المقدس أن مصدر العهد القديم واحد هو الله ، فلا تتناقض أسفاره .. غير أنه بمراجعة نصوص ذلك العهد تبين إحتواؤه على تناقض بين أسفاره ، ذلك التناقض الذي يُسقط الاعتقاد بأن مصدر هذه الأسفار واحد.

ولم يقتصر التناقض في العهد القديم على ذلك المتواجد بين أسفاره، إنما تجاوزه الى التناقض داخل السفر الواحد.

ونستعرض نوعي التناقض في مطلبين:

المطلب الأول : التناقض بين أسفار العهد القديم.

المطلب الثاني : التناقض داخل السفر الواحد في العهد القديم.

المطلب الأول

التناقض بين أسفار العهد القديم

ونُورد ١٩ مثالاً ، سبعة منها تخص نبى الله داود ، وسته تخص نبى الله سليمان ، وستة أخرى تعالج أموراً مختلفة.

أولاً : داود

[ا] داود بين أخوته،

أمر الله صموئيل بمباركة داود بن يسى . فاستدعى صموئيل يسى وأولاده حيث سار الأولاد السبعة أمام صموئيل ولم يكن داود بينهم فلم يقع اختيار صموئيل على أحد من هؤلاء السبعة ، وسأل صموئيل يسى إن كان لديه أبناء أخرون فرد يسى بأنه بقى أصغرهم يرعى الغنم وهو داود .. فأمر صموئيل يسى باستحضاره حيث باركه صموئيل . والنص التالي يحكي هذه الواقعة.

جاء في سفر صموئيل الأول مايلي:

- **"عبّر يسى بنيه السبعة امام صموئيل.**
- **فقال صموئيل ليسى: الرب لم يختر هؤلاء ، هل كملوا الغلمان.**
- **فقال يسى: بقى بعد الصغير وهو ذا يرعى الغنم.**
- **فقال صموئيل ليسى: ارسل وآت به ، فأرسل وأتى به.**

وهنا قال الرب لصموئيل: قم وامسحه لأن هذا هو.

وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعداً".

(صموئيل الأول ١٦: ١٠ - ١٣)

وجاء في سفر صموئيل أيضاً:

- **"وداود هو ابن ذلك الافراني من بيت لحم يهوذا الذي اسمه يسي وله ثمانية بنين".** **(صموئيل الأول: ١٧ : ١٢)**

- من هذين النصين يتضح أن أبناء يسى ثمانية بنين وأن داود هو أصغرهم.

لكن كاتب سفر أخبار الايام الأول له رأي آخرفقال:

"ويسي ولد بكره ألياب ، وأبينا داب الثاني ، وشمعي الثالث ، ونثنئيل الرابع ، ورداي الخامس ، وأوصم السادس ، وداود السابع".

(أخبار الأيام الأول: ٢ : ١٣ -١٥)

فجعل أبناء يسي البنين سبعه فقط وأن داود هو السابع:

لا يمكن لأحد أن يزعم أن البيانين صحيحان في آن واحد وعليه فإذا كان كاتب سفر صموئيل الأول صادق ، فكاتب سفر أخبار الأيام كاذب حتماً . واذا كان الأخير هو الصادق فالأول كاذب قطعاً.

أي في أي الأحوال فإن أحد النصين غير صحيح وغير موحي به.

[٢] مدة حكم داود في حبرون.

جاء في سفر صموئيل الثاني مايلي:

"كانت المدة التي ملك فيها داود في حبرون على بيت يهوذا سبع سنين وستة أشهر." (صموئيل الثاني ٢ : ١١)

في حين جاء في سفر أخبار الملوك الأول:

"واضطجع داود مع آبائه . وكان الزمان الذي ملك فيه داود على اسرائيل أربعين سنة . في حبرون ملك سبع سنين . وفي أورشليم ملك ثلاثا وثلاثين سنة". (الملوك الأول ٢ : ١٠ - ١١)

وهناك تناقض بين سفرين . سفر صموئيل الثاني يشير الى أن المدة التي ملك فيها داود على حبرون هى سبع سنين وستة أشهر ، بينما يشير سفر الملوك الأول الى أنها سبع سنين فقط.

وهذا تناقض يؤكد عدم صدور هذين السفرين عن وحى أو أحدهما على الأقل.

[٣] الابن الثاني لداود.

جاء في سفر صموئيل الثاني:

"وولد لداود بنون في حبرون

وكان بكره امنون من أخينوعم اليزرعيلية

وثانيه كيلآب من ابيجايل امرأة نابال الكرملي

والثالث أشالوم إبن معكة بنت تلمالي . ملك حشور........"

(صموئيل الثاني ٣ : ٢ - ٥)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"هؤلاء هم بنو داود الذين ولدوا له في حبرون.

البكر امنون من اخينوعم اليزرعيلية

الثاني دانيئيل من ابيجايل الكرملية.

والثالث ابشالوم من معكه بنت تلمالي ملك حشور ...."

(أخبار الأيام الأول ٣ : ١)

فالابن الثاني هو كيلاّب كما في النص الأول ، بينما هو دانيئيل كما في النص الثاني . وهذا تناقض.

[٤] نتائج معركة داود مع ملك صوبة،

جاء في سفر صموئيل الثاني مايلى:

"وضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة حين ذهب ليرد سلطته عند نهر الفرات . فأخذ داود منه الفا وسبع مائة فارس . وعشرين ألف راجل. وعرقب داود خيل المركبات . وأبقى منها مئة مركبة".

(صموئيل الثاني ٨ : ٣ - ٦)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"ضرب داود هدد عزر ملك صوبة في حماة حين ذهب ليقيم سلطته عند نهر الفرات . وأخذ داود منه الف مركبة . وسبعة آلاف فارس . وعشرين الف راجل وعرقب داود كل خيل المركبات . وأبقى مئة مركبة." **(أخبار الأيام الأول : ١٨ : ٣ - ٤)**

في النص الأول: أخذ داود ٢٧٠٠ فارس.

أما النص الثاني: أخذ داود ٧٠٠٠ فارس .

البيانان إذن غير صادرين عن مصدر واحد . فإذا كان أحدهما موحي به حقاً ، فالثاني ليس كذلك.

[٥] نتائج معركة داود مع أرام.

جاء في سفر صموئيل الثاني:

"هرب أرام من امام اسرائيل . وقتل داود من أرام سبعة مئة مركبة . واربعين الف فارس . وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك." (صموئيل الثاني ١٠ : ١٨)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"هرب أرام من امام اسرائيل . وقتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة . واربعين الف راجل . وقتل شوبك رئيس الجيش."

(أخبار الايام الأول ١٩ :١٨)

في النص الأول : قتل داود من أرام ٧٠٠ فقط

أما النص الثاني : قتل داود من أرام ٧٠٠٠ مركبة.

وفي النص الأول: قتل داود ٤٠٠٠٠ فارس (أي من الفرسان)

أما النص الثاني: قتل داود ٤٠٠٠٠ راجل (أي من المشاة) .

والاختلاف في الأرقام والأوصاف دلالة على عدم صدور هذين النصين عن مصدر واحد.

فإن كان أحدهما موحي به جدلاً ، فإن الثاني غير موحى به يقيناً.

[٦] وعيد الرب لداود.

جاء في سفر صموئيل الثاني مايلي:

"فأتى جاد الى داود واخبره وقال له : أتأتي عليك سبع سنين جوع في أرضك . أم تهرب ثلاثة أشهر امام أعدائك وهم يتبعونك. أم يكون ثلاثة أيام وباء في أرضك."

(صموئيل الثاني: ٢٤: ١٣ - ١٤)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"فجاء جاد الى داود وقال له هكذا . قال الرب إقبل لنفسك اما ثلاث سنين جوع . أو ثلاثة أشهر هلاك أمام مضايقيك وسيف اعدائك يدركك . أو ثلاثة أيام يكون فيها سيف الرب ووباء في الارض". (أخبار الايام الاول ٢١ : ١٢ - ١٣)

ففي السفر الأول سبع سنين جوع أما السفر الثاني فثلاث سنوات فقط. فالسفران على هذا النحو لم يصدرا عن مصدر واحد ، فإذا جاز القول أن أحدهما صادر عن الله فالثاني المخالف له عكس ذلك. أي في أي الحالين فإن أحد السفرين غير مُوحىً به.

[٧] ثمن شراء داود لمكان المذبح.

جاء في سفر صموئيل الثاني ما يلى:

- "فقال داود (لأرونه): لاشترى منك البيدر لكي ابني مذبحاً للربِ . فتكف الضربة عن الشعب.

- فقال أرونه: فليأخذه سيدي الملك ويصعد مايحسن في عينه

انظر البقر للمحرقة ، والنوارج وأدوات البقر حطباً.

الكل دفعه أرونه المالك الى الملك.

- وقال أرونه للملك : الرب الاهك يرضى عنك.

- فقال الملك لأرونه : لا . بل اشتري منك بثمن ولا أصعد للرب إلهي محرقات مجانية.

- فأشترى داود البيدر والبقر بخمس شاقلات من الفضة وبنى داود هناك مذبحا للرب . وأصعد محرقات وذبائح. "

(صموئيل الثاني ٢٤: ٢١ - ٢٥)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

- "قال داود لأرنان : أعطني مكان البيدر فأبني فيه مذبحا للرب بفضة كاملة . وأعطى إياه فتكف الضربة عن الشعب .

- فقال ارنان لداود : خذه لنفسك وليفعل سيدي الملك ما يحسن في عينه . انظر . قد أعطيت البقر للمحرقة . والنوارج للوقود ، والحنطة للتقدمة . الجميع أعطيت.

- فقال الملك داود لأرنان : لا بل شراء اشتريه بفضة كاملة . لأني لا آخذ مالك للرب فأصعد محرقة مجانية.

- ودفع داود لأرنان عن المكان ذهباً وزنه ست مائة شاقل . وبنى داود هناك مذبحا للرب . وأصعد محرقات وذبائح . "

(أخبار الايام الأول ٢١: ٢٢ - ٢٦)

هناك إذن خلافان:

الخلاف الأول : نوع العملة .

ففي النص الأول فضة ، أما النص الثاني فهو الذهب.

والخلاف الثاني : في عدد الشاقلات.

ففي النص الأول خمسة فقط أما الثاني فالعدد ست مائة.

فأي وحي جمع هذين النصين؟

إن كان أحدهما موحى به حقاً فالثاني غير ذلك يقيناً.

ثانياً : سليمان

[أ] دعاء سليمان.

جاء في سفر الملوك الأول:

١ - "اذا خرج شعبك لمحاربة عدوه في الطريق الذي ترسلهم فيه وصلوا الى الرب نحو المدينة التي اخترتها والبيت الذي بنيته لاسمك.

٢- فاسمع من السماء صلاتهم وتضرعهم وإقض قضاءهم .

٣- واغفر لشعبك ما اخطأوا به اليك .

٤- لتكون عيناك مفتوحتين نحو تضرع عبدك وتضرع شعبك اسرائيل فتصغي اليهم في كل ما يدعونك.

٥- لأنك أنت أفرزتهم لك ميراثاً من جميع شعوب الارض كما تكلمت عن يد موسى عبدك عند اخراجك آباءنا من مصر ياسيدي الرب." (الملوك الاول ٨ : ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

١- "اذا خرج شعبك لمحاربة اعدائه في الطريق الذي ترسلهم فيه . وصّلوا اليك نحو هذه المدينة التى اخترتها . والبيت الذي بنيت لاسمك.

٢- فاسمع من السماء صلاتهم وتضرعهم وإقض قضاءهم.

٣- واغفر لشعبك ما اخطأوا به اليك .

٤- لتكن عيناك مفتوحتين واذناك مصغيتين لصلاة هذا المكان.

٥- والآن قم أيها الرب الاله الى راحتك . أنت وتابوت عزك.

اذكر مراحم داود عبدك."

(اخبار الايام الثاني ٦ : ٣٤ ، ٣٥ . ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢)

هذا دعاء لسليمان بدأ به النصين بداية واحدة ، ثم سرعان ما تغير في الفقرة الخامسة تغيراً لا لقاء فيه.

النص الأول : أشار إلى موسى عليه السلام.

أما النص الثاني: فأشار إلى داود عليه السلام.

فهل صدر النصان عن وحي واحد وهما على هذا النحو مختلفان؟

[٢] عدد مزاود سليمان.

جاء في سفر الملوك الأول:

"وكان لسليمان أربعون الف مزود لخيل مركباته واثنا عشر الف فارس." (الملوك الأول ٤: ٢٦)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وكان لسليمان أربعة آلاف مزود خيل ومركبات واثنا عشر الف فارس." (أخبار الايام الثاني ٩ : ٢٥)

في النص الأول : عدد المزاود : ٤٠,٠٠٠ .

أما النص الثاني : فعدد المزاود ٤٠٠٠ فقط.

وهذان بيانان مختلفان لم يصدرا يقيناً عن وحي واحد فإن صح أحدهما فالثاني غير صحيح(*).

[٣] عدد وكلاء سليمان.

جاء في سفر الملوك الأول:

"وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون أحمالاً ، وثمانون الفا يقطعون في الجبل .

ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل .

(*) هوّن القس سويجارت من هذا الاختلاف بقوله إن الفارق بين الرقمين مجرد صفر ، وهو خطأ يجوز وقوعه من النساخ فرد عليه الشيخ ديدات بأن اليهود لم يكونوا يكتبون الارقام كما هى الآن ، إنما كانوا يكتبونها بالكلمات ، كما وأن الصفر لم يكن يعرفه اليهود وانما عرفه العرب ونقله الاوربيون بعد ذلك عنهم بعد عدة قرون.(من مناظرة القس سويجارت والشيخ ديدات ، تقديم وتعليق الدكتور / محمود على حماية).

ثلاثة آلاف وثلاث مئة المتسلطين على الشعب العاملين العمل."

(الملوك الأول ٥ : ١٥ - ١٦)

في حين جاء بسفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

"وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمّال ، وثمانين ألف رجل نحّات في الجبل.

ووكلاء عليهم ثلاثة آلاف وست مائة."

(اخبار الايام الثاني ٢ : ٢)

ففي السفر الأول سجل عدد الوكلاء ٣٣٠٠ أما في السفر الثاني فقد سجل عددهم بـ ٣٦٠٠.

فإن كان أحد السفرين موحي به من الله فالثاني عكس ذلك.

[٤] سعة مبنى سليمان.

أقام سليمان مبنى وجاء وصف لبعض أجزائه في سفرين.

جاء في سفر الملوك الأول مايلى :

"وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يسع الفى بث".

(الملوك الأول ٧ : ٢٦)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

"وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث".

(أخبار الأيام الثاني ٤ : ٥)

فهل النصان المختلفان صادران عن مصدر واحد ؟

إن كان أحدهما صادر بوحي فالثاني غير صادر عن وحي .

[٥] عدد المتسلطين على الشعب:

جاء في سفر الملوك الأول:

"أما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيداً لأنهم رجال القتال وخدامه وامراؤه ورؤساء مركباته وفرسانه. "

هؤلاء رؤساء الموكلين على أعمال سليمان خمس مائة وخمسون الذين كانوا يتسلطون على الشعب العاملين العمل".

(الملوك الأول ٩ : ٢٢ - ٢٣)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني مايلي:

"وأما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيداً لشغله لأنهم رجال القتال ورؤساء قواده ورؤساء مركباته وفرسانه.

وهؤلاء رؤساء الموكلين الذين للملك سليمان ، مئتان وخمسون المتسلطون على الشعب ".

(أخبار الايام الثاني ٨ : ٩ - ١٠)

في السفر الأول فإن عدد المتسلطين على الشعب ٥٥٠ رجلا أما في السفر الثاني فإن عددهم ٢٥٠ فقط.

هذان بيانان مختلفان لايصدران عن مصدر واحد .

فإن كان أحد النصين صادرا عن الله فالثاني عكس ذلك .

[٦] هدية حيرام للملك سليمان.

جاء في سفر الملوك الأول مايلي:

"فأرسل حيرام في السفن عبيده النواتي العارفين بالبحر مع عبيد سليمان . فأتوا الى أوفير وأخذوا من هناك ذهباً أربع مائة وزنة وعشرين وزنة . وأتو بها الى الملك سليمان".

(الملوك الأول ٩ : ٢٧ - ٢٨)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

" وأرسل له حورام بيد عبيده سفناً وعبيداً يعرفون البحر . فأتوا مع عبيد سليمان الى أوفير . وأخذوامن هناك أربع مائة وخمسين وزنة ذهب . وأتوا بها الى الملك سليمان ".

(اخبار الأيام الثاني ٨ : ١٨)

في النص الأول : زنة الذهب ٤٢٠ وزنة.

أما النص الثاني: فزنة الذهب ٤٥٠ وزنة.

وهذان رقمان لا يصدران عن مصدر واحد . فإن كان أحدهما موحى به فالثاني غير ذلك.

ثالثاً : حالات متنوعة من التناقض

[١] مدة إقامة بني إسرائيل في مصر.

جاء في سفر التكوين :

"لما صارت الشمس الى المغيب وقع على ابرام (ابراهيم) سبات ، واذا رعبة مظلمة عظيمة واقعة عليه . فقال الرب لابرام ... اعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا في أرض ليست لهم ويستعبدون لهم فيذلونهم أربع مائة سنة. " (تكوين ١٥ : ١٢ - ١٤)

بينما جاء في سفر الخروج:

"وأما اقامة بني إسرائيل التى أقاموها في مصر فكانت اربع مائة وثلاثين سنة ". (خروج ١٢ : ٤٠)

ففي النص الأول : الإقامة ٤٠٠ سنة

أما النص الثاني : فالإقامة ٤٣٠ سنة

فان كان أحدهما هو الصحيح الموحى به فالثاني ليس كذلك.

[٢] عدد قتلى رئيس الثلاثة.

جاء في سفر صموئيل الثاني مايلي:

"هذه اسماء الأبطال الذين لداود .. يوشيب بشيث التحكموني رئيس الثلاثة ، هو هز رمحه على ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة. وبعده العازار بن دودو بن أخوخي أحد الثلاثة الأبطال ، وابيشاي أخو يوآب ابن صروية هو رئيس ثلاثة ، هذا هز رمحه على ثلاثة مئة قتلهم . فكان له اسم بين الثلاثة ". (صموئيل الثاني٢٣:٨-٩ ، ١٨)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"هذا هو عدد الأبطال الذين لدواد ، يشبعام بن حكموني رئيس الثوالث . هو هز رمحه على ثلاث مئة قتلهم دفعة واحدة . وبعده العازار بن دودو الاخوخي هو من الابطال الثلاثة .. وابشاي أخو يو آب كان رئيس ثلاثة . وهو قد هز رمحه على ثلاث مئة فقتلهم ، فكان له اسم بين الثلاثة. "

(أخبار الايام الأول ١١ : ١١ - ١٢ ، ٢٠)

ففي النص الأول قتلى أول الثلاثة ٨٠٠ دفعة واحدة بمجرد هز الرمح في حين أن العدد طبقاً للنص الثاني ٣٠٠ فقط ، وهذان بيانان مختلفان عن واقعة واحدة لا يصدران عن مصدر واحد . فإن كان النص الأول صادرا عن وحي ، فالثاني ليس كذلك.

أي في أي الأحوال فإن هناك نصا منهما غير صادر عن وحي.

[٣] عدد قوات اسرائيل ويهوذا

جاء في سفر صموئيل الثاني ما يلى :

"فدفع يو آب جملة عدد الشعب الى الملك (داود) فكان اسرائيل ثمان مائة ألف رجل ذي بأس مستل السيف . ورجال يهوذا خمس مائة الف رجل. " **(صموئيل الثاني ٢٤ : ٩)**

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول مايلي:

" فدفع يو آب جملة عدد الشعب الى داود . فكان كل اسرائيل

ألف ألف ومائة ألف رجل مستلى السيف . ويهوذا أربع مائة وسبعين ألف رجل مستلي السيف. " (أخبار الايام الأول ٢١ : ٥)

فرجال إسرائيل طبقاً للنص الأول ٨٠٠٫٠٠٠رجل .

أما طبقاً للنص الثاني فعددهم يزيد عن ذلك إذ بلغ ١٫١٠٠٫٠٠٠رجل. بزيادة ٣٠٠ ألف رجل مستلي السيف.

وعدد رجال يهوذا طبقاً للنص الأول ٥٠٠٫٠٠٠ رجل.

في حين أنه طبقاً للسفر الثاني يقل عن ذلك إذ بلغ ٤٧٠٫٠٠٠ رجل أي بنقص ٣٠ ألف رجل.

وعليه فالنصان مع هذا الاختلاف غير صادرين عن مصدر واحد فإذا كان النص الأول صادر عن الله ، فالنص الثاني ليس كذلك ، وإذا كان النص الثاني هو الصادر عن الله فالنص الأول ليس كذلك.

أي في كل الأحوال فإن أحدهما غير موحى به.

[٤] معركة آحاز.

وقعت معركة بين آحاز ملك يهوذا من جانب ، ورصين ملك أرام ، وفقح بن رمليا ملك إسرائيل من جانب آخر . سجل وقائعها سفر الملوك الثاني ، وسفر أخبار الأيام الثاني.

لنستعرض ما جاء في السفرين حول تطورات هذه المعركة لنرى هل تطابقت أم اختلفت وتناقضت ، ثم نستخلص النتائج في النهاية.

المرحلة الأولى:

جاء في سفر الملوك الثاني:

"حينئذ صعد رصين ملك آرام و فقح بن رمليا ملك إسرائيل إلى أورشليم للمحاربة . فحاصروا آحاز ولم يقدروا أن يغلبوه . "

(الملوك الثاني ١٦ : ٥)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"دفعه الرب الهه(أي دفع آحاز) ليد ملك آرام فضربوه وسبوا منه سبياً عظيماً . وأتوا بهم (بالأسرى) الي دمشق . ودُفع أيضاً ليد ملك إسرائيل فضربه ضربة عظيمة . وقتل فقح بن رمليا في يهوذا مائة وعشرين ألفاً في يوم واحد. "

(أخبار الأيام الثاني ٢٨ : ٥ - ٦)

ففي النص الأول أورد أن رصين وفقح بن رمليا لم يستطيعا التغلب على آحاز ، في حين في النص الثاني سجل أنهما ضرباه ضربة عظيمة حتى أنه تم قتل مائة وعشرين ألفا من جيش آحاز في يوم واحد وتم أسر البعض إلى دمشق.

المرحلة الثانية:

جاء في سفر الملوك الثاني مايلي:

" ارسل آحاز رسلاً الي تغلث فلاسر ملك أشور قائلاً . أنا عبدك وابنك .. اصعد وخلصني من يد ملك آرام ومن يد ملك إسرائيل القائمين عليّ.

فسمع له ملك أشور وصعد ملك أشور الى دمشق وأخذها (أي استولى على دمشق) وسباها الى قير وقتل رصين".

(الملوك الثاني ١٦ :٧ - ٩)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"في ذلك الوقت أرسل الملك آحاز الى ملوك آشور لكي يساعدوه .

فجاء عليه تلغث فلاسر ملك آشور وضايقه ولم يشدده ".

(اخبار الايام الثاني ٢٨ : ١٦ - ٢٠)

ففي النص الأول أن آحاز استغاث بملك أشور فاستجاب له وأغاثه واستولى على دمشق وسبى من سبى الى قير وقتل الملك رصين.

أما النص الثاني فيسجل أنه لما استغاث آحاز بملك أشور لم يستجب له ، ولم يشدده ، ولم يعضده بل على العكس ضايقه !! . أي أن تلغث فلاسر لم يأخذ دمشق ولم يأسر أحداً ، ولم يقتل رصين. هذه معركة واحدة جاءت في السفريين كل منها تم صياغته صياغة مغايرة تماماً للسفر الآخر.

ألا يدل هذا الاختلاف وذاك التناقض على أن السفرين ليسا صادرين عن مصدر واحد؟ وأنه إذا كان أحدهما موحى به جدلاً ، فالثاني ليس موحي به يقينا ؟!

[٥] تاريخ احراق أورشليم.

جاء في سفر الملوك الثاني مايلي:

"في الشهر الخامس في سابع الشهر وهى السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذ ناصر ملك بابل جاء نبوز رادان رئيس الشرط عبد ملك بابل الى أورشليم . وأحرق بيت الرب وبيت الملك . وكل بيوت أورشليم . وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار."

(الملوك الثاني ٢٥ : ٨ - ٩)

في حين جاء في سفر أرميا مايلي:

"وفي الشهر الخامس في عاشر الشهر وهى السنة التاسعة عشر للملك نبوخذ ناصر ملك بابل جاء نبوز رادان رئيس الشرط الذي كان يقف أمام ملك بابل الى أورشليم . وأحرق بيت الرب وبيت الملك . وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار."

(أرميا ٥٢ : ١٢ - ١٣)

في السفر الأول جاء أن تاريخ إحراق أورشليم هو سابع الشهر أما السفر الثاني فجاء به أنه عاشر الشهر. لو كان السفران موحى بهما من مصدر واحد لما اختلفا.

أيا كان الأمر فإن أحدهما بالضرورة غير مُوحي به.

[٦] عدد المأسورين بمعرفة رئيس الشرط.

جاء في سفر الملوك الثاني مايلي:

"وأخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الرئيس . وصفنيا الكاهن الثاني وحارس الباب الثلاثة . ومن المدينة أخذ خصيا واحداً كان وكيلا على رجال الحرب . وخمسة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة . وكاتب رئيس الجند الذي كان يجمع شعب الأرض." (الملوك الثاني ٢٥ : ١٨ - ١٩)

في حين جاء في سفر أرميا:

"وأخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الأول . وصفنيا الكاهن الثاني . وحارسي الباب الثلاثة ، ومن المدينة أخذ خصياً واحداً كان وكيلا على رجال الحرب ، وسبعة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة . وكاتب رئيس الجند الذي يجمع شعب الأرض." (أرميا ٥٢ : ٢٤ - ٢٥)

وليس مهما أن يكون من بين المأسورين بمعرفة رئيس الشرط خمسة رجال كما جاء في النص الأول أو سبعة رجال كما جاء في النص الثاني إنما المقصود هو إيضاح أن هذا التناقض في عدد الأسرى يؤكد أن السفرين ليسا صادرين عن مصدر واحد ، فلو كانا كذلك لما شابهما هذا الاختلاف.

فإن كان أحدهما موحى به لكان الثاني غير ذلك.

المطلب الثاني

التناقض داخل السفر الواحد في العهد القديم

ونضرب له ثمانية أمثلة على النحو التالي:

[ا] توقيت خلق الإنسان

جاء في سفر التكوين:

"وقال الله لتنبت الأرض عشبا وبقلا يبذر بذراً وشجرا ذا ثمر يعمل ثمر كجنسه بذرة فيه على الأرض . وكان كذلك .

فأخرجت الأرض عشباً وبقلاً يبذر بذراً كجنسه وشجراً يعمل ثمراً بذرة فيه كجنسه". **(تكوين ا: ١١ - ١٢)**

وجاء أيضاً في نفس السفر:

"وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية . وليطر طير فوق الأرض على وجه جلد السماء". **(تكوين ا : ٢٠)**

وجاء كذلك في نفس السفر:

"وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها بهائم ، ودبابات ووحوش أرض كأجناسها". **(تكوين ا : ٢٤)**

وبعد خلق العشب والشجر والحيوانات والطير خلق الله الإنسان

فجاء في سفر التكوين:

"وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض . وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض ، فخلق الله الانسان على صورته. على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهم . وباركهم الله . وقال لهم. أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض . وقال الله انى قد أعطيتكم كل بقل يبذر بذرا على وجه كل الأرض . وكل شجر فيه ثمر شجر يبذر بذراً لكم يكون طعاما". (تكوين ١ : ٢٦ - ٢٩)

مفاد هذه النصوص أن الله أنبت العشب والشجر أولاً ثم بعد ذلك خلق الإنسان.

لكن سفر التكوين نفسه جاء بخلاف ذلك ، جاء بما يفيد خلق الإنسان أولاً ثم بعد ذلك إنبات العشب والشجر.

والنص التالي يوضح ذلك :

"هذه مبادئ السماوات والأرض حين خلقت يوم عمل الرب الاله الأرض والسماوات . كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض . وكل عشب البرية لم ينبت بعد .. لأن الرب الاله لم يكن قد امطر على الأرض ، ولا كان إنسان ليعمل الأرض.

ثم كان ضباب يطلع من الأرض ويسقى كل وجه الأرض . وجبل الرب الاله آدم تراباً من الأرض . ونفخ في أنفه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حيه.

وغرس الرب الاله الجنة في عدن شرقاً ودفع هناك آدم الذي جبله.

وانبت الرب الاله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل".

(تكوين ٢ : ٤ - ٩)

ومؤدى هذا النص أن الرب الإله خلق آدم أولا ثم غرس الرب الإله الأرض وأنبت منها الشجر.

وعلى ذلك فهناك تناقض داخل سفر التكوين فيما يتعلق بتوقيت خلق الإنسان بالنسبة لإنبات النبات.

في السفر الأول أنبت الله النبات أولاً ثم خلق الإنسان ، أما في السفر الثاني فقد خلق الله الإنسان ثم أنبت النبات بعد ذلك.

فهل هذا التناقض الواقع داخل السفر الواحد دال على أن هذا السفر كُتب بوحي؟

[٢] موت آدم

جاء في سفر التكوين:

"واخذ الرب الاله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها واوصى الرب الاله آدم قائلاً . من جميع شجر الجنة تاكل اكلاً .

اما شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكل منها لأنك يوم تاكل منها موتاً تموت ". (تكوين ٢ : ١٦ - ١٧)

بينما جاء في نفس السفر :

"كانت كل أيام آدم التي عاشها بعد طرده من الجنة وزواجه

من حواء وإنجابه بعض ذريته تسع مئة وثلاثين سنة".

(تكوين ٥ : ٥)

وطبقاً لما تقدم فهناك تناقض داخل السفر الواحد وهو سفر التكوين. ، فبينما توعد الله آدم بالموت إن هو أكل من الشجرة المحرمة . نجد أن آدم أكل منها ولم يمت كما جاء في النص إنما استمرت حياته حتى تجاوز التسع مائة سنة .

فهل هذا التناقض دال على أن هذا السفر كُتب بوحي؟

[٣] طيور نوح

جاء في سفر التكوين مايلى :

"من كل حي . من كل ذي جسد أثنين . من كل تدخل الى الفلك لاستبقائها معك تكون ذكر وأنثى . من الطيور كأجناسها ، ومن البهائم كأجناسها . ومن كل دبابات الارض كأجناسها . اثنين من كل تدخل اليك لاستبقائها . ففعل نوح كل ما أمره به الله". (تكوين ٦ : ١٩ - ٢٢)

ثم عاد نفس السفر وتضمن مايلي:

"من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكر وانثى.

ومن البهائم التي ليست بطاهرة اثنين ذكرا وأنثى .

ومن طيور السماء أيضاً سبعة سبعة ذكر وانثى .لاستبقاء نسل

على وجه كل الأرض . ففعل نوح حسب كل ما أمره به الرب " .

(التكوين ٧ : ٢ - ٥)

جاء في النص الأول من سفر التكوين أمر الله لنوح بأن يأخذ معه اثنين من كل الطيور والبهائم ، ثم جاء في النص الثاني من نفس السفر أمر ربه بأن يأخذ من البهائم الطاهرة ، ومن طيور السماء سبعة سبعة وهو على خلاف النص الأول.

فكيف يقع التناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد وعن مصدر واحد ؟

وهل يدل هذان النصان الواردان داخل السفر الواحد على أنهما موحى بهما أو حتى موحى بأحدهما ؟

[٤] زوجة عيسو

جاء في سفر التكوين:

"ذهب عيسو الى اسماعيل . واخذ محلة بنت اسماعيل بن ابراهيم اخت بنايوت زوجة له على نسائه". (تكوين ٢٨ : ٩)

بينما جاء في نفس السفر

"هذه مواليد عيسو الذي هو ادوم . اخذ عيسو نساءه من بنات كنعان عدا بنت إيلون الحثى ، واهو ليبامة بنت عنى بنت صبعون الحوي ، وبسمة بنت اسماعيل اخت بنايوت". (تكوين ٣٦ : ١ -٣)

في النص الأول الزوجة " محلة " لكنها في النص الثاني " بسمة " وهذا تناقض.

[٥] حكم داود

جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"داود ولد له ستة في حبرون ، وملك هناك سبع سنين وستة أشهر ثم ملك ثلاث وثلاثين سنة في اورشليم".

(أخبار الأيام الأول ٣ : ٤)

بينما جاء في نفس السفر ما يلى :

"داود بن يسي ملك على كل اسرائيل . والزمان الذي ملك فيه على اسرائيل اربعون سنة . ملك سبع سنين في حبرون وملك ثلاثة وثلاثين سنة في أورشليم". (أخبار الايام الأول ٢٩ : ٢٦ - ٢٧)

في النص الأول من السفر تبين أن مدة حكم داود في حبرون هي سبع سنين وستة أشهر في حين أنها في النص الثاني من نفس السفر سبع سنين فقط.

فكيف يقع التناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد؟

وهل في الأمر وحي إذن ؟

[٦] أبناء بنيامين

جاء في سفر أخبار الأيام الأول مايلي:

"لبنيامين . بالع ، وباكر ، ويد يعئيل ثلاثة".

(أخبار الأيام الأول ٧ : ٦)

وجاء في نفس السفر مايلى:

"بنيامين ولد بالع بكره ، وأشبيل الثاني ، وأخرخ الثالث ، ونوحه الرابع ، ورافا الخامس". (أخبار الأيام الأول ٨ : ١-٢)

في النص الأول من السفر جاء أن لبنيامين ثلاثة أبناء أولهم بالع .

أما النص الثاني من نفس السفر فقد جاء أن لبنيامين خمسة أولهم بالع.

وقد اختلف النصان في عدد الأولاد وفي اسمائهم عدا بالع.

فكيف يقع تناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد؟

وهل في الأمر وحي اذن؟

[٧] بنو بالع

جاء في سفر أخبار الأيام الأول مايلي:

"بنو بالع ، أصبون ، وعزي ، وعزيئيل ، ويريموث ، وعدى . خمسة". (أخبار الأيام الأول ٧:٧)

وجاء في نفس السفر مايلي:

"بنو بالع . ادار . وجيرا . وأبيهود . وأبيشوع . ونعمان . وأخرخ . وحيرا . وشفوفان . وحورام".

(اخبار الأيام الأول ٨ :٣- ٥)

في النص الأول عدد أولاد بالع خمسة ، أما طبقاً للنص الثاني فعددهم تسعة مع اختلاف في الأسماء.

فكيف يقع التناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد.
وهل يدل ذلك التناقض على أن هناك وحي؟

[٨] الملك يهو آحاز

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني مايلي:

"اهاج الرب على الملك يهورام روح الفلسطينين والعرب الذين بجانب الكوشيين فصعدوا الى يهوذا . وإفتتحوها وسبوا كل الأموال الموجودة في بيت الملك مع بنيه ، ونسائه أيضاً . ولم يبق له ابن الا يهو آحاز أصغر بنيه.

وبعد هذا كله ضربه الرب في أمعائه بمرض ليس له شفاء وأخيراً ... مات يهورام". (أخبار الأيام الثاني ٢١ : ١٦ - ٢٠)

وطبقاً لهذا النص المفروض أن يقوم على الحكم بعد وفاة يهورام ابنه يهوآحاز لأنه الابن الوحيد الناجي.

ولكن إذا رجعت إلى نفس السفر وجدت شيئاً آخر:

"وملك سكان أورشليم أخزيا ابنه الأصغر عوضاً عنه لأن جميع الأولين قتلهم الغزاه الذين جاءوا مع العرب إلي المحلة ، فملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا". (أخبار الأيام الثاني ٢٢ : ١)

ووجه التناقض أن كل أبناء يهورام قتلهم الغزاة ولم يبق منهم إلا يهوآحاز الناجي من القتل طبقاً للنص الأول.

فكيف يُملّك على الحكم أخزيا وهو من بين القتلى ، ولا يُملّك يهوآحاز وهو الناجي الوحيد من القتل ؟

وكيف يقع التناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد؟

وهل هذا التناقض يدل على وحي؟

الخلاصة

أولاً : أوردنا في هذا المبحث ٢٧ مثالا للتناقض داخل العهد القديم ، ١٩ منها تناقض بين سفرين ، و ٨ منها تناقض داخل السفر الواحد.

ثانيا : أن الأسفار التي انطوت على التناقض بين سفرين هي:

١- التكوين

٢- الخروج

٣- صموئيل الأول

٤- صموئيل الثاني

٥- الملوك الأول

٦- الملوك الثاني

٧- أخبار الأيام الأول

٨- أخبار الأيام الثاني

٩- أرميا

أما الأسفار التي حفلت بالتناقض داخلها فهى :

١- التكوين.

٢- أخبار الأيام الأول

٣- أخبار الأيام الثاني

ثالثاً : التناقض بين سفرين يستوجب المفاضلة بينهما وترجيح أيهما الموحي به لطرح الثاني ، لكن التناقض داخل السفر الواحد فلا مجال للمفاضلة أو الترجيح ويتعين لذلك طرح السفر برمته.

المبحث السادس

الدليل على عدم الوحي من العجائب والغرائب في العهد القديم

إن ورود الخوارق في الكتب المقدسة أمر طبيعي وغير مستغرب فالله يجري المعجزات على أيدي رسله ليؤمن الناس بأنهم مبعوثون من قبله . فإذا وردت الخوارق في العهد القديم منسوبة لأشخاص غير مبعوثين من قبل الله ، ولا يحملون رسالة منه ، فهى لا تعد حينئذ من الخوارق أو المعجزات إنما تعد ضرباً من ضروب المبالغة والتهويل ، وتدخل في نطاق العجائب والغرائب غير القابلة للتصديق.

إن العهد القديم مليء بهذا النوع الأخير من العجائب والغرائب التى لا يمكن أن تصدر عن الله ، فضلاً عن نصوص أخرى يقف فيها العقل متعجباً.

ونضرب لهذه ولتلك الأمثال من اثنى عشر نصاً من نصوص العهد القديم.

(أ) عدد المشاهدين لتابوت الرب

"وضرب الرب اهل بيتشمس لأنهم نظروا الى تابوت الرب . وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين رجلا ". (صموئيل الأول ٦ : ١٩)

ولعله من العجيب أن يكون في قرية صغيرة مثل بيتشمس في ذاك الزمان كل هذا العدد ، والأعجب أنهم يتجمعون كلهم في زمان واحد ومكان واحد ويرون مجتمعين تابوت الرب.

ولاستحالة تواجد كل هذا العدد في هذه القرية ، ولاستحالة التفاف كل هذا العدد حول تابوت الرب تم مايلي:

١- قام القائمون على النسخة السريانية بتخفيض العدد من خمسين ألفا وسبعين رجلاً إلى خمسة آلاف وسبعين رجلاً فقط ليصير الرقم في حدود المعقول والمقبول.

٢- أشار تفسير الكتاب المقدس برئاسة فرنسيس الى أن كثيرين من علماء الكتاب المقدس يتبعون النسخ العبرية القديمة ويقرأون العدد ٧٠ فقط.

٣- جاء في تفسير دافدسين أن العدد كان ٧٠ فقط إذ لم يكن في أورشليم كلها أكثر من ٧٠ ألف نسمة (*).

(٢) قاتل الـ ٨٠٠

"هذه اسماء الابطال الذين ولدوا لداود:

-يوشيب بشيث التحكموني رئيس الثلاثة . هو هز رمحه على ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة."

(صموئيل الثاني ٢٣ : ١٨)

(*) تعليق الدكتور أحمد حجازي السقا في كتاب اظهار الحق هامش ص ١٣٦.

مجرد هز الرمح قتل ٨٠٠ شخص دفعة واحدة!!

ويتضح عدم صحة هذا الخبر من اختلاف كاتب هذا السفر مع كاتب سفر أخبار الأيام الأول في عدد القتلى.

حيث جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"وهذا هو عدد الابطال الذين لداود:

- يشعبام بن حكموني رئيس الثوالث . هو هز رمحه على ثلاث مئة قتلهم دفعة واحدة ." (أخبار الايام الاول ١١: ١١ ، ٢٠)

(٣) والدتان للملك إبيام

جاء في سفر الملوك الأول:

"في السنة الثامنة عشرة للملك يربعام بن نباط . ملك إبيام على يهوذا . ملك ثلاث سنين في اورشليم . واسم أمه معكة ابنة أبشالوم". (الملوك الأول ١٥ : ١)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"في السنة الثامنة عشرة للملك يربعام ، ملك أبيا على يهوذا ملك ثلاث سنين في أورشليم واسم أمة ميخايا بنت أورئيل بن جعبة". (آخبارالأيام الثاني ١٣ : ١)

الواضح من النصين المتقدمين أن للملك إبيام والدتين.

الأولى معكة ابنة شالوم . والثانية مخايا بنت أورئيل بن جعبة.

قد يظن ظان نظراً لأن اسم الملك في النص الأول إبيام . وفي النص الثاني أبيا أنهما لشخصين مختلفين وأن لكل منهما والدة وبالتالي لا خطأ ، غير أن هذا الظن غير صحيح فالملك إبيام هو نفسه الملك أبيا وهذا واضح مما يلي:

أولاً : استعراض النصوص السابقة واللاحقة على النصين المشار إليهما :

ففي سفر الملوك الأول :

١-"ثم اضطجع رحبعام مع آبائه. ودفن مع آبائه في مدينة داود. وملك ابيام ابنه عوضاً عنه". (الملوك الأول ١٤ :٣١)

٢- "وفي السنة الثامنة عشرة للملك يربعام بن نباط . ملك إبيام على يهوذا . ملك ثلاث سنين في أورشليم . واسم امه معكة ابنة شالوم".

(الملوك الأول١٥ :١)

٣- "وكانت حرب بين ابيام ويربعام. ثم اضطجع إبيام مع آبائه ودفنوه في مدينة داود.وملك آسا ابنه عوضاً عنه"

(الملوك الأول ١٥ : ٨)

وفي سفر أخبار الأيام الثاني:

١-" ثم اضطجع رحبعام مع آبائه . ودفن في مدينة داود . وملك ابيا إبنه عوضاً عنه". (اخبار الأيام الثاني ١٢ :١٦)

٢- "وفي السنة الثامنة عشرة للملك يربعام . ملك ابيا على يهوذا . ملك ثلاث سنين في أورشليم . واسم أمه مخايا بنت أورئيل بن جعبه".

(اخبار الأيام الثاني ١٣ : ١- ٢)

٣- "وكانت حرب بين أبيا ويربعام . ثم اضطجع ابيا مع ابائه فدفنوه في مدينة داود. وملك آسا ابنه عوضاً عنه".

(اخبار الأيام الثاني ١٣ :٢٠)

(اخبار الأيام الثاني ١٤ : ١)

من مقارنة النصوص المتقدمة من سفر الملوك الأول ، وسفر أخبار الأيام الثاني يبين أن أبيام هو نفسه أبيا لما يلى:

١-الوالد واحد وهو رحبعام

٢- الابن واحد هو آسا

٣- مدة الحكم واحدة وهى ثلاث سنوات

٤- بداية الحكم واحدة وهي السنة الثامنة عشرة للملك يربعام

٥- مكان الحكم واحد وهو أورشليم

٦- الحرب واحدة ضد يربعام

ثانياً: جرى الحال في العهد القديم على تسمية الملك باسمين متشابهين مثال ذلك :-

١- الملك يهواش (الملوك الثاني:١١:٢١)

هو نفسه الملك يوآش (اخبار الأيام الثاني ٢٤ : ١)

٢- الملك عزريا بن أمصيا (الملوك الثاني ١٥ :١)

هو نفسه الملك عزيا بن أمصيا (اخبار الأيام الثاني٢٦:١-٣)

إن وجود والدتين لشخص واحد أمر عجيب غير قابل للتصديق لكنه موجود بالنسبة للملك إبيام.

فهل هذه الأعجوبة صادرة عن الله أو الروح القدس ؟!

(٤) المرأة التي أكلت إبنها

« وبينما كان ملك اسرائيل جائز على السور . صرخت امرأة تقول خلص ياسيدي الملك . فقال لا يخلصك الرب من اين أخلصك . مالك ، فقالت إن هذه المرأة قد قالت لي . هاتي إبنك ، فنأكله اليوم . ثم نأكل ابني غداً. فسلقنا إبني وأكلناه . ثم قلت لها في اليوم الآخر هاتي إبنك نأكله . فخبأت إبنها . فلما سمع الملك كلام المرأة مزق ثيابه " . (الملوك الثاني ٦ : ٢٦ - ٣٠)

ماجدوى أن يضم العهد القديم هذا الهراء ؟

أهو كلام مقدس موحي به من الله ؟

مُحال.

(٥) إنجاب الملك آحاز وهو في العاشرة إبنه حزقيا

"كان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك . وملك ستة عشرسنة في اورشليم" . (الملوك الثاني ١٦: ٢)

"اضطجع آحاز وملك حزقيا إبنه عوضاً عنه" .

(الملوك الثاني ١٦ : ٢٠)

أي أن آحاز عندما مات كان عمره ٣٦سنة.

ولنقف على عمر ابنه حزقيا عندما تولى الحكم.

"ملك حزقيا بن آحاز ملك يهوذا . كان ابن خمس وعشرين سنة حين ملك ". (الملوك الثاني ١٨ : ١ - ٢)

معنى ذلك أن آحاز أنجب ابنه حزقيا عندما كان عمره (أي عمر آحاز) عشر سنوات تقريباً!!

وهل هذه الأعجوبة من وحى الله أو الروح القدس؟

(٦) الحرب بين أبيا ويربعام

- "وكانت حرب بين أبيا ويربعام.

- وابتدأ أبيا في الحرب بجيش من جبابرة القتال أربع مئة ألف رجل مختار.

- ويربعام اصطف لمحاربته بثمان مئة ألف رجل مختار جبابرة بأس.

- وضربهم أبيا وقومه ضربة عظيمة فسقط قتلى من إسرائيل خمس مائة الف رجل مختار".

(اخبار الايام الثاني ١٣ : ٢، ٣، ١٧)

عدد المتحاربين في ذلك الزمان يدخل في نطاق العجائب ، كما أن عدد القتلى في حرب واحدة من جانب واحد والبالغ نصف مليون رجل شىء عجيب !!

ولغرابة هذه الأرقام وعدم معقوليتها فقد خفّضها أصحاب الكتاب المقدس في النسخ اللاتينية من ٤٠٠ر٠٠٠ الى ٤٠ر٠٠٠فقط ، ومن ٨٠٠ر٠٠٠ الى ٨٠ر٠٠٠فقط ، ومن ٥٠٠ر٠٠٠قتل الي ٥٠ر٠٠٠فقط .

والسؤال : هل العهد القديم قبل التخفيض الذي تم في نسخ الكتاب المقدس اللاتينية صادر عن الله؟.

وهل ظل بعد هذا التخفيض في تلك النسخ صادرا أيضاً عن الله؟!

(٧) جيش المليون رجل

"خرج اليهم زارح الكوشى بجيش ألف ألف ، وبمركبات ثلاث مئة وأتى الى ريشه". (اخبار الايام الثاني ١٤ : ٩)

عدد الجيش الذي يبلغ المليون هو من خيال وكتابة بشر وليس حقيقة في ذاك الزمان.

(٨) قتل المليون رجل بالكامل

وقعت معركة بين آسا صاحب الجيش المكون من ٥٨٠ر٠٠٠ رجل ، وبين زارح الكوشي صاحب الجيش المكون من مليون رجل . وجاءت نتيجة المعركة كما تحكيها الكلمات التالية :

" كان لآسا جيش يحملون أتراساً ورماحا من يهوذا ثلاث مئة ألف ، ومن بنيامين من الذين يحملون الأتراس ويشدون القسى مئتان و ثمانون ألفاً . كل هؤلاء جبابرة بأس . فخرج اليهم زارح الكوشى بجيش ألف ألف وبمركبات ثلاث مئة وأتى الى ريشه. وخرج آسا للقائه واصطفوا للقتال في وادي صفاته عند ريشه . فضرب الرب الكوشيين امام آسا وامام يهوذا فهرب الكوشيون وطردهم آسا والشعب الذي معه الى جرار وسقط من الكوشيين حتى لم يكن لهم حى". (اخبار الايام الثاني ١٤ : ٨ - ١٣)

وعلى ذلك فقد مات جيش الكوشيين المشكل من مليون رجل بالكامل ، هل هذا أمر قابل للتصديق؟!

(٩) الابن أكبر من أبيه

١ -"كان يهورام ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك . وملك ثماني سنين في أورشليم". (اخبار الايام الثاني ٢١ : ٥)

أي أن يهورام مات وعمره ٤٠ عاماً .

٢-"ملك سكان أورشليم أخزيا ابنه الأصغر عوضاً عنه فملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا. وكان أخزيا بن اثنتين وأربعين سنة حين ملك . وملك سنة واحدة في أورشليم".

(اخبار الايام الثاني ٢٢ : ١ - ٢)

فإذا كان يهورام مات وعمره ٤٠ سنة ، وكان عمر أخزيا عندما ملك ٤٢ سنة . فمعنى ذلك أن أخزيا الابن يعد أكبر من أبيه يهورام بسنتين !!

فهل هذه الأعجوبة وحيٌ من الله ؟

وهل الكتاب الذي يضم هذه الأعجوبة يُعد كتاباً مقدساً ؟!

(١٠) الملك يهوياكين

"كان يهوياكين ابن ثمان سنين حين ملك . وملك ثلاثة أشهر وعشرة ايام في اورشليم . وعمل الشر في عيني الرب" .

(أخبار الايام الثاني ٣٦ :٩)

ونتساءل أي شر فعله طفل ابن ثماني سنين وثلاثه أشهر وعشرة أيام في عيني الرب؟

وهل الرب هو الذي تضرر من الشر الصادر عن هذا الطفل ومن ثم سجله بالوحي في الكتاب المقدس؟

أليس ذلك عجيباً .؟!

(١١) أشعياء العريان

"تكلم الرب عن يد اشعياء بن آموص قائلاً : اذهب وحل المسح عن حقويك . إخلع حذاءك عن رجليك . ففعل هكذا ، ومشى معري حافيا.

فقال الرب . كما مشى عبدي اشعياء معرى وحافياً ثلاث سنين آية واعجوبة على مصر وعلى كوش ." (اشعياء ٢٠: ٢ - ٤)

هل أمر الله نبيه أشعياء بالمشي ثلاث سنوات عارياً بين الناس ؟ هل يليق أن ينسب إلى الله إصدار هذا الأمر ؟ ولمن ؟ لنبيه؟ ويتعرى أمام من ؟ أمام الناس رجالاً ونساءً.

أمعقول أن يصدر هذا الكلام عن الله؟

(١٢) حزقيال يأكل براز الانسان والحيوان

"قال الرب لحزقيال : اتكئ أنت على جنبك اليسار . وضع عليه اثم بيت إسرائيل . على عدد الايام التي فيها تتكئ عليه تحمل إثمهم ، وانا قد جعلت لك سني إثمهم . حسب عدد الايام . ثلاث مئة يوم وتسعين يوماً . فتحمل إثم بيت إسرائيل فاذا أتممتها فاتكئ على جنبك الأيمن أيضاً فتحمل إثم بيت يهوذا اربعين يوماً ، فقد جعلت لك كل يوم عوضاً عن سنة فثبت وجهك على حصار اورشليم وذراعك مكشوفة وتنبأ عليها ، وهانذا أجعل عليك ربطا فلا تقلب من جنب الى جنب حتى تتم أيام حصارك.

وخذ أنت لنفسك قمحاً وشعيراً وفولاً وعدساً ودخنا وكرسنه وضعها في وعاء واحد واصنعها لنفسك خبزاً كعدد الأيام التي تتكئ فيها على جنبك ثلاث مئة يوم وتسعين يوماً تأكله . وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن . كل يوم عشرين شاقلا من وقت إلى وقت تأكله . وتشرب الماء بالكيل . سدس الهين من وقت إلى وقت تشربه . وتأكل كعكاً من الشعير . على الخرء الذي يخرج من الإنسان تخبزه امام عيونهم.

وقال الرب : هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين اطردهم اليهم .

فقلت (أي قال حزقيال) : آه ياسيدي الرب . ها نفسي لم تتنجس . ومن صباي إلى الآن لم آكل ميتة أو فريسة ولا دخل فمي لحم نجس.

فقال لي (الرب) : انظر . قد جعلت لك خثى البقر بدل خرء الانسان فتصنع خبزك عليه". (حزقيال ٤ : ٤ - ١٥)

أي أن الله أمر نبيه حزقيال بأن :

١- يرقد على جنبه الأيسر ٣٩٠ يوماً لحمل إثم إسرائيل ثم يواصل الرقاد على جنبه الأيمن أربعين يوماً لحمل إثم يهوذا .

٢- أن يعد له طعاماً يأكله أثناء رقوده طوال الأربعمائة والثلاثين يوماً شريطة أن يخلطه ببراز الإنسان ، فلما أنف حزقيال من ذلك مبرراً أنه لم يسبق له أن ذاق ميتة أو فريسة أو لحم نجس . استبدله الله بخثى البقر!!

فهل يعقل أن تصدر هذه الأوامر الظالمة والمقززة عن الله ؟ إن هذا لشيء عجيب.

* * *

ضربنا أمثلة لأمور غريبة عجيبة غير جائزة الوقوع . منها أن ينسب لله إيقاع الظلم والإهانة بأنبيائه ، فيأمر نبيه اشعياء بالمشي عرياناً بين الناس ، ويأمر نبيه حزقيال بتحمل - دون ذنب أو جريرة - ذنوب إسرائيل ويهوذا وأن يخلط طعامه ببراز الانسان.

إن العجائب والغرائب والواردة في العهد القديم والتى ذكرنا جانباً منها تؤكد لذوي البصيرة بأنها غير موحى بها من الله أو من الروح القدس إنما هى من صناعة بشر لا يعرف العدل ولا الحياء ولا الأدب.

المبحث السابع

الدليل على عدم الوحي من الكتابات الماجنة في العهد القديم

يتوقع الإنسان عندما يقرأ كتاباً موصوفاً بالقداسة ، مخصصاً للعبادة صادراً عن إله الكون ، أن يكون هذا الكتاب على مستوى كاتبه ، فلا يشوبه هبوط ولا يتخلله إسفاف.

بيد أنك لوطالعت العهد القديم لوجدته يضم كتابات ماجنة خليعة لا تدعو لعبادة أو فضيلة ، إنما تحرض على الفسق والفجور حتى ليأنف من سماعها وقراءتها ذوو الخلق والحياء من الرجال والنساء.

وعليه فإن هذه الكتابات الماجنة الخليعة لم تصدر يقيناً عن إله ، إنما صاغتها يد البشر ، بشر تجرد من الخلق والأدب .

وكأمثلة لهذه الكتابات نسوق في ثلاثة مطالب نماذج من ثلاثة أسفار على النحو التالي:

المطلب الأول : سفر نشيد الإنشاد

المطلب الثاني : سفر حزقيال

المطلب الثالث: سفر هوشع

ونتكلم عنها تباعاً .

المطلب الأول
نشيد الإنشاد

قالت الحبيبة ،

-ليقبلني بقبلات فمه . لأن حبك أطيب من الخمر.

- حبيبى لي . بين ثديي يبيت.

قال الحبيب،

- ها أنت جميلةياحبيبتي . ها أنت جميلة.

قالت الحبيبة،

- ها أنت جميل ياحبيبي وحلو . وسريرنا أخضر.

- أنا نرجس شارون سوسنة الأودية . كالتفاح بين شجر الوعر.

- كذلك حبيبي بين البنين.

- تحت ظله اشتهيت أن أجلس . وثمرته حلوة لحلقي.

- أدخلني إلى بيت الخمر . وعلمه فوقي محبة.

- أسندوني بأقراص الزبيب . أنعشوني بالتفاح فإني مريضة حباً.

- شماله تحت رأسي . ويمينه تعانقني.

وقالت الحبيبة،

- في الليل على فراشي . طلبت من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته .

- إني أقوم وأطوف في المدينة والأسواق وفي الشوارع . أطلب من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته.

- وجدني الحرس الطائف في المدينة .

- فقلت . أرأيتم من تحبه نفسي.

- فما جاوزتهم إلا قليلاً حتى وجدت من تحبه نفسي فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي.

قال الحبيب،

- ها أنت جميلة ياحبيبتي . ها أنت جميلة.

- شفتاك كسلكة من القرمز . وفمك حلو.

- ثدياك كخشفتي ظبية توأمين يرعيان بين السوسن.

- شفتاك ياعروس تقطران شهداً .

- تحت لسانك عسل ولبن.

فقالت الحبيبة،

- قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه.

- قد غسلت رجلي فكيف أوسخها .

- حبيبي مد يده من الكوة فأنّت عليه أحشائي .

- قمت لأفتح لحبيبي ويداي تقطران مراً وأصابعي مر فاطر.

- فتحت لحبيبي لكن حبيبي تحول وعبر .

- خرجت عندما أدبر . طلبته فما وجدته . دعوته . فما أجابني.

- وجدني الحرس الطائف في المدينة . ضربوني . جرحوني.

- حفظة الأسوار رفعوا إزاري عني.

- أحلفكن يابنات أورشليم إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأني مريضة حباً.

سألت بنات أورشليم،

- ما حبيبكِ من حبيب أيتها الجميلة بين النساء.

- ما حبيبك من حبيب حتى تحلفينا هكذا.

قالت الحبيبة،

- حبيبي أبيض وأحمر . معلم بين ربوة.

- رأسه ذهب إبريز . قصصه مسترسلة حالكة كالغراب.

- عيناه كالحمام مغسولتان باللبن.

- خداه كخميلة الطيب.

- شفتاه سوسن تقطران مراً مائعاً .

- يداه حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد.

- بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق.

- ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز.

- حلقه حلاوة . كله مشتهيات.

- هذا حبيبي . وهذا خليلي يابنات أورشليم.

سألت بنات أورشليم،

- أين ذهب حبيبك أيتها الجميلة بين النساء.

- أين توجه حبيبك فنطلبه معك.

قالت الحبيبة،

- حبيبي نزل الى جنته . إلى خمائل الطيب ليرعى .

- أنا لحبيبي وحبيبي لي.

قال الحبيب،

- ما أجمل رجليك بالنعلين يابنت الكريم .

- دوائر فخذيك مثل الحلى .

- سُرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج.

- بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن.

- ثدياك كخشفتي ظبية.

- عنقك كبرج من عاج.

- ما أجملك . وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات .

- قامتك هذه شبيهة بالنخلة . وثدياك بالعناقيد .

- قلت إني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . ويكون ثدياك كعناقيد الكرم . ورائحة أنفك كالتفاح وحنك كأجود الخمر . لحبيبتي السائغة المرقرقة السائحة على شفاه النائمين.

قالت الحبيبة،

- أنا لحبيبي . إلى اشتياقه.

- تعال ياحبيبي لنخرج إلى الحقل . لنبت في القرى . لنبكرن إلى الكروم .

- هناك أعطيك حبي.

- وعند أبوابنا كل النفائس من جديدة وقديمة ذخرتها لك ياحبيبي.

وقالت الحبيبة،

- ليتك كأخ لي الراضع من ثديي أمي . فأجدك في الخارج وأقبلك ولا يخزونني. وأقودك وأدخل بك بيت أمي وهى تعلمني فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رماني.

- شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني.

- أحلفكن يا بنات أورشليم ألا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء.

وقالت الحبيبة ،

- لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان.

- فماذا نضع لأختنا في يوم تخطب.

- أنا سور وثدياي كبرجين.

- حينئذ كنت في عينيه كواحدة سلامة(*).

(*) هذه المقتطفات من نشيد الإنشاد بالعهد القديم

الاصحاح الأول : ٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦

الاصحاح الثاني: ١ ، ٣ - ٦

الاصحاح الثالث: ١ - ٤

الاصحاح الرابع: ١ ، ٣ ، ٥ ، ١١

الاصحاح الخامس: ٣ - ١٦

الاصحاح السادس: ١ -٣

الاصحاح السابع: ١ - ١٣

الاصحاح الثامن: ١ -٤ ، ٨ ، ١٠

وهكذا .....

لم يتضمن سفر نشيد الإنشاء عقيدة أو شريعة ولا عظة ولا موعظة ، ولا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر ، إنما ضم - كما رأينا - الكلام عن الشفتين ، والثديين ، والرجلين ، والفخذين ، والخد والساق ، والبطن العاج شرح باستفاضة السرير والفراش والعناق واللذات . والاشتهاء والقبلات ، ورفع الإزار وخلع الثياب ، وشماله تحت رأسي ويمينه تعانقني . فجور في فجور وفسق في فسق.

فكيف ينسب هذا الهبوط والإسفاف الداعي للفسق والفجور إلى رب العالمين . ويستقر في العهد القديم المقدس عند اليهود والمسيحيين؟

لا غرابة إذن فيما قاله العالم المسيحي وشتن عن هذا السفر بأنه غناء فسقي ، وفيما قاله العالم المسيحي كاسيليو بأنه غناء نجس ، وصرحا باستحالة صدوره عن الله ، وطالبا باستبعاده من الكتاب المقدس (*).

والمسيحيون واليهود - إزاء محتويات هذا السفر - بين أمرين:

الأول : إما استبعاد هذا السفر تنزيها لله عن التفوه بهذا الكلام الفاحش أي يُعدّلون في كتابهم الذي يزعمون بصدوره عن الله .

الثاني: أو استبقاء هذا السفر في الكتاب المقدس دستور العبارة ليكون كتاب اليهود والنصارى على الدوام رمزاً للإسفاف والابتذال وليس رمزاً للأدب والكمال.

(*) أشار الشيخ رحمت الله الهندي في كتابه "إظهار الحق" الى العالمين وشتن وكاسيليو.

المطلب الثاني

سفر حزقيال

جاء على لسان حزقيال النبي مايلي:

"وكان الىّ كلام الرب قائلاً:

- ياابن آدم كان امرأتان إبنتا أم واحدة وزنتا بمصر ، في صباهما زنتا.

- هناك دغدغت ثدييهما.

- وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما.

- واسمهما أهولة الكبيرة وأهوليبة أختها"

(حزقيال ٢٣ : ١ -٤)

- "وزنت أهولة من تحتي وعشقت محبيها اشور الأبطال اللابسين الاسمانجوني ولاة وشحنا كلهم شبان شهوة فرسان راكبون الخيل .

- فلما رأت اختها أهوليبه ذلك أفسدت في عشقها أكثر منها وفي زناها أكثر من زنا أختها وكشفت زناها وكشفت عورتها واكثرت زناها بذكرها أيام صباها التي فيها زنت بأرض مصر .

- وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير و منيهم كمني الخيل" (حزقيال ٢٣ : ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠)

لقد أشار سفر حزقيال إلى الزنى ، ودغدغة الثدي وزغزغة ترائب العذارى.

لقد أشار السفر إلى العشق ومنيّ الخيل.

فهل هذه الألفاظ والعبارات ترد على لسان الله الذي لا يتكلم إلا بكل فضيلة ، ولا يتفوه إلا بكل كمال؟!

هل هذا وحى من الله لنبيه حزقيال ؟؟!!

المطلب الثالث

سفر هوشع

جاء في سفر هوشع:

" أول ما كلم الرب هوشع .

قال الرب : اذهب خذ لنفسك امرأة زنى ، وأولاد زنى . لأن الأرض قد زنت تاركة الرب ". **(هوشع ١ : ٢)**

"وقال الرب لي:

إذهب أيضاً . احبب امرأة حبيبة صاحب . وزانية كمحبة الرب لبني اسرائيل وهم ملتفتون الى آلهة أخرى ". **(هوشع ٣ : ١)**

فهل الله الآمر بتجنب الزنى والزناة يدعو هوشع أو غيره لأن يأخذ امرأة زنى ؟!

وهل الله الداعي للفضيلة يدعو هوشع أو غيره بأن يحب امرأة صاحبه؟!

هل الله يوحي بهذا الكلام ليضمه الكتاب المقدس فيكون معلماً للرذائل وسوء الأخلاق؟!

* * *

لقد أوردنا أمثلة لكتابات ماجنة خليعة من داخل الكتاب المقدس تدل بذاتها على أنها لم تصدر عن الله ، حتى العلماء المسيحيون طالبوا بإسقاطها وتنقية الكتاب المقدس منها إدراكاً منهم بأن هذا الكلام الرخيص لا يصدر عن إله.

المبحث الثامن
الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الله
في العهد القديم

لقد ورد ذكر الله في العهد القديم ، لكن بصورة تقلل من قدره ، وتنال من عظمته ، ولنضرب لذلك الأمثال في مطلبين.

المطلب الأول : نبوءات لله في العهد القديم لم تتحقق.

المطلب الثاني: وصف الله بصفات لا تليق بعظمته.

المطلب الأول
نبوءات لله في العهد القديم لم تتحقق

إن ما ينبئ به إله الكون يقع حتما في كون الله ، في الميعاد الذي يحدده الله ، وبالصورة التي يعلنها الله ، ذلك أن شيئاً في الكون لا يستعصى على الله أو يجرى على خلاف مشيئته.

غير أنك إذا راجعت العهد القديم وجدت خلافا لذلك :

١- وجدت نبوءات منسوبة لله لم تقع أصلاً.

٢- ووجدت أحداثاً وقعت على خلاف نبوءات الله . وكأن الله أخلف وعده ، أو كان شيئاً في الكون خالف مشيئة الله.

ولنضرب لذلك خمسة أمثله:

المثال الأول: موت آدم

"وأخذ الرب الاله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها . واوصى الرب الاله آدم قائلاً : من جميع شجر الجنة تأكل أكلا ... واما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها. لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت". (تكوين ٢ : ١٦ - ١٧)

لقد أنبأ الله آدم بما سيلحقه إن هو أكل من الشجرة المنهي عنها وهو الموت . وأكل آدم من الشجرة ولم يمت . إنما عاش بعد ذلك حتى وصل عمره إلى ٩٣٠ عاماً. (راجع تكوين ٥ : ٥)

فكيف يتنبأ الله بشىء لم يقع ، وهل أوحى الله بهذه النبوءة لتسجل في العهد القديم حتى يكتشف البشر أن نبوءات الله لا تقع؟

المثال الثاني : أعمار البشر

"قال الرب لا يدين روحي في الإنسان الى الأبد . لزيغانه هو بشر . وتكون أيامه مئة وعشرين سنة". (تكوين ٦ : ٣)

أي أن الله حدد طبقاً لهذا عمر الإنسان بحيث لا يتجاوز ١٢٠ عاماً . لكن ماحدث في الكون وقع على خلاف تحديد الله . فهذا آدم وقد عاش - كما قلنا - تسع مائة وثلاثين عاما.

وابنه شيث عاش تسع مائة واثنتى عشرة سنة (تكوين ٥: ٨)

وابنه آنوش عاش تسع مائة وخمس سنين. (تكوين ٥: ١١)

وابنه قينان عاش تسع مائة وعشر سنين. (تكوين ٥: ١٤)

ومهللئيل عاش ثماني مائة وخمسا وتسعين سنة. (تكوين ٥: ١٧)

ويارد عاش تسع مائة واثنتين وستين سنة. (تكوين ٥: ٢٠)

وأخنوخ عاش ثلاث مائة وخمسا وستين سنة. (تكوين ٥: ٢٤)

ومتوشالح عاش تسع مائة وتسعا وستين سنة. (تكوين ٥: ٢٧)

ولامك عاش سبع مائة وسبعا وسبعين سنة. (تكوين ٥: ٣١)

ونوح عاش تسع مائة وخمسين سنة. (تكوين ٩: ٢٩)

فإذا كانت هذه الأعمار قد تجاوزت فعلا المائة والعشرين سنة المحددة سلفا في العهد القديم على لسان الله . فلا مفر من القول بأن ماسبق وأعلنه سبحانه شيء لم يقع ، إنما وقع على خلاف مشيئته!!

هذه نبوءة لم تقع!!

المثال الثالث: شعب اسرائيل

قال الرب في عهد الملك داود:

"وعينت مكانا لشعب اسرائيل وغرسته فسكن في مكانه ، ولا يضطرب بعد . ولا يعود بنو الإثم يذللونه كما في الأول".
(صموئيل الثاني ٧ : ١٠)

أي أن الله بموجب هذا النص وعد شعب إسرائيل في زمن الملك داود بمكان لكي يكون سكنا يتسم بالهدوء ، لينعموا فيه بالطمأنينة ، ولا ينالهم أحد بسوء أو يذلهم كما حدث لهم سابقاً.

فإذا راجعت ما حدث لشعب إسرائيل بعد هذا الوعد المنسوب لله في زمن الملك داود تبين لك أنه تم مهاجمتهم ثلاث مرات وآخر عندما تم تدمير أورشليم عن آخرها ، وهدم هيكل سليمان بمعرفة ملك بابل ، حيث ساقهم أسرى إلى بابل واستبقاهم هناك طيلة ٧٠ عاماً حتى أفرج عنهم كورش أول ملوك مملكة فارس...

(راجع مهاجمة أورشليم ثلاث مرات وحرقها وتدميرها وهدم هيكل سليمان ، وسبى اليهود الى بابل ، وبقاءهم في الأسر ٧٠ عاما في سفر الملوك الثاني ٢٥ ، وأخبار الأيام الثاني ٣٦ ، وسفر أرميا ٥٢).

وعلى هذا فالعهد القديم تضمن اتهاما صريحاً بأن الله وعد شعب إسرائيل بالعيش في هدوء وطمأنينة مع كف أذى الناس عنهم ثم أخلف وعده !!

فهل وعد الله حقا شعب إسرائيل وسجل وعده في العهد القديم ، وسجل بجانبه ما يفيد عجزه عن الوفاء بهذا الوعد أم لم يصدر الله هذا الوعد أصلا ؟

أيا كان الأمر فإن هذه النبوءة لله لم تتحقق!!

المثال الرابع: دوام ملك آل داود

إن الله قال لداود:

"متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من احشائك ، وأثبت مملكته . هو يبني بيتا لاسمى ، وأنا اثبت كرسي مملكته الى الأبد". **(صموئيل الثاني ٧: ١٢ - ١٣)**

وورد نفس المعنى في سفر أخبار الايام الأول:

" هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحة من جميع اعدائه حواليه ، لأن اسمه يكون سليمان ، فأجعل سلاما وسكينة في اسرائيل في أيامه . هو يبني بيتا لاسمي، وهو يكون لي إبنا وأنا له أبا ، وأثبت كرسي ملكه على اسرائيل الى الأبد".

(اخبار الايام الاول ٢٢ : ٩ - ١٠)

ومقتضى هذه النصوص أن الله وعد بتمكين وباستمرار ملك آل داود على إسرائيل إلى الأبد ، لكن الواقع يكذب هذه النبوءة فقد انقضت سلطة آل داود على إسرائيل منذ مدة طويلة جداً.

فهل أوحى الله حقاً بهذه النصوص المتضمنة وعد الله الذي لم ينفذ ، أم تضمن العهد القديم أقوالا نسبت لله زوراً ؟

المثال الخامس: مدينة صور

"كان في السنه الحادية عشرة في أول الشهر أن كلام الرب كان اليّ ... (أي الى حزقيال النبي) قائلاً: هأنذا أجلب علي صور نبوخذ ناصر ملك بابل من الشمال ملك الملوك بخيل وبمركبات وبفرسان وجماعة وشعب كثير، فيقتل بناتك في الحقل بالسيف . ويهدم أبراجك بأدوات حربه وينهبون ثروتك ، ويهدمون بيوتك البهيجة . وأبطل قول أغانيك وصوت أعوادك لن يسمع بعد ، لا تبنين بعد لأني أنا الرب تكلمت بقول السيد الرب".

(حزقيال ٢٦ : ١ ، ٧ - ١٤)

مؤدى هذا النص هو وعيد من الرب بتمكين نبوخذ ناصر من مدينة صور بحيث يهاجمها ويهدمها ولا تبنى بعد ذلك ، لكن الواقع كذب النبوءة المنسوبة لله ، فقد هاجم نبوخذ ناصر المدينة بيد أنه لم يتمكن من فتحها أو هدمها. ومن ثم عوضه الله عن هذا الجهد الذي باء بالفشل عوضه بأرض مصر ، وجاء ذلك المعني في سفر حزقيال أيضاً.

"كان في السنه السابعة والعشرين أن كلام الرب كان اليّ (أي الى حزقيال النبي) ...ياإبن آدم إن نبوخذ ناصر ملك بابل استخدم جيشه خدمة شديدة على صور ، ولم تكن له ولا لجيشه أجره من صور لأجل خدمته التي خدم بها عليها ، لذلك هكذا قال السيد الرب . هأنذا أبذل أرض مصر لنبوخذ ناصر ملك بابل ، فيأخذ ثروتها ويغنم غنيمتها وينهب نهبها فتكون أجرة لجيشه.."

(حزقيال ٢٩ : ١٧ - ٢٠)

فهذا وعد من الله بتدمير صور لم يتحقق . وكأن الله عجز عن إنفاذ وعيده!!

فهل هذا مما أوحى به الله في العهد القديم وكشف فيه عن عجزه وعن أن الأمر في الكون جرى على خلاف ما تنبأ !!

لقد بينا آنفا بعض النبوءات الواردة في العهد القديم والمنسوب صدورها لله ، وكشفنا عن عدم تحقق هذه النبوءات . مما يثير تساؤلات حول إله العهد القديم الذي ينبئ بوقوع شيء ، ثم لا يقع هذا الشيء مما يدل على عجز الإله.

والغريب أن إله العهد القديم بدلا من أن يلتزم الكتمان حول نبوءاته التي لم تتحقق ، فإنه يسجلها في العهد القديم ويسجل بجانبها إخفاقه في تحقيقها !!

وبعد . فهل هذه النبوءات صدرت عن الله حقيقة؟؟

المطلب الثاني

وصف الله بصفات لا تليق بعظمته

نؤمن نحن المسلمين بأن الله الخالق مغاير للخلق في ذاته وصفاته وأفعاله ، وأن له تعالى – دون خلقه ومخلوقاته – الصفات التالية مجتمعة.

أولا : أن الله تعالى هو الأول الأزلي ينفرد وحده بالأزلية.

ثانياً : أنه تعالى الآخر الأبدي ينفرد وحده بالأبدية.

ثالثا : أنه تعالى أعظم من كل شيء ، وأكبر من كل شيء ، وفوق كل شيء ، وعال على كل شيء .

رابعاً : أنه العالم بكل شيء ، ماوقع وما سيقع ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، وما فوقهما وما تحتهما وما بينهما ويعلم أيضاً ما تُخفى الصدور.

خامساً: أنه السميع البصير ، أحاط سمعه بجميع المسموعات ما علا وما سَفُلَ ، وأحاط بصره بجميع المرئيات ما ظهر وما اختفى.

سادساً: أنه القادر على كل شيء فلا يعجزه شيء يريده ، ولا يستمد القدرة من أحد ، ولا يستجلب العون من غيره.

سابعاً : أنه الكامل الذي له الكمال المطلق ، المبرأ من كل عيب وآفة ونقص ، فلا يضمحل ولا يتلاشى ، ولا يهرم ولا يموت ، ولا يتحول ولا يتغير، ولا يصيبه مرض أو وهن ، ولا تأخذه سنة أو نوم، ولا ينتابه خوف أوهم ، ولا يعتريه حزن أو ندم . ولا يداهمه سهو أو نسيان.

ثامناً: أنه سبحانه فوق العرش ، يحيط بكل شيء ، لا يغيب عن ملكه ، ولا يغيب ملكه بما فيه ومن فيه عن نطاق قدرته ، لا يستخلف أحداً على تدبير ملكه ولا يعاونه أحداً في تصريف شئونه ولا يستشير أحداً في أمر من أموره.

تاسعاً: أنه تعالى لا تدركه الأبصار ، ولا يحيط بذاته أو بقدرته أو بملكه أوبسلطانهأحد.

عاشراً : أنه الحكيم يسير أمور الكون بما فيه ومن فيه بحكمة فوق إدراك كل العقول وكل الحكماء من خلقه.

أحد عشر: أنه الصادق في وعده وقوله ، فلا أصدق منه قيلا ، ولا أحكم منه حديثاً .

ثاني عشر: أنه العادل فلا يظلم ولا يجور ولا تختلط عليه الأمور فيدين بغير ذنب ويعاقب البرىء .

ثالث عشر: أنه قائم بذاته لا يتوقف وجوده على أحد أو شىء ، غني عن خلقه ومخلوقاته ، ولا يحتاج لشىء مما يحتاجه خلقه ومخلوقاته.

رابع عشر: أنه بائن عن خلقه فلا يحل على أحدهم ، ولا يمتزج بأحدهم لما في هذا وذاك من تقسيم لنفسه ، وتفتيت لذاته وتقليل لشأنه.

خامس عشر: أنه تعالى لا يُماثله أحد من خلقه أو شىء من مخلوقاته لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا أفعاله.

سادس عشر: أنه سبحانه واحد لا يتعدد ، وأحد لا يتجزأ لا ولد له ولا زوجة ولانسيب ولا قريب ولاند ولا ضد ، لا يزاحمه ولا يقاسمه ولايشاركه أحد في ملكه.

إن صفات الله التي أوردناها وغيرها تليق مجتمعه بجلال الله وبعظمته، غير أنك لو طالعت العهد القديم لقابلت نصوصا كثيرة تأتي على خلاف ذلك ، نصوصا تنتقص من عظمة الله وعظيم قدره ، وهى على هذا النحو ليست صادرة يقينا عن الله ، أو أحد من رسله المدركين لمقام الله ، بل هى صادرة عن بشر لا يعرفون كنه الله عز وجل ووجوب تعظيمه وتوقيره .

ولعله يؤيد صدور النصوص المعنية عن بشر أنها جاءت متعارضة مع آيات من العهد القديم ذاته.

ونقدم هذه النصوص في مجموعات على الوجه التالى:

أولاً : مخاطبة الله بصورة تفتقر للتوقير .

ثانياً : نسبة أقوال لله لا يليق صدورها عنه.

ثالثاً : رؤية الله تعالى .

رابعاً : حول ندم الله .

خامساً : حول قدرة الله ،

سادساً : حول كمال الله .

سابعاً : حول علم الله .

ثامناً : حول حلول الله .

تاسعاً : الزعم بتناقض الله .

ونستعرض هذه البنود تباعا.

أولا : مخاطبة الله بصورة تفتقر للتوقير

(١) خاطب موسى ربه قائلا:

"لماذا أسأت الى عبدك ، ولماذا لم أجد نعمة في عينيك . حتى أنك وضعت ثقل جميع هذا الشعب عليّ ، ألعلي حبلت بجميع هذا الشعب أو لعلي ولدته حتى تقول لي احمله في حضنك".

(عدد ١١ : ١١ - ١٢)

"ارجع عن حمو غضبك ، واندم على الشر بشعبك".

(خروج ٣٢ : ١٢)

(٢) خاطب داود ربه فقال:

- "استيقظ وإنتبه الى حكمي يا إلهي".

(مزمور ٣٥ : ٢٣)

- "لماذا ترد يدك ويمينك . اخرجهما من وسط حضنك".

(مزمور ٧٤ : ١١)

- "قم يا الله ، أقم دعواك". (مزمور ٧٤ : ٢٢)

- "اللهم لا تصمت . لاتسكت ، ولا تهدأ ياالله".

(مزمور ٨٣ : ١)

وفضلا عن استحالة أن يخاطب أحد الأنبياء إله الكون بهذا الأسلوب. فهل يُعقل أن يوحي الله بتسجيل هذه العبارات التي تقلل من شأنه في العهد القديم ، في الوقت الذي يدعو الناس إلى عبادته وتقديسه وتوقيره؟

هل يُعقل أن يوحى الله عن نفسه بأنه كان نائما غافلا ، وأن عِباده هم الذين أيقظوه من نومه ونبهوه من غفلته ؟!

ألا تتناقض هذه النصوص مع ما جاء في العهد القديم ذاته من نصوص تمجد الله مثل :

١ - "قبلى لم يصور إله ، وبعدي لا يكون . أنا أنا الرب".

(أشعياء ٤٣ : ٢٥)

٢- "أنا الأول . وأنا الآخر ولا إله غيري".

(أشعياء ٤٤ : ٦)

ثانياً : نسبة أقوال لله لا يليق صدورها عنه

١- جاء في سفر أرميا:

"- وقال الرب لي في أيام يوشيا الملك.

- هل رأيت ما فعلت العاصية إسرائيل ، انطلقت إلى كل جبل عال وإلى كل شجرة خضراء . وزنت هناك . فقلت بعدما فعلت كل هذه . ارجعي إليّ . فلم ترجع فرأت أختها الخائنة يهوذا ، فرأت أنه لأجل كل الاسباب إذ زنت العاصية إسرائيل فطلقتها، وأعطيتها

كتاب طلاقها. لم تخف الخائنة يهوذا اختها ، بل مضت وزنت هي أيضاً . وكان من هوان زناها أنها نجست الأرض وزنت مع الحجر ومع الشجر ، وفي كل هذا أيضاً لم ترجع الى اختها الخائنة يهوذا بكل قلبها . بل بالكذب يقول الرب."

(ارميا ٣ : ٦ - ١٠)

ماهذا الكلام ؟!

أيتفوه الله ، إله الكون بهذا الإسفاف ؟

أيوحي الله بهذه التعبيرات المقززة ؟

أيسمى الكتاب الحاوي لهذا الغث كتابا مقدساً ؟!

٢- وجاء في سفر هوشع:

"يقول الرب: أنا لافرايم كالعث . ولبيت يهوذا كالسوس."

(هوشع ٥ : ١٢)

ويقول أيضاً :

" أنا عرفتك في البرية ، في أرض العطش ، لما رعوا شبعوا . شبعوا وارتفعت قلوبهم ، لذلك نسوني . فأكون لهم كأسد . أرصد على الطريق كنمر . أصدمهم كدبة . وآكلهم كلبؤة."

(هوشع ١٣ : ٥ -٨)

إن وصف الله بالعث ، والسوس ، والأسد ، والدبة ، واللبؤة أمر يحط من قدر الله وعظمته.

فهل الله هو الذي شبّه نفسه بالحيوانات والحشرات ؟!

وهل يتفق ذلك مع تضرر الله من تشبيهه بأي شيء ، مجرد التشبيه فيقول:

- "بمن تشبهون الله . وأي شبه تعادلون". (أشعياء ٤٠ : ١٨)

- "ألا تعلمون . ألا تسمعون . ألم تخبروا من البداءة . الم تفهموا من أساسات الأرض ، الجالس على كرة الأرض وسكانها كالجندب . الذي ينشر السماوات كسرداق ويبسطها كخيمة للسكن . الذي يجعل العظماء لاشيئاً ويُصير قضاة الأرض كالباطل .

فمن تشبهونني فأساويه : يقول القدوس".

(أشعياء ٤٠ : ٢١ - ٢٦)

ويقول الرب أيضاً:

" بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه".

(أشعياء ٤٦ :٥)

فإذا كان الله يستنكر مجرد تشبيهه وتمثيله ومساواته بأي شيء ، فهل يُعقل أن يشبّه هو نفسه بالسوس والعث و الدبة واللبؤة ؟!

ثالثاً : رؤية الله تعالى

١- جاء في العهد القديم:

"ظهر الله لإبراهيم ومعه اثنان من الملائكة فاعد لهم طعاماً فاكلوا". (تكوين ١٨ : ١ - ٨ملخصاً)

٢- "قال يعقوب : إني نظرت الله وجهاً لوجه". (تكوين ٣٢ : ٣٠)

٣- "ثم صعد موسى وهارون وناداب ، وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل ورأوا إله إسرائيل ، رأوا الله وأكلوا وشربوا".

(خروج ٢٤ : ٩ - ١١)

٤- "وكان جميع الشعب إذا خرج موسى إلى الخيمة يقومون ويقفون كل واحد في باب خيمته ، وينظرون وراء موسى حتى يدخل الخيمة ، ويتكلم واقفا عند باب الخيمة ، ويقوم كل الشعب يسجدون كل واحد في باب خيمته.

ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه".

(خروج ٣٣ : ٨ - ١١)

مؤدى هذه النصوص أن نفراً من البشر رأوا الله ، وهذه الرؤية تنال من قدر الله إذ تجعله من المحسوسات المرئية ، فينقلب الله الخالق إلى مقدور عليه ، وينقلب المخلوق العاجز إلى قادر على إدراك الله.

وإثباتاً لعدم صدور هذه النصوص المتقدمة عن الله ، نورد نصوصاً من العهد القديم ذاته تؤكد استحالة رؤية الله .

١- جاء بالعهد القديم :

"حقاً انت إله محتجب يا إله اسرائيل ". (اشعياء ٤٥ : ١٥)

٢- قال موسى لبنى اسرائيل:

" فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام . ولكن لم تروا صورة .بل صوتاً . وأخبركم بعهده الذي أمركم أن تعملوا به . فأحتفظوا جداً لأنفسكم . فإنكم لم تروا صورة ما . يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ".

(تثنيه ٤ : ١٢ - ١٥)

٣- وحتى موسى نفسه لم ير الله ، إذ طلب من الله أن يطلعه على ذاته فقال:

" أرني مجدك . فقال (الرب) لا تقدر أن ترى وجهى . لأن الانسان لا يراني ويعيش".

(خروج ٣٣ : ١٨ - ١٩)

فإذا كان الله بذاته يعلن أنه لا يُرى ، فكيف تتواجد في العهد القديم نصوص تشير إلى أن أحداً رأى الله ؟!

رابعاً : حول ندم الله

جاء في العهد القديم

١- "رأى الرب أن شر الانسان قد كثر على الأرض فحزن الرب أنه عمل الإنسان ، وتأسف في قلبه . فقال الرب : أمحو عن وجه الارض الانسان الذي خلقته ، الانسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لأني حزنت أني عملتهم". (تكوين ٦ : ٥ -٧)

٢-"أن نوحا لما خرج من السفينة بنى بيتا مذبحا للرب وقرب إليه قرابين وتنسم الرب رائحة الرضا ، وقال الله في قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضا من أجل الانسان . لأن تصور قلب الانسان شرير منذ حداثته ولا أعود أيضا أميت كل حى كما فعلت".

(تكوين ٨: ٢٠-٢١)

٣- "وكان كلام الرب الى صموئيل قائلا : ندمت على أني قد جعلت شاول ملكا لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي".

(صموئيل الأول ١٥ : ١٠)

٤- "وبسط الملاك يده على أورشليم ليهلكها . فندم الرب عن الشر . وقال للملاك المهلك الشعب : كفى".

(صموئيل الثاني ٢٤ : ١٦)

٥-"لما رأي الله اعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعة".

(يونان ٣ : ١٠)

مؤدى هذه النصوص عدم إدراك الله سلفا لكل ما يحدث من خلقه ومفاجآته منهم بما لم يكن في حُسبانه وتقديره ، وندمه على تصرفاتهم التي لم يتوقعها . والندم إذا أُلصق بالخالق نال من قدره وساواه بالمخلوقين وليس معقولا أن يسجل الله على نفسه أمام الناس وفي العهد القديم أنه جاهل بطبائع من خلقهم ، وجاهل بما سيقع منهم ، أو يصف نفسه بالاضطراب فيخلق ثم يندم أو يُهلك ثم يندم(*).

إن هذه المعاني الواردة في النصوص المتقدمة دالة بذاتها عن عدم صدورها عن الله ، ويعزز ذلك أنها جاءت متناقضة مع نصوص أخرى من نفس العهد القديم منها .

١- "ليس الله إنسانا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم".

(عدد ٢٣ : ١٩)

(*) جاء في التلمود المتداول بيد اليهود:

١- ان الله ليس معصوما من الطيش ، لأنه حالما يغضب يستولى عليه الطيش كما حصل ذلك منه يوم غضبه على بني إسرائيل في الصحراء (صحراء سيناء) وحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية . ولكنه ندم على ذلك بعد ذهاب الطيش عنه . ولم ينفذ ذلك اليمين لأنه عرف أنه فعل فعلاً ضد العدالة .

٢- يتندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسه حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم الى أقصاه وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل.

صـ ٧ من كتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود للدكتور روهلنج ترجمة الدكتور يوسف حنارزق الله . نقلا من كتاب "يامسلمون" : اليهود قادمون " صـ ١٣٤ للاستاذ محمد عبد العزيز منصور.

٣- "اعترف الله بخطئه عندما صرح بتخريب الهيكل فصار يبكي ويمضي ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالأسد ويقول: تباً لي. لقد حرضت على خراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي"

ص٣٥٨ من كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) للأستاذ/ وليم غاي كار ترجمة الأستاذ سعيد جزائرلي.

٢- "نصيح إسرائيل لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنسانا ليندم".

(صموئيل الأول ١٥ : ٢٩)

فكيف – ياقوم – يسجل الله بذاته أنه ليس إنسانا ولا ابن إنسان فيندم ثم يسجل في موضع آخر أنه ندم!!!

٣- يقول الله :

"أما اعلمتك منذ القديم ، وأخبرتك فأنتم شهودي . هل يوجد اله غيري ولا صخرة لاأعلم بها". (أشعياء ٤٤ : ٨)

٤- ويقول الله أيضاً :

"أذكروا الأوليات منذ القديم لأني أنا الله وليس آخر ، الاله وليس مثلي . مخبر منذ البدء بالأخير. ومنذ القديم بما لم يُفعل".

(أشعياء ٤٦ : ٩ - ١٠)

أي أن الله لا يفاجأ بشيء يندم عليه ، فهو عالم مقدما بكل شيء قبل وقوعه ، ولا يقع شيء في الكون بتاتاً إلا بإذنه ووفق إرادته.

فكيف يندم الله على شيء وقع طبقاً لمشيئته ؟!

خامسا : حول قدرة الله

جاء في العهد القديم :

١ - "إن الله استراح في اليوم السابع بعد خلق السماوات والأرض في ستة أيام". (تكوين ٢ : ٢ - ٣)

ومفاد هذا النص أن خلق السماوات والارض استلزم من الله جهداً أضناه وأتعبه حتى احتاج الى راحة !!

٢- "إن الله تصارع مع يعقوب فضرب به يعقوب الأرض".

(تكوين ٣٢ : ٢٤ - ٣٠)

- نتساءل : أي رب هذا الذي يهون حتى أن بشراً يصارعه وأكثر من هذا ، يغلبه ؟!

- وهل الله هو الذي أوحى بأنباء هذه المصارعة التي هُزم فيها وضُرب به الأرض ؟!

٣- "وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل . ولكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد". (قضاة ١ : ١٩)

أي أن أمر الجبل كان هيناً على الله ، لكن استعصى عليه الوادي لأن سكان الوادي كانت لهم مركبات من حديد !!

٤- "العنوا ميروز : قال ملاك الرب : العنوا ساكنيها لعنا ، لأنهم لم يأتوا لمعونة الرب ، معونة الرب بين الجبابرة ".

(قضاة ٥ : ٢٣)

أي أن الله كان في حاجة إلى معونة أهالي ميروز لمجابهة الجبابرة ، فلما تخلفوا - أي أهل ميروز - لعنهم ملاك الرب!!

وفضلا عن أن هذه النصوص تصف الله بالعجز والضعف والحاجة إلى معونة خلقه من البشر وهو أمر غير صحيح ويتنافى مع قدرة الله ، فإن هذه النصوص تتعارض مع نصوص أخرى من العهد القديم كما يلي:

١- "يقول الله : أما عرفت أم لم تسمع ، إله الدهر . الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا". (أشعياء ٤٠ : ٢٨)

٢- "يقول الله : أنا الرب لا أتغير". (ملاخي ٣: ٦)

أي لا يدركه تعب ولا نصب ولا تتغير حالته من قوة ونشاط إلى ضعف وخمول.

٣- "اني الإله القادر على كل شئ". (خروج ٦ : ٣)

أي لا يعجزه شئ حتى يحتاج الى معونة أحد.

٤- يقول الله أيضاً :

" فبمن تشبهونني فأساويه . يقول القدوس : إرفعوا الى العلا عيونكم ، وانظروا . من خلق هذه . من الذي أخرج بعدد جندها . يدعو كلها بأسماء لكثرة القوة وكونه شديد القدرة".

(أشعياء ٤٠ : ٢٥ -٢٦)

فكيف يصف الله نفسه بأنه شديد القدرة كثير القوة ، ثم يصف نفسه في موقع آخر بصورة مغايرة في صورة الضعيف العاجز المحتاج إلى معونة خلقه ؟!

سادساً : حول كمال الله

جاء في العهد القديم النص التالي :

"واعطى نعمة لهذا الشعب (شعب إسرائيل المتواجد وقتئذ في مصر) في عيون المصريين ، فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين . بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً ، وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين". (خروج ٣ : ٢١ - ٢٢)

فهل يتفق وكمال الله أن يُحرض بعض خلقه على خيانة باقي خلقه والنصب عليهم ؟!

إن هذا المسلك المنسوب لله لا يليق بذاته ولا يتفق وكماله ، وينفيه ما ورد بالعهد القديم من نصوص منها:

١- "إن جميع سبله عدل ، إله أمانة لاجور فيه". (تثنية ٣٢: ٣)

٢- "الله طريقه كامل ، وقول الرب نقي".

(صموئيل الثاني ٣٢ : ٢٦)

٣- "الرب عادل . ويحب العدل". (مزمور ١١ : ٧)

٤- "كل وصاياه أمينه". (مزمور ١١١ : ٧)

٥- "أنا الرب مُتكلم بالصدق مُخبر بالاستقامة".

(أشعياء ٤٥ : ١٩)

٦- "هكذا قال الرب . احفظوا الحق وأجروا العدل".

(اشعياء ٥٦ : ١)

٧- "أنا الرب محب العدل . مبغض المختلس بالظلم".

(اشعياء ٦١ : ٨)

سابعاً : حول علم الله

جاء في العهد القديم :

١-"انفتحت أعينهما (آدم وحواء بعد معصيتهما لله) وعلما بأنهما عريانان . فخاطا أوراق تين لأنفسهما مآزر . وسمعا صوت الرب الاله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار . فإختبأ آدم

وامرأته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة . فنادى الرب الاله آدم . وقال له أين أنت ؟ فقال آدم سمعت صوتك في الجنة . فخشيت لأني عريان فأختبأت فقال الله : من أعلمك أنك عريان . هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها " .

(تكوين ٣ : ٧ - ١١)

٢- "فنزل الرب لينظر الى المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنوهما".

(تكوين ١١ : ٥)

٣- "قال الرب : إن صراخ سدوم وعموره قد كثر عندي . وخطيتهم قد عظمت جدا ، أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخهم الآتي الىّ والا فأعلم".

(تكوين ١٨ : ٢٠ - ٢١)

٤- "ويكون لكم علامة علي البيوت التى أنتم فيها . فأرى الدم وأعبر عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك".

(خروج ١٢ : ١٣)

ومؤدى هذه النصوص أن الله غير سميع ، غير بصير ، وغير مدرك ما يقع في الكون إلا أن يقع تحت حواسه . وهذا انتقاص من قدر الله وينفيه ماورد في العهد القديم ذاته من نصوص:

١ - "الرب إله عليم".

(صموئيل الأول ٢ :٣)

٢- "عيني الرب تجولان في كل الأرض".

(اخبار الايام الثاني ١٦:٩)

٣- "أما أعلمتك منذ القديم وأخبرتك ، فأنتم شهودي ، هل

يوجد إله غيري ولا صخرة لا أعلم بها". (اشعياء ٤٤ : ٨)

٤-" في كل مكان عينا الرب مراقبتين الطالحين والصالحين".

(امثال ١٥: ٣)

٥- "هو يكشف العمائق والاسرار . يعلم ما هو في الظلمة ".

(دانيال ٢ : ٢٢)

٦-"ويقول الله عن نفسه: ألعلي إله من قريب ، يقول الرب ، ولست إلاها من بعيد ، اذا اختبأ انسان في أماكن مستترة . أفما أراه أنا". (أرميا ٢٣ : ٢٣ - ٢٤)

أليس في النصوص الأولى انتقاص لقدر الله وعظمته؟

ثامناً : حول حلول الله

جاء في العهد القديم :

"إن الله أمر بني اسرائيل بالتوجه الى الشام . فقال موسى ياربي إن هذه الأمة القاسية رقابها لا تمضي إليك في الشام حتى تمضي معها . فقال الله . إعملوا لي قبة . فصنع موسى قبة وسماها قبة العهد ونزل الله من عرشه ودخل القبة وسار معهم ينزل بنزولهم ويرحل برحيلهم". (راجع خروج الاصحاح ١٥)

إن هذا الكلام وذلك التصوير هو تقليل من قدر الله وعظمته فيجعله يتغير ويتضاءل وينكمش ويتقوقع ويقبع أسيراً داخل قبة صنعها بشر ، يظل مصاحبا نفراً من البشر ، ويدع باقي شئون الخلق والكون دون مدبر . وهذا في حد ذاته غير معقول وغير مقبول وتنفيه أيضا نصوص العهد القديم ذاته:

١- يقول سليمان عليه السلام: "**هل يسكن الله حقا على الأرض ؟! هو ذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك** ."

(الملوك الأول ٨:٢٢-٢٨)

فإذا كانت السماوات لا تسع الله . فهل تسعه قبة من صنع البشر.

٢- ويقول الله عن نفسه : "**أما أملأ أنا السماوات والارض**."

(أرميا ٢٣ : ٢٤)

فإذا كان الله يملأ السماوات والأرض فمحال أن ينكمش ليجلس في قبة .

٣- "ويقول الله أيضاً : **أنا الرب . لا أتغير** ." **(ملاخي ٣ : ٦)**

أي لا ينكمش ولا يتقوقع داخل قبة.

تاسعاً : الزعم بتناقض الله!!

أولاً ، عن داود.

١- جاءت في العهد القديم نصوص تعلى من قدر داود ، وتصف ابنه سليمان بالتقصير ، وتعيب عليه (أي على سليمان) أنه لم يكن طائعاً لله ، حافظاً لوصاياه ، مؤديا لفرائضه كأبيه داود ، من هذه النصوص:

ا-"**كان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى . ولم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود أبيه** ."

(الملوك الأول ١١ : ٤)

٢-"وعمل سليمان الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب تماما كداود أبيه". **(الملوك الأول ١١ : ٦)**

٣- " لأنه هكذا قال الرب اله اسرائيل . هانذا أمزق المملكة من يد سليمان لأنهم تركوني ... ولم يسلكوا في طرقي ليعملوا المستقيم في عيني وفرائض وأحكامي كداود أبيه".

(الملوك الاول ١١: ٣١ - ٣٣)

٤-"لأجل دواد عبدي الذي اخترته الذي حفظ وصاياي وفرائضي".

(الملوك الأول ١١ : ٣٤)

مقتضى هذه النصوص أن داود كان طائعاً لله مستوجباً رضاه.

٢- لكنك تجد في العهد القديم ذاته نصوصاً أخرى تناقض ما تقدم وتؤكد أن داود كان عاصياً لله ، حتى أن الله رفض أن يتولى داود بناء بيت الله ، وأكثر من ذلك أوقع الله عليه العقوبات .

من هذه النصوص مايلي:

١-"لقد اعترف داود لابنه سليمان قائلاً : يا ابني قد كان في قلبي أن أبني بيتا لاسم الرب الهي ، فكان الىّ كلام الرب قائلا : قد سفكت دما كثيراً وعملت حروباً عظيمة فلا تبني بيتا لاسمي".

(اخبار الايام الأول ٢٢ : ٧ - ٨)

٢-"فكلم الرب جاد وقال له : إذهب وكلم داود قائلا هكذا قال الرب : ثلاثه أنا عارض عليك فإختر لنفسك واحداً منها فأفعله بك .. فجاء جاد الى داود وقال له : هكذا قال الرب . اقبل لنفسك . إما

ثلاث سنين جوع . أو ثلاثة أشهر هلاك امام مضايقيك ، وسيف اعداءك يدركك . أو ثلاثة ايام يكون فيها سيف الرب ووباء في الأرض". (أخبار الايام الاول ٢١ : ٩ - ١٢)

وهذا تناقض في العهد القديم بين كلمات الله وتصرفاته !! أكان داود حافظاً لوصايا الله مستأهلا رضاه أم كان عاصيا لله مستوجبا عقابه ؟!

وهل النصوص المتناقضة صادرة عن الله ؟

ثانيا : عن سليمان.

جاءت في العهد القديم نصوص قطع الله فيها على نفسه وعداً بأن يجعل حياة سليمان سكينة إلى الأبد وأن يُريحه من اعدائه .

١- قال الرب لداود :"متى كملت أيامك لتذهب مع آبائك فاني أقيم بعدك نسلك الذي يكون من بنيك ، وأثبت مملكته . هو يبني لي بيتا وأنا أثبت كرسيه الي الأبد . أنا أكون له أبا ، وهو يكون لي إبناً ، ولا انزع رحمتي عنه كما نزعتها عن الذي كان قبلك واقيمه في بيتي وملكوتي الى الأبد ويكون كرسيه ثابتاً الى الأبد" . (أخبار الايام الأول ١٧ : ١١ - ١٤)

٢- وقال الرب لداود:"هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحة من جميع اعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان . فاجعل سلاماً وسكينة في اسرائيل في أيامه . هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي ابنا وأنا له أبا وأثبت كرسي ملكه على اسرائيل الى الأبد". (أخبار الايام الأول ٢٢ : ٩ - ١٠)

فهل حفظ الله وعده ، ولم ينزع رحمته عن سليمان للأبد ، وأراحه من أعدائه ؟

الحقيقة لم يفعل ، فقد أظهرت نصوص العهد القديم أن الله – وحاشا أن يكون – قد حنث بوعده وخالف عهده وعدل عن رأيه. تقول هذه النصوص الجديدة:

١ - فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله اسرائيل الذي تراءى له مرتين . وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى . فلم يحفظ ما أوصى به الرب.

"فقال الرب لسليمان : من أجل أن ذلك عندك ، ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك به فإني أمزق المملكة عنك تمزيقاً وأعطيها لعبدك". (الملوك الأول ١١ : ٩ - ١١)

٢- "هكذا قال الرب إله اسرائيل : هأنذا أمزق المملكة من يد سليمان". (الملوك الأول ١١ : ٣١)

٣- "وأقام الرب خصما لسليمان هو هدد الأدومي".

(الملوك الأول ١١:١٤)

٤- "وأقام الله خصما آخر لسليمان هو رزون بن اليداع ".

(الملوك الأول ١١: ٢٣)

٥- "وأقام الله خصما ثالثا لسليمان هو يربعام بن ناباط ".

(الملوك الأول ١١ : ٢٦)

لم يُرح الله سليمان إذن من أعدائه ، إنما أحاطه بالأعداء ومزق مملكته.

يبدو أن الله عندما وعد بأن لا ينزع رحمته من سليمان إلى الأبد وأن يريحه من أعدائه ، لم يكن يعرف ما سيحدث مستقبلاً من

سليمان(!!) لذلك جاءت تصرفات الله متناقضة مع وعوده وأقواله(!!)

فهل هذه النصوص المتناقضة صادرة عن الله؟

* * *

أوردنا آنفاً مجموعة من النصوص تحت البنود التالية:

أولا : مخاطبة الله بصورة تفتقر للتوقير.

ثانيـاً : نسبة أقوال لله لا يليق صدورها عنه.

ثالثـاً : رؤية الله تعالى.

رابعـاً : حول ندم الله .

خامساً: حول قدرة الله .

سادساً: حول كمال الله .

سابعـاً: حول علم الله .

ثامنـا : حول حلول الله .

تاسعـاً: الزعم بتناقض الله .

هذه النصوص تنال من قدر الله ، ومن صفاته التى سجلناها في صدر هذا المبحث ، ليس هذا فحسب ، بل تتعارض مع نصوص أخرى واردة أيضاً في العهد القديم .

فماذا نقول في نصوص متناقضة ، وأي وحي فيها؟

أللمجموعة الأولى المخلة بصفات الله . أم للمجموعة الأخرى النافية لها؟!

المبحث التاسع

الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الأنبياء وذرياتهم في العهد القديم

الأنبياء هم رسل الله للبشر ، اصطفاهم لهداية الناس ، وأعدهم إعداداً خاصاً ، وأمدهم بالمعجزات لإقناع المخاطبين بأنهم رسله ، وعصمهم من الخطأ والزلل ليكونوا أمثولة طيبه ومثالاً يحتذى.

لكنك لو راجعت سيرتهم في العهد القديم لوجدتها على النقيض مما تقدم ، كفر ، كذب ، فجور ، فسق ، قتل ، وعصيان لله الذي أرسلهم حتى يحار المرء في أمرهم أهم رسل الله أم عصاة الله!!

ونستعرض بعض الرذائل المنسوبة لبعض الأنبياء وبعض ذرياتهم في خمسة مطالب:

المطلب الأول : كذب الأنبياء.

المطلب الثاني: كفر الأنبياء .

المطلب الثالث: الأنبياء القتلة.

المطلب الرابع: زنى الأنبياء.

المطلب الخامس: زنى أولاد الأنبياء.

المطلب الأول

كذب الأنبياء

(١) كذب ابراهيم

"وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه - ابراهيم - قال لساراي امرأته . اني قد علمت أنك امراة حسنة المنظر فيكون اذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقونك . قولي إنك اختي . ليكون لي خير بسببك ، وتحيا نفسي من أجلك".

(تكوين ١٢ : ١١ - ١٣)

أي أن إبراهيم كذب ليس خوفاً على نفسه فحسب بل رجاءً في أن يكون له خير من وراء جمال امرأته !! وهو خلق يأباه أي رجل لديه كرامة فكيف بنبي الله؟

(٢) كذب اسحق

أقام إسحق في جرار ، وسأله أهل المكان عن امرأته ، فقال هي أختي لأنه خاف أن يقول امرأتي لعل أهل المكان يقتلونه من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر.

"وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن أبيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوة . ونظر واذا اسحق يلاعب رفقة امرأته . فدعا ابيمالك اسحق وقال : انما هى امرأتك . فكيف قلت هى أختي . فقال له اسحق لأني قلت لعلى أموت بسببها . فقال أبيمالك . ماهذا الذي

صنعت بنا لولا قليل لا ضطجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنبا". (تكوين ٢٦ : ٦ - ١٠)

فهذا نبي الله إسحق يكذب خوفاً على حياته ، فهل هذا حدث فعلاً ، وهل الله هو الذي أوحى بهذا النص ليظهر أن أنبياءه كذبة.

٣- كذب يعقوب (اسرائيل)

حدث أن كبر إسحق وذهب بصره فنادى على ابنه الأكبر عيسو لكي يباركه . فتقدم إليه يعقوب الابن الثاني بدلا من عيسو لينال البركة.

فسأل إسحق : من أنت ؟

"**فقال يعقوب (كاذباً) ، أنا عيسو".** (تكوين ٢٧ : ٢٤)

والغريب - كما صوره العهد القديم - أن هذا الكذب الصادر عن النبي يعقوب انطلى على نبي الله اسحق ، وكأنه نبي غافل حتى عن ابنائه ، فبارك إسحق يعقوب وكان يظنه عيسو.

وأكثر من ذلك أن هذا الكذب انطلى على الله أيضاً - كما صوره العهد القديم - فبارك الله يعقوب وقال له :

"**انا الرب اله ابراهيم أبيك وإله اسحق .. الأرض التي أنت مضطجع عليها ، أعطيها لك . ولنسلك ، وها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب".** (تكوين ٢٨ : ١٣ - ١٥)

بل ونسبه الله إليه فقال:

"**إسرائيل (يعقوب) ابني البكر".**

(خروج ٤ : ٢٢)

المطلب الثاني
كفر الانبياء

(ا) موسى وهارون

" فقال الرب لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدسانى أمام اعين بني إسرائيل لذلك لا تُدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التى اعطيتهم إياها". (عدد ٢٠ : ١٢ - ١٣)

وجاء نفس المعنى في نص آخر

" لأنكما خنتماني في وسط بني إسرائيل عند ماء مريبة قادش إذ لم تقدساني في وسط بني إسرائيل ، فإنك تنظر الأرض من قبالتها ولكنك لا تدخل الى هناك الى الأرض التي أعطيها لبني إسرائيل ". (تثنيه ٣٢ : ٤٨ - ٥٢)

فهل يعقل – أيها العقلاء – أن يقول الله تعالى في الكتاب المقدس عن موسى كليم الله أنه لا يصدقه ولا يقدسه بل ويخونه !! أم أن موسى وهو يدعو الناس لعبادة الله وتقديسه كان هو شخصياً لا يصدق الله ولا يقدسه؟!

(٣) سليمان النبي

جاء في العهد القديم أن نبي الله سليمان ختم عمره بإقامة الأصنام وكذلك عبادتها ، فضلاً عن التزوج بمشركات خلافاً لأمر ربه وأنه استجاب لهن في عبادة أصنامهن .

والنصوص التالية توضح ذلك .

[أ] سليمان يبني الأصنام

" المرتفعات التي قبالة أورشليم التي عن يمين جبل الهلاك التي بناها سليمان ملك اسرائيل لعشتورث رجاسة الصيدونيين ، ولكموش رجاسة المؤآبيين ، ولملكوم كراهة بني عمون " .

(الملوك الثاني ٢٣ : ١٣)

ونفس المعنى ورد في نص آخر

"حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه أورشليم ، ولمولك رجس بني عمون" .

(الملوك الأول ١١ : ٧)

[ب] سليمان يعبد الأصنام

" وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى . ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه.

فذهب سليمان وراء عشتورث إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين" .

(الملوك الأول ١١ : ٤ ، ٦)

[جـ] سليمان يتزوج بنساء مشركات منهي عن التزوج بهن

"أحب الملك (سليمان) نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون . موآبيات . وعمونيات . وأدوميات . وصيدونيات ، وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون اليهم . وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم . فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة .

فأمالت نساءه قلبه وراء آلهة أخرى . ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه.

فذهب سليمان وراء عشتورث إلاهة الصيدونيين ، وملكوم رجس العمونيين ، وبنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموابيين ولمولك رجس بني عمون.

وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن.

فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل ".

(الملوك الأول ١١ : ١ - ٩)

فهذا العهد القديم ينسب لسليمان البناء للأصنام وعبادتها كفراً بالله. فكيف يستقر في علم الله أن سليمان سيرتد في نهاية عمره عن عبادة الله ويعبد الأصنام ثم يختاره الله داعياً يدعو الناس لعبادة الله وهو مشرك!! أم أن الله تعالى لم يكن يعلم بما سينتهي إليه أمر سليمان وفوجئ بهذا الوضع؟!

لعل ما ورد في العهد القديم ذاته ما يكذب النصوص السابقة. فقد قال الله ذاته عن سليمان :

١ - "وعزى داود يتشبع امرأته . ودخل اليها واضطجع معها فولدت ابنا فدعا اسمه سليمان . والرب أحبه".

(صموئيل الثاني ١٢ : ٢٤)

وهل يحب الرب كافرا ؟!

٢- "قال الرب لداود : هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحة من جميع أعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان . فأجعل سلاما وسكينة في اسرائيل في أيامه هو يبني بيتاً لاسمي ، وهو يكون لي إبناً وأنا له أباً". (احبار الايام الاول ٢٢ : ٩ - ١٠)

فكيف ينسب الله إليه ابنا كافراً به ؟!

٣- "ولما أكمل سليمان بناء بيت الرب تراءى له مجد الرب "

(الملوك الأول ٩ : ١)

ومجد الرب لا يتراءى لكافر بهذا الرب .

المطلب الثالث
الأنبياء القتلة

لا حرج في أن يحارب الملوك خصومهم إن كان لذلك مقتضى ، لكن السعي إلى قتل الناس بدافع الهوى والغرض أمر لا يليق بهم ، فإذا كان هؤلاء الملوك من الأنبياء الموصوليين بالسماء لصعب تصديق تصرفهم على هذا النحو.

المراجع للعهد القديم يجد الأنبياء الذين أوتوا الملك يدبرون القتل لبعض الناس مدفوعين بالغرض الخاص ، بل إن منهم من يسعى لقتل إخوته وأبنائه .

لنتكلم في هذا الشأن عن اثنين هما نبي الله داود ، ونبي الله سليمان.

أولاً : داود النبي

لقد سعى داود لقتل رجل ليستولى على زوجته ، وقد تحقق له ما أراد. قتل الرجل واستولى فعلاً على زوجته ، والنص التالي يحكي هذه القصة التي سبقها زنا داود بهذه الزوجة!!

" كان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك . فرأى من على السطح امرأه تستحم . وكانت المرأة جميلة المنظر جداً .

فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد . أليست هذه بتشبع بنت اليعام امرأة أوريا الحثي .

فأرسل داود رُسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهى مطهرة من طمثها ، ثم رجعت إلى بيتها . وحبلت المرأة . فأرسلت وأخبرت داود وقالت اني حبلى....

وفي الصباح كتب داود مكتوبا إلى يوآب رئيس الجيش ... وكتب في المكتوب ، اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيُضرب ويموت .... وكان

فلما سمعت امرأة أوريا انه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها . ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته . وصارت له امرأة وولدت له إبنا.

وعزى داود بتشبع امرأته ودخل اليها واضطجع معها فولدت ابنا فدعا اسمه سليمان والرب أحبه".

(صموئيل الثاني ١١ : ٢ - ٢٧)

(صموئيل الثاني ١٢ : ٢٤)

ثانياً : سليمان النبي

أما سليمان فلم يقتل خصومه فحسب بل استدار على عائلته وأسرته أيضاً

سليمان قتل أدونيا أخاه (الملوك الأول ٢ : ٢٣ - ٢٥)

فهل هذه الأمور تصدر عن أنبياء الله ؟!

المطلب الرابع

زنى الانبياء

(ا) لوط النبي

" صعد لوط من صوغر في الجبل وابنتاه معه فقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض . هلم نسقي ابانا خمراً ونضطجع معه فنحيي من ابينا نسلا . فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة ، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم بإضطجاعها ولا بقيامها .. وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة اني قد اضطجعت البارحة مع أبي . نسقيه خمراً الليلة أيضاً فأدخلي اضطجعي معه ، فنحيي من أبينا نسلا ، فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه . ولم يعلم بإضطجاعها ولا بقيامها...

فحبلت إبنتا لوط من أبيهما ، فولدت البكر إبناً ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبيين الى اليوم . والصغيرة أيضاً ولدت إبناً ودعت اسمه بن عمي وهو أبو بني عمون الى اليوم ".

(تكوين ١٩ : ٣٠ - ٣٨)

وفضلاً عن عدم معقولية أن يزنى رجل وهو غائب عن الوعي خاصة إذا كان نبياً . فهل يليق أن يكون نبي الله زانياً ، وبابنتيه ؟ وهل يعقل أن يوقعه الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمره ، ثم يسجلها الله في كتاب مقدس يذاع على الناس ، ويقال فيه هذا نبي

الله ، وهذه فعلته ثم يدعو هذا الكتاب المقدس الى الفضيلة وينهى عن الزنا ويأمر الناس بالاستماع الى هذا النبي الزاني ؟!

لعله يؤيد عدم صحة هذه الواقعة بالإضافة إلى ماسقناه من اعتبارات أن هذه الواقعة تتناقض مع ما جاء في الكتاب المقدس من أن الله عصم لوطا من السوء حيث قال:

"الرب أنقذ لوطا البار مغلوباً من سيرة الأردياء في الدعارة".

(رسالة بطرس الثانية ٢ : ٧)

(٢) يهوذا النبي

" حدث أن امرأة تدعى ثامار تزوجت ابناً ليهوذا النبي ، ولما مات هذا الابن ، تزوجت الابن الثاني لهذا النبي ، ولما مات هذا الابن الثاني أعادها يهوذا النبي إلى بيت أبيها واعداً إياها بتزويجها بابنه الثالث عندما يكبر ويبلغ مبلغ الرجال ، واستشعرت ثامار أن يهوذا سيخلف وعده ، فانتهزت فرصة وفاة زوجته (أي زوجة يهوذا) ولبست لبس الغواني واعترضت طريق نبي الله يهوذا . فراودها يهوذا عن نفسها ، فطلبت أجراً ، فوعدها بجدي من غنمه ، فطلبت رهنا فسلمها خاتمه وعصاه ، فزنى بها وحملت منه وولدت ولدين أحدهما فارص ومن سلالة فارص جاء داود النبي!!"

(تكوين ٣٨ : ٦ – ٢٦)

(متي ١ : ٣ – ٦)

ولعله غير خاف صعوبة تصديق هذه الرواية من حيث إن رجلا يزني بأرملة ولديه دون أن يعرفها ، فضلاً عن أن يكون ذلك الرجل الزاني

نبياً ، ثم إذ علم يهوذا أنها زنت وقضى بحرقها عاد عندما علم أنه الزاني بها عفا عنها وقال أنها أبر منه أي أن الزاني بار والزانية أبر(راجع في حكم يهوذا بالحرق وعدوله عنه ووصفه لثامار بالبر).

(تكوين ٣٨ : ٢٤ - ٢٦)

(٣) داود النبي

جاء في العهد القديم قصه عن نبي الله داود موجزها أنه اطلع من قصره فرأي امرأة تستحم في دارها فعشقها وأحضرها وزنى بها وردها إلى بيتها ، ولما علمت المرأة أنها حملت من داود أبلغته ، فاستدعى زوجها ويدعى أوريا وكان في المعسكر ، فاستضافه داود وأطعمه وأسكره وأمره بالذهاب الى بيته أملا في أن يواقع أوريا امرأته فينسب الحمل إليه . غير أن أوريا لم يذهب الى بيته .. فطلب داود من قائد المعسكر القتال شريطة أن يتصدر أوريا المقاتلين . ففعل القائد وقتل أوريا مع عدد كبير من جيش داود ، ولما بلغ داود قتل هذا العدد من جيشه غضب ، غير أن غضبه زال عندما علم أن أوريا قتل معهم .

(راجع القصة في سفر صموئيل الثاني ١١ : ٢ - ٢٧)

ولدت امرأة أوريا ابنا من داود ، ومرض الطفل فهجر داود الناس حزنا عليه ، ولما مات عاد داود واضطجع معها مرة أخرى فولدت له ابناً هو سليمان النبي.

(راجع باقي رواية داود وأوريا في صموئيل الثاني ١٢ : ١٥ - ٢٣)

(سليمان بن داود من زوجة أوريا في انجيل متي ١ : ٦)

وهذه الرواية غير معقولة الحدوث من عدة نواح:

١- أن أمراة تستحم علناً حتى يراها رجل عن بُعد فيعشقها ثم يستدعيها فيزني بها وهى امرأة رجل آخر.

٢- ان الزاني هنا ليس رجلاً عادياً وليس ملكاً فقط ، إنما هو أحد أنبياء الله المصطفين الأخيار وينسب له في الكتاب المقدس أكثر من ١٠٠مزمور.

٣- أن يحتال نبي الله داود على أوريا ويمكر به ويسقيه خمراً وهى محرمة ، ثم يأمره بالذهاب لزوجته حتى ينسب إليه - أي لأوريا - الجنين الذي حملته الزوجة من داود!!.

٤- أن يأمر داود بافتعال قتال على أن يتم وضع أوريا في الصدارة بهدف قتله ، ويقع ما رتب له ويُقتل أوريا فعلاً.

٥- ثم بعد ذلك يضم امرأة أوريا إلى نسائه.

٦- وإذا كان داود قد حاول أن يتخلص من الجنين الآتي من زنا بأن ينسبه الى أوريا وأخفق في ذلك ، فكان طبيعياً ألا يحزن كثيرا لموت الطفل وأن يبتعد عن هذه المرأة التي تُذكّره بواقعة الزنا ، وبواقعة قتل زوجها مع كثير من رجاله ، وهذا لم يحدث أيضاً.

٧- وهل نبي الله داود زانٍ وقد ورد على لسان الله

"واختار الرب داود عبده "؟ **(مزمور ٧٨ : ٧٠)**

٨- هل نبي الله سليمان يجيء من امرأة هذه قصتها وقد ورد على لسان الله **" أن الله أحبه"؟** **(صموئيل الثاني ١٢ : ٢٤)**

المطلب الخامس

زنى أولاد الانبياء

(١) أمنون بن داود

جاء في العهد القديم أن أمنون بن داود عشق أخته تامار ، فتمارض ولما زاره أباه داود تمنى طعاماً معيناً تقدمه إليه أخته تامار ، فبعث بها داود إليه ، وبينما تامار تطعم أمنون أخاها وضع يده فيها وافتضها ثم نهض وضاجعها فخرجت باكية فلقيها أخوها الآخر أبشالوم فهون عليها، وبعد فترة وثب أبشالوم على أمنون وقتله من أجل فعلته .

والعجيب أن الذي أشار على أمنون بالتمارض لاستدراج تامار والزنا بها رجل يدعى يوناداب ابن أخي داود ، وهذه حقيقة سجلها العهد القديم.

" وكان يوناداب رجلا حكيما جداً.. ".

(صموئيل الثاني ١٣: ١-٣)

وهكذا وصف العهد القديم الداعي للفساد والمحرض على زنا الأخ بأخته حكيماً!!

فيا لحكمة هذا الحكيم!!

(٢) أبشالوم بن داود

إن ابشالوم بن داود - الذي قيل إنه ثار بالأمس لشرف أخته تامار وقتل أخيه أمنون - احتال هذا الابشالوم على أبيه داود وأخرجه من قصره ودخل على نساء أبيه فوطئهن كلهن. (صموئيل الثاني ١٦ : ٢٢)

(٣) رأوبين بن يعقوب (إسرائيل)

١-"رحل إسرائيل ونصب خيمته وراء مجدل . وحدث أن كان إسرائيل ساكنا في تلك الأرض أن رأوبين أكبر أولاده ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه (زوجة أبيه) وسمع إسرائيل ".

(تكوين ٣٥ : ٢١ - ٢٢)

٢-"دعا يعقوب بنيه وقال : اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام ، اجتمعوا واسمعوا يابني يعقوب واصغوا إلى إسرائيل أبيكم.

رأوبين أنت بكري . قوتي ، وأول قدرتي . فضل الرفعه وفضل العز ، فائراً كالماء ، لا تتفضل لأنك صعدت على مضجع ابيك ، حينئذ دنسته على فراشي صعد". (تكوين ٤٩ : ١ - ٤)

* * *

لو أن بشراً كتب كتابا رخيصاً حافلا بالفواحش والرذائل لما ضمنه أن أبا زنى بابنتيه ، أو رجلا زني بزوجة ولديه ، أو نبيا زنى بامرأة وقتل زوجها ، أو شابا زنى بأخته ، أو ابنا زنى بنساء أبيه ، فكيف تُنسب هذه الكتابات لله عز وجل.

هل الله يوحي بهذه الفواحش عن أنبيائه ويوصي الناس بالاستماع اليهم واتباعهم والسير على هداهم ؟!

إن هذه الأقاصيص واضحة الاختلاق ، ويؤيد أنها محض اختلاق أن العهد القديم نفسه يضم ما يخالفها علي النحو التالي:

١- لما أعلم الله تعالى نبيه إبراهيم بأنه سيهلك سدوم وعمورة مسكن قوم لوط . قال إبراهيم لله :

" أتهلك الابرار مع الفجار ". **(تكوين ١٨ :٢٣)**

ويقصد إبراهيم بالأبرار نبي الله لوطاً . أي أن إبراهيم شهد بين يدى الله أن لوطا من الأبرار . ولم يعارض الله في بر لوط .

فكيف يكون لوط نبياً بارا ولا يعصمه الله من الوقوع في الرزيلة فيزنى ؟ وبمن ؟ بابنتيه . ثم يفضحه الله أبد الدهر فيسجل فعلته في الكتاب المقدس!!

٢- قال الله تعالى لإبراهيم :

"لأباركك بركة تامة ولأكثر نسلك ، ويتبارك بنسلك جميع الشعوب لأنك أطعتني". **(تكوين ٢٢ : ١٧ - ١٨)**

فكيف يسجل الله تعالي في العهد القديم أن بركة إبراهيم تمتد الى نسله ، ويسجل في الجانب الآخر من العهد القديم أن ذرية إبراهيم من الأنبياء ترتكب الفواحش والرذائل.

٣- وقال الله تعالى لإسحق:

" أنا أكون معك ، وأباركك لأني أعطيك ونسلك جميع هذه الممتلكات . ويتبارك بنسلك جميع الشعوب".

(تكوين ٢٦ : ٣ - ٤)

فكيف يعد الله تعالى ذرية إسحق بالبركة بحيث يتبارك بها جميع الشعوب في الوقت الذي يعلن ارتكاب هذه الذرية كل هذه المخازي.

فكيف يعد الله تعالى ذرية إسحق بالبركة بحيث يتبارك بها جميع الشعوب في الوقت الذي يعلن ارتكاب هذه الذرية كل هذه المخازي.

٤- وقال الله لموسى :

" أنا إله أبيك ، إله ابراهيم وإله إسحق . وإله يعقوب ".

(خروج ٣ : ٦)

٥- وقال الله عن داود :

" لأجل داود عبدي الذي أخترته الذي حفظ وصاياي وفرائضي ".

(الملوك الأول ١١ : ٣٤)

فكيف يقول الله إن داود حفظ وصاياه وفرائضه وعاش باستقامة . ويسجل نقيض ذلك في الجانب الآخر من العهد القديم فيصفه بأنه زانٍ مخادع . قاتل!!

٦- وقال الله عن سليمان

"ياداود : هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة . وأريحة من جميع اعدائه حواليه . لان اسمه يكون سليمان . فأجعل سلاما وسكينة في إسرائيل في أيامه . هو يبني بيتا لاسمي . وهو يكون لي إبناً وأنا له أبا ".

(اخبار الايام الاول ٢٢ : ٩ - ١٠)

٧- والغريب أنك لا تجد أحدا من هؤلاء الأنبياء - كما صورهم العهد القديم - ثار لعرضه أو لشرفه.

فهذا إبراهيم : أخذوا امرأته فلم يفعل شيئاً .

وهذا رأوبين : زنى بزوجة أبيه يعقوب فلم يفعل يعقوب شيئا لابنه ولا لزوجته.

وهذا لوط : علم بأن ابنتيه حملتا من زنا فلم يفعل شيئاً .

وهذا يهوذا : علم بأن أرملة ولديه زنت معه وحملت منه فعفا عنها بعد حُكمه بحرقها .

وهذا ابشالوم : زنى بزوجات أبيه ولا عقوبة ولا رجم ولا حرق ولا شىء أبداً من أحكام التوراة نُفذت فيهم .

أهذه الوقائع صحيحة وموحي بها من رب الكون لتكون عهدا مقدسا وجزءاً من الكتاب المقدس؟؟!!

وهل الكتاب الذي يتناول أعراض الأنبياء والرسل ومسلكهم بهذه الشناعة ويستهدف تلويث سمعتهم . كتاب موحي به من الله؟؟

* * *

يازميلي:

أسألك سؤالا واصدقني القول

- أيمكن اتهام رجال الدين المسيحي وبابوات هذه الأيام بالزنى ؟؟

- مستحيل . فهم معصومون.

- كيف تصف هؤلاء بالعصمة ولم يخترهم الله ، ولم يرد لهم أي ذكر في الكتاب المقدس ، أما الأنبياء الذين اختارهم الله لهداية الناس وأورد أسماءهم وسيرتهم في الكتاب المقدس فهم غير معصومين.

يازميلي:

إذا اعترفتم بنبوة هؤلاء الأنبياء فكيف تصدقون عليهم هذه الفواحش وتقدسون كتاباً يتعمد التشهير بهم ؟

وإذا صدقتم بارتكابهم هذه الفواحش . فكيف تنزلوهم منزلة الأنبياء وتكون أخبارهم واردة في الكتاب المقدس دستور العبادة عندكم ؟؟.

المبحث العاشر

الدليل على عدم الوحي من أشخاص العهد القديم

إذا تتبعنا ما كتب عن أشخاص العهد القديم في أسفار ذلك العهد لوجدنا اختلافا شاسعاً فيما جاء ت به هذه الأسفار عنهم.

وهنا تفرض الحقيقة نفسها ، الحقيقة القائلة إنه إذا كان هناك اختلاف بين الأسفار حول شخص ما ، فمعنى ذلك أن كتبة هذه الأسفار لم يتلقوا معلوماتهم المختلفة هذه عن مصدر واحد . فإذا قلنا جدلا أن أحد كتبة هذه الأسفار قد تلقى من الله وحيا ، فالثاني لم يتلق بالتأكيد شيئا .

لنراجع أسفار العهد القديم لنقف على اختلاف بياناتها حول ٣٥ شخصا أو جماعة من أشخاص وجماعات العهد القديم..

(١) بنو يهوذا

جاء في سفر التكوين

"بنو يهوذا ، عير وأونان وشيلة وفارص وزارح أما عير وأونان فماتا في أرض كنعان.

وكان إبنا فارص ، حصرون وحامول." (تكوين ٤٦ : ١٢)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الأول

"بنو يهوذا : فارص . حصرون وكرمي وحور وشوبال ."

(أخبار الأيام الأول ٤ :١)

لقد وقع خلاف بين السفرين حول ثلاثه أسماء كتبهم السفر الأول على أنهم شيلة ، زارح ، حامول بينما كتبهم السفر الثاني على أنهم كرمي ، حور شوبال !!

لا يعرف كتبة العهد القديم إذن ابناء يهوذا ومن ثم اختلفوا فيهم ..

فهل هذا الاختلاف يدل على أنهم تلقوا بياناتهم عن مصدر واحد؟

(٢) : بنو بنيامين (أولا)

جاد في سفر التكوين

"**بنو بنيامين: بالع ، وباكر ، وأشبيل ، وجيرا ، ونعمان ، وإيجى، وروش ، ومفيم ، وحفيم ، وأرد**". (تكوين ٤٦ : ٢١)

في حين جاء في سفر العدد

"**بنو بنيامين حسب عشائرهم ، لبالع عشيرة البالعيين ، ولأشبيل عشيرة الأشبيليين ، ولنعمان عشيرة النعمانيين ، ولأرد عشيرة الأرديين ، ولاحيرام عشيرة الاحيراميين ، ولشفوفام عشيرة الشفوفاميين ، ولحوفام عشيرة الحوفاميين**

هؤلاء بنو بنيامين حسب عشائرهم". (عدد ٢٦ :٣٨ - ٤١)

هذان نصان يوضحان ابناء بنيامين أولهما قال أن: أبناء بنامين عشرة وثانيهما يوضح أنهم سبعة فقط ، وهذا اختلاف في العدد يواكبه اختلاف في الأسماء.

فإذا كان أحد النصين موحى به فالثاني غير موحى به يقيناً..

(٣): بنو بنيامين (ثانياً)

جاء في سفر التكوين

"بنو بنيامين بالع ، وباكر ، وأشبيل ، وجيرا ، ونعمان ، وايحى ، وروش، ومفيم ، وحفيم ، وأرد". (تكوين ٤٦ :٢١)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول مايلي:

"لبنيامين بالع ، وباكر ، ويديعيئيل ثلاثة".

(أخبار الأيام الأول ٧ : ٦)

ففي السفر الأول عدد أولاد بنيامين عشرة ، في حين سجلهم السفر الثاني ثلاثة فقط مع اختلاف في الأسماء أيضا..

فهذا تناقض بين سفرين لا يصدران عن مصدر واحد ويؤكد أن أحدهما على الأقل غير موحى به.

(٤): بنو بنيامين (ثالثا)

جاء في سفر التكوين

"بنو بنيامين بالع ، وباكر ، وأشبيل ، وجيرا ، ونعمان ، وإيحى ، وروش ، ومفيم و وحفيم ، وأرد". (تكوين ٤٦ :٢١)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"بنيامين ولد بالع بكره ، وأشبيل الثاني ، وأخرخ الثالث ، ونوحه الرابع ، ورافا الخامس". (أخبار الأيام الأول ٨: ١-٢)

في السفر الأول عدد أبناء بنيامين عشرة ، وفي السفر الثاني عددهم خمسة فقط مع اختلاف أيضاً في الأسماء بينهما . فإذا كان السفر الأول موحى به فالسفر الثاني غير موحى به ، والعكس كذلك.

ويلاحظ مما تقدم أن أبناء بنيامين ورد ذكرهم في أربعة مواضع في العهد القديم وكل موضع يخالف المواضع الأخرى عدداً واسماءً .

إن كتبة العهد القديم لا يعرفون من هم أبناء بنيامين ومن ثم اختلفوا فيهم عدداً وأسماءً.

فهل مثل هذا الاختلاف دال على أنهم استقوا بياناتهم من مصدر واحد؟ وبوحي واحد؟

(٥) بنو شمعون (أولا)

جاء في سفر الخروج

"بنو شمعون يموئيل ، ويامين ، وأوهد ، وياكين ، وصوحر ، وشاول ابن الكنعانيه ، هذه عشائر شمعون" .

(خروج ٦ : ١٥)

في حين جاء في سفر العدد

"بنو شمعون حسب عشائرهم . لنموئيل عشيرة النموئيليين ، وليامين عشيرة الياميين ، ولياكين عشيرة الياكيين ، ولزارح عشيرة الزارحيين ، ولشاول عشيرة الشاوليين هذه عشائر الشمعونيين" .

(عدد ٢٦ : ١٢-١٤)

ففى النص الأول أبناء شمعون ستة في حين أنهم طبقا للنص الثاني خمسة فقط مع اختلاف في بعض الأسماء التي أوردها السفران.

فإذا قيل إن أحد السفرين موحى به ، فالثاني غير موحى به.

(٦): بنو شمعون (ثانيا)

جاء في سفر الخروج

"بنو شمعون يموئيل ، ويامين ، وأوهد ، وياكيين وصوحر ، وشاول إبن الكنعانية. هذه عشائر شمعون". (خروج ٦ : ١٥)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول

"بنو شمعون . نموئيل . ويامين . ويريب . وزارح وشاول".

(أخبار الأيام الأول ٤:٢٤)

في السفر الأول ستة أما السفر الثاني فعددهم خمسة مع اختلاف في بعض الأسماء . أورد السفر الأول ثلاثة أسماء هم أوهد ، وياكين ، وصوحر وأغفلهم السفر الثاني . بينما أورد السفر الثاني ثلاثة أسماء هم يريب وزارح وشارل وأغفلهم السفر الأول.

فإذا كان النص الأول قد كتب بوحي ، فالنص الثاني المخالف له عدداً واسماءً قد كتب بغير وحي والعكس كذلك.

ويلاحظ أن بني شمعون ورد ذكرهم في ثلاثة أسفار هي أسفار الخروج، والعدد ، وأخبار الأيام الأول ، وجاء ذكرهم في كل سفر باعداد وأسماء مغايرة لما ورد في السفرين الآخرين.

فإذا قيل أن أحد هذه الأسفار الثلاثة موحي به فالسفران الآخران غير موحى بهما يقينا .

(٧) مريم إبنة عمرام

جاد في سفر الخروج:

"وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له . فولدت له هارون وموسى".
(خروج ٦ : ٢٠)

في حين جاء في سفر العدد

"واسم امرأة عمرام يوكابد بنت لاوي التي ولدت للاوي في مصر فولدت لعمران هارون وموسى ومريم اختهما".

(عدد ٢٦: ٥٨-٥٩)

فجاء في السفر الأول أن يوكابد أنجبت ولدين فقط هما هارون وموسى. في حين جاء بالسفرالثاني أنها أنجبت بجانب هارون وموسى أختا لهما هي مريم.

فإذا كان أحد السفرين موحي به فالسفر الآخر غير ذلك.

فهل حقيقة أنجبت يوكابد أختاً لهارون وموسى؟

إذا كان ذلك ، فكيف أغفل النص الأول هذه الحقيقة وأن لم يكن ذلك كذلك ، فكيف يزيد النص الثاني ويسجل دون وحي أن يوكابد أنجبت بنتا تدعى مريم؟

لا شك أن أحد النصين على الأقل غير موحى به.

(٨): بنو بالع (أولا)

جاء في سفر العدد

"وكان إبنا بالع أرد ، ونعمان" . **(عدد ٢٦: ٤٠)**

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"**وبنو بالع أصبون . وعزى ، وعزئييل**".

(أخبار الأيام الأول ٧:٧)

وهنا أوضح السفر الأول أن لبالع ولدان هما أرد ونعمان في حين أوضح السفر الثاني أن لبالع ثلاثة هم أصبون وعزى وعزئيل . ناهيك عن اختلاف أسمائهم.

فازاء هذا التناقض لا مفر من القول بأن أحد هذين البيانين غير موحي به.

(٩): بنو بالع (ثانيا)

جاء في سفر العدد

"**وكان إبنا بالع أرد ونعمان**" . (عدد ٢٦: ٤٠)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"**بنو بالع أرد ، وحيرا ، وأبيهود . وأبيشوع ونعمان . وأخرخ . وجيرا . وشفوفان . وحوارم**" . (أخبار الأيام الأول ٨: ٣-٥)

أوضح السفر الأول أن لبالع ولدين هما أرد ونعمان في حين أوضح السفر الثاني أن لبالع تسعة أولاد فأيهما الموحي به ، وما الحال بالنسبة للثاني؟ وإزاء هذا الاختلاف لا مناص من القول بأن أحدهما غير موحي به.

ويلاحظ أن بني بالع ورد ذكرهم في ثلاثة مواقع في العهد القديم من سفري العدد ، وأخبار الأيام الأول . وفي كل مرة يرد ذكرهم مختلفا عن الآخرين عدداً وأسماءً .

فهل هذا الاختلاف دال على أن كاتبي هذين السفرين تلقيا وحيا من مصدر واحد؟

(١٠): أبناء داود

جاء في سفر صموئيل الثاني:

"ولد لداود بنون وبنات ، وهذه اسماء الذين ولدوا في أورشيليم . شموع. وشوباب . وناثان . وسليمان . وبيجار ، واليشوع ، ونافج ، ويافيع واليشع واليداع واليفط". (صموئيل الثاني ٥: ١٣-١٦)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"وهؤلاء ولدوا له - أي لداود - في أورشليم . شمعي وشوباب . وناثان . وسليمان أربعة من بتشوع بنت عميئيل ، وبيجار . واليشامع . أليفالط ونوحه ونافج ويافيع واليشمع . والياداع واليفلط تسعة " .

(أخبار الأيام الأول ٣: ٥-٨)

ففي النص الأول ذكر أن أولاد داود في أورشليم ١١ فرداً ، في حين تضمن النص الثاني أنهم ١٣فرداً . فإذا كان أحد النصين صحيحا فالثاني غير صحيح وغير موحى به.

والغريب أن كاتبي هذين السفرين صموئيل الثاني وأخبار الأيام الأول لا يعرفان ذرية نبي الله داود فهل اختلافهما في ذكر عددهم واسمائهم يدل على أنهما تلقيا وحيا واحداً من مصدر واحد.؟!

(١١): عمر الملك أخزيا إثنتان وعشرون أم إثنتان وأربعون

جاء في سفر الملوك الثاني:

"ملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا . كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك . وملك سنة واحدة في أورشليم .. واسم أمه عثليا بنت عمري". (الملوك الثاني ٨ : ٢٥-٢٦)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"فملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا . كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك . وملك سنة واحدة في أورشليم . واسم أمه عثليا بنت عمري". (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١-٢)

كتبة العهد القديم لا يعرفون عمر الملك أخزيا حين ملك . فأحدهما قال إن عمره كان إثنتين وعشرين سنة ، وقال الآخر بل إن عمره كان اثنتين وأربعين سنة.

فهل اختلاف كتبة هذه السفرين يشير إلى أنهما كانا يتلقيان وحيا ومن مصدر واحد؟

(١٢): الملك يوشيا . مات أم أصيب فقط

جاء في سفر الملوك الثاني:

"في أيامه - أي أيام الملك يوشيا - صعد فرعون نحو ملك مصر على ملك أشور إلى نهر الفرات فصعد. الملك يوشيا للقائه فقتله في مجدو حين رآه . وأركبه عبيده ميتا من مجدو . وجاءوا به إلى أورشليم ودفنوه في قبره". (الملوك الثاني ٢٣: ٢٩-٣٠)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

"بعد كل هذا حين هيأ يوشيا البيت . صعد نحو ملك مصر إلى كركميش ليحارب عند الفرات . فخرج يوشيا للقائه . وأصاب الرماة الملك يوشيا . فقال الملك لعبيده انقلوني لأني جرحت جداً . فنقلوه عبيده من المركبة وأركبوه على المركبه الثانية التي له . وساروا به إلى أورشليم . فمات ودفن في قبور آبائه".

(أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٠ ، ٢٣، ٢٤)

في السفر الأول مات الملك يوشيا أثناء المعركة في ناحية مجدو ونقله عبيده - كما جاء في النص - ميتا إلى أورشليم . أما السفر الثاني فقد تضمن أن الملك يوشيا لم يقتل في مجدو وإنما أصيب فقط - كما ورد بالنص - حتى أنه كان يتكلم وأعلن عن حجم إصابته وطلب نقله فأركبوه مصابا وساروا به إلى أورشليم حيث مات في أورشليم.

فأي وحي واحد يجمع هاتين الروايتين المختلفتين في مكان وفاة الملك يوشيا؟

(١٣): الملك يهوياكين ثماني عشرة أم ثمانية فقط

جاء في سفر الملوك الثاني:

"كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك" .

(الملوك الثاني: ٢٤-٨)

في حين جاء في أخبار الأيام الثاني

"كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك".

(أخبار الأيام الثاني ٣٦:٩)

وقع خلاف بين كاتبي سفري الملوك الثاني ، وأخبار الأيام الثاني فأولهما قال أن يهوياكين تسلم الملك حين كان عمره ١٨سنة ، وثانيهما قال بل تسلم الملك حين كان عمره ٨ سنوات فقط.

فهل جمع الرأيين وحي واحد ؟! إن أحد السفرين على الأقل غير موحي به.

(١٤): الملك يهوياكين . كم حكم؟

جاء في سفر الملوك الثاني:

"كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك . وملك ثلاثة أشهر في أورشليم". **(الملوك الثاني ٢٤: ٨-٩)**

بينما جاء في أخبار الأيام الثاني

"وكان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك . وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام في أورشليم".

(أخبار الأيام الثاني ٩:٣٦)

ففي النص جاء أن مدة حكم الملك يهوياكين هي ثلاثة أشهر ، بينما قال النص الثاني إنها ثلاثة أشهر وعشرة أيام . فأيهما تلقى وحياً ، لا شك أن أحدهما كتب ما كتب بغير وحي.

(١٥): الملك يهوياكين: متى أفرج عنه؟

جاء في سفر الملوك الثاني

"وفي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهوياكين ملك يهوذا في الشهر الثاني عشر . في السابع والعشرين من الشهر رفع أويل مردوخ ملك بابل في سنة تملكه رأس يهوياكين ملك يهوذا من السجن وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل".

(الملوك الثاني ٢٥: ٢٧-٢٩)

في حين جاء في سفر أرميا

"وفي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهوياكين في الشهر الثاني عشر في الخامس والعشرين من الشهر . رفع أويل مردوخ ملك بابل في سنة تملكه رأس يهوياكين ملك يهوذا وأخرجه من السجن . وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل".

(أرميا ٢٥: ٣١-٣٢)

في السفرالأول فإن تاريخ الإفراج عن يهوياكين هو السابع والعشرون من الشهر ، أما السفر الثاني فهو الخامس والعشرون من الشهر.

إن كتبة العهد القديم لا يعرفون على وجه الدقة تاريخ الافراج عن الملك يهوياكين.

فهل هذا الاختلاف دال على أنهما تلقيا وحيا واحداً ومن مصدر واحد؟

(١٦): الملك صدقيا: عم أم أخ؟

جاء في سفر الملوك الثاني:

"سبى (نبوخذ ناصر) ملك بابل يهوياكين إلى بابل . وملّك ملك بابل متنيا عمه عوضا عنه وغيرّ اسمه إلى صدقيا".

(الملوك الثاني٢٤: ١٥، ١٧)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"أرسل (نبوخذ ناصر) فأتي بيهوياكين إلى بابل وملّك صدقيا أخاه على يهوذا وأورشليم". (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١٠)

هناك تناقض بين السفرين . في السفر الأول فإن صدقيا هو عم يهوياكين ، أما السفر الثاني فإن صدقيا هو أخو يهوياكين.

إن كاتبى السفرين لا يعلمان على وجه الدقة ما هي صلة القرابة بين الملك صدقيا ، والملك يهوياكين .

فهل هذا الجهل وذاك التناقض يشير إلى أنهما تلقيا وحيا واحدا؟

ومن (١٧) إلى (٣٥)

وتتمة لأدلة عدم الوحي من أشخاص وطوائف العهد القديم نورد ١٩ طائفة ورد ذكرها في سفري عزرا ونحميا ونضاهي أعداد هذه الطوائف في السفرين المذكورين في الجدول التالي:

م	الطوائف	عددهم في سفر عزرا	الاصحاح الثاني	عددهم في سفر نحميا	الاصحاح السابع
١٧	بنو آرخ	٧٧٥	الآية ٥	٦٥٢	الآية ١٠
١٨	بنو فحث	٢١٨٢	٦	٢٨١٨	١١
١٩	بنو زتو	٩٤٥	٨	٨٤٥	١٣
٢٠	بنو باني	٦٤٢	١٠	٦٤٨	١٥
٢١	بنو باباي	٦٢٣	١١	٦٢٨	١٦
٢٢	بنو عرجد	١٢٢٢	١٢	٢٣٢٢	١٧
٢٣	بنو ادونيقام	٦٦٦	١٣	٦٦٧	١٨
٢٤	بنو بغاي	٢٦٥٠	١٤	٢٠٦٧	١٩
٢٥	بنو عادين	٤٥٤	١٥	٦٥٥	٢٠
٢٦	بنو بيصاي	٣٢٣	١٧	٣٢٤	٢٣
٢٧	بنو حشوم	٢٢٣	١٩	٣٢٨	٢٢
٢٨	بنو بيت لحم ورجال نطوفة	١٧٩	٢٢،٢١	١٨٨	٢٦
٢٩	رجال بيت إيل	٢٢٣	٢٨	١٢٣	٣٢
٣٠	بنو لود	٧٢٥	٣٣	٧٢١	٣٧
٣١	بنو سناءة	٣٦٣٠	٣٤	٣٩٣٠	٣٨
٣٢	بنو آساف	١٢٨	٤١	١٤٨	٤٤
٣٣	بنو البوابين	١٣٩	٤٢	١٣٨	٤٥
٣٤	بنو دلايا	٦٥٢	٦٠	٦٤٢	٦٢
٣٥	المغنون والمغنيات	٢٠٠	٦٥	٢٤٥	٦٧

فهل تلقي كاتبا سفري عزرا ونحميا بياناتهم المختلفة عن هذه الطوائف من مصدر واحد؟

الأجابة التي لا مفر منها : لا

فإذا زعم أحد بعد ذلك أن أحد كاتبي سفر عزرا ونحميا كتب ما كتب في سفره بوحي ، فليس أمام هذا الزاعم سوى الاعتراف بأن الكاتب الآخر كتب ما كتب بغير وحي.

أي أنه في أي الفروض المطروحة ، فإن نصوصا بالعهد القديم كتبت فيه بغير وحي.

الخلاصة

أولاً: لقد استعرضنا بيانات ٣٥ شخصية أو جماعة من أشخاص العهد القديم وطوائفه ، وتم هذا الاستعراض من عشرة أسفار من أسفار العهد القديم هي:

١ – التكوين.

٢ – الخروج.

٣ – العدد.

٤ – صموئيل الثاني.

٥ – الملوك الثاني.

٦ – أخبار الأيام الأول.

٧ – أخبار الأيام الثاني.

٩ - نحميا.

٨ - عزرا.

١٠ - أرميا.

فهل تعد الأسفار العشرة مصدراً موثوقا بها ، جديرة بالتصديق في الإخبار عن هذه الشخصيات الـ٣٥؟

ثانياً: لقد ظهر من مقارنة البيانات الواردة في الأسفار العشرة عن الشخصيات الـ ٣٥ ظهر اختلاف هذه البيانات من سفر إلى آخر ، ولهذا الاختلاف دلالاته منها:

١ - أن اختلاف البيانات والأرقام في الأسفار العشرة حول هذه الشخصيات يؤكد عدم تلقى كتبة هذه الأسفار وحيا واحداً يُوحد كتاباتهم ، ويعصمهم من الاختلاف.

٢ - أنه يتعذر معرفة السفر الصادق من غير الصادق ، ومن ثم يعم الشك الأسفار العشرة كلها.

٣ -إن الاختلاف في هذه الأسفار كشف للكافة قيمتها ، تلك القيمة التي كشفها أيضاً تقرير القسيس ج . فانت السكرتير العام لجمعية الكتاب المقدس بنويورك بنتيجة دراسة اللجنة المشكلة عام ١٩٧١م من ٣٢ عالما من علماء اللاهوت مع ممثلين لخمسين طائفة دينية لتنقيح الكتاب المقدس حيث قال تقرير القسيس نقلا عن دراسة اللجنة بأن كتبة هذه الأسفار مجهولون.

ثالثاً: وعليه فإن قيمة الأسفار العشرة تحددت من جانبين:

١ - أن كتبتها مجهولون بإقرار علماء المسيحية أنفسهم.

٢ - أن محتوياتها - كما رأينا - مختلفة يُكذب بعضها بعضاً.

فكيف لأحد بعد ذلك أن يطمئن لكتابة مجهول ويصفها بأنها وحي السماء؟

وكيف يزعم أحد بأنها - مع ذلك - مقدسة جديرة بالاحترام ، حَرّية بالتصديق؟

وكيف - وهذا هو الأهم - كيف يُعول عليها في معرفة شيء عن أشخاص العهد القديم؟

والنتيجة التي لا فكاك من إقرارها أن أسفار العهد القديم العشرة لم تُخبر بصورة صادقة عن أشخاص العهد القديم ، بل هي ليست صالحة أصلا في الإخبار عنهم .

فلا أشخاص العهد القديم - والحالة هذه - معروفون ولا الأسفار العشرة - وهذه حالتها - موحي بها .

المبحث الحادي عشر
إعترافات بعدم الوحي في العهد القديم

لقد أوردنا في المباحث العشرة السابقة الأدلة على تحريف العهد القديم ، وانقطاع صلته بالسماء . كل مبحث منهما كاف وحده لاثبات ذلك التحريف ، فلا حاجة بجانبه لشهادة من أحد بوقوع هذا التحريف .. ومع ذلك فإننا نورد في هذا المبحث إقراراً من العهد القديم ذاته بأنه يتضمن نصوصاً غير موحى بها ، كما نسوق شهادات متنوعة بأن بالعهد القديم نصوصاً غير موحى بها ، ثم نختمها ببيان عقاب المدعي بالوحي كذبا.

وعليه ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إقرار العهد القديم ذاته بأنه يتضمن نصوصا غير موحي بها.

المطلب الثاني: شهادات متنوعة بأن بالعهد القديم نصوصا غير موحي بها.

المطلب الثالث: عقاب المدعي بالوحي كذبا.

المطلب الأول

إقرار العهد القديم بانطوائه على نصوص غير موحي بها

ونكتفي بمثال واحد من سفر أرميا فقد جاء به:

"وكان في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا أن هذه الكلمة صارت إلى أرميا من قبل الرب قائلة: خذ لنفسك درج سفر. وأكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به على إسرائيل وعلى يهوذا.

فدعا أرميا باروخ بن نيريا فكتب باروخ عن فم أرميا كل كلام الرب الذي كلمه به في درج السفر". (أرميا ٣٦: ١-٤)

"وحدث أن وقع درج السفر في يد الملك فأحرقه".

(أرميا ٣٦: ٢٢-٢٣)

"ثم صادرت كلمة الرب إلى أرميا بعد أحراق الملك للدرج قائلة: عد فخذ درجا آخر. واكتب فيه كل الكلام الذي كان في الدرج الأول الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا".

(أرميا ٣٦: ٢٧-٢٨)

"فأخذ أرميا درجا آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب. فكتب فيه عن فم أرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار، وزيد عليه أيضا كلام كثير مثله".

(أرميا ٣٦: ٣٢)

فالفقرة الأخيرة من النص الأخير " **وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله**" تُعد إقراراً صريحا بأن باروخ بن نيريا لم يكتب في الدرج الثاني كل ما كان مكتوباً في الدرج الأول الموحي به من الرب لأرميا فحسب ، إنما زاد عليه كلاما كثيرا مثله والكلام الزائد عن كلام الرب لا يعد كلاما موحي به .

هذا اعتراف مكتوب من العهد القديم ذاته بأنه يضم نصوصاً غير موحى بها.

المطلب الثاني

شهادات متنوعة بأن بالعهد القديم نصوصا غير موحى بها

ونكتفي هنا بشهادة:

١ - دائرة المعارف الأمريكية.

٢ - دائرة المعارف البريطانية.

٣ - مجمع الفاتيكان الثاني.

٤ - ترجمة التوراة للكاثوليك.

٥ - القس يوسف رياض.

٦ - قساوسة كنيسة قصر الدوبارة . بمصر.

أولا : دائرة المعارف الأمريكية (*)

جاء في طبعة ١٩٥٩مجلد ٣ هي ٦١٥-٦٢٢ما يلي:

"لم تصلنا أي نسخة بخط المؤلف الأصلي لكتبة العهد القديم والنصوص التي بين أيدينا نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ.

ولدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيّروا بقصد أو بدون قصد في الوثائق والأسفار أثناء نسخها.

وقد حدث التغيير بدون قصد حين أخطأوا في قراءة بعض الكلمات أو

(*) كتاب "اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ، وتطورات هامه في المسيحية ص١٩ للواء مهندس/أحمد عبدالوهاب.

في هجائها أو أخطأوا في التفريق بين ما يجب فصله من الكلمات ، وما يجب أن يكون تركيبا واحداً ، كذلك فإنهم كانوا ينسخون الكلمة أو السطر مرتين ، وأحياناً ينسون كتابة كلمات بل فقرات بأكملها .

وأما تغييرهم في النص الأصلي عن قصد فقد مارسوه مع فقرات بأكملها حين تصوروا أنها مكتوبة خطأ في صورتها التي وصلتهم ، كما كانوا يحذفون بعض الكلمات أو الفقرات أو يزيدون على النص الأصلي فيضيفون فقرات توضيحية ، وكانوا يضيفون أحيانا بعض المواد التي كتبت على الهامش إلى نفس النص . فتصبح جزءاً من النص الأصلي".

ثانيا: دائرة المعارف البريطانية (١)

طبعة ١٩٦٠ الجزء الثاني ص٥٠١

وتقول: "لقد أصبح من الواضح أن أسفار العهد القديم لا تحتوي كل الحقيقة ، وأن ليس كل ما تحتويه هذه الأسفار بحق" .

ثالثا: مجمع الفاتيكان الثاني (٢)

المنعقد خلال سنة١٩٦٢ إلى سنة١٩٦٥م

جاء في الوثيقه المسكونية الرابعة الفصل الرابع ص٥٣ الصادرة عن هذا المجمع ما نصه:

"تسمح أسفار العهد القديم للكل بمعرفة من هو الله ، ومن هو الإنسان بما لا تقل عن معرفة الطريقة التي يتصرف بها الله في عدله ورحمته مع الإنسان . غير أن هذه الأسفار تحتوي على نقائص وأباطيل ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهي" .

(١) من كتاب "اسرائيل حرفت الاناجيل" ص ٨٧ لواء مهندس/أحمد عبدالوهاب.

(٢) من كتاب "اختلافات في تراجم الكتاب المقدس" ص٦١ لواء مهندس/ أحمد عبدالوهاب.

رابعاً: ترجمة التوراة للكاثوليك (*)

من بين ماورد في المدخل إلى العهد القديم في ترجمة التوراة للكاثوليك ص٥٢.

"لاشك أن هناك عدداً من النصوص المشوهة التي تفصل النص العبري الأول عن النص الأصلي.

والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا على إدخال تصحيحات لاهوتية لتحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطير.

ولم يتردد بعض النساخ في تصحيح النص العبري كلما لم يعجبهم لاعتبار أدبي أو لاعتبار لاهوتي" .

خامساً: القس يوسف رياض

يقول في كتابه "وحي الكتاب المقدس" ص٩

"إن النسخ الأصلية المكتوبة بخط كتبة الوحي قد فقدت ولا يعرف أحد مصيرها ، إلا أن كلمات الوحي ذاتها لم تُفقد.

لقد كانت الأسفار بعد كتابتها تُنسخ مرات ومرات ، وهذه العملية وقتئذ لم تكن سهلة ، فكان النساخ يلاقون الكثير من المشقة ، بالإضافة إلى تعرضهم للخطأ في النسخ . وهذا الخطأ كان عرضة لأن يتضاعف عند تكرار النسخ ، ومع أن أحبار اليهود بذلوا جهداً خارقا للمحافظة بكل دقة

(*) من كتاب "اختلافات في تراجم الكتاب المقدس" ص٢٠ لواء مهندس/أحمد عبدالوهاب.

على أقوال الله ، لكن ليس معنى ذلك أن عملية النسخ كانت معصومة من الخطأ."

سادساً: قساوسة كنيسة قصر الدوبارة بمصر

قالوا في كتابهم "شبهات وهمية حول العهد القديم " ص١٠

"لا يخفى أنه لا توجد بين أيدينا نسخ الأسفار المقدسة الأصلية ، بل النسخ التي نُسخت فيما بعد ، فمن المحتمل وقوع بعض الهفوات في الهجاء وغيره أثناء النسخ."

هذه شهادات مسيحية بحته بأن العهد القديم حافل بالتحريف أيا كان حجمه أو سببه.

المطلب الثالث

عقاب المدعي بالوحي كذبا

إن الادعاد بالوحي كذبا أمر جد خطير ، فهو الاجتراء علي الله والادعاء الكاذب بصدور كلام عنه سبحانه في حين أن الله لم يقله ، ويزيد من خطورة المدعي بالوحي كذبا أنه يروج الكذب بين الناس ويدعوهم للسير على مقتضاه . وهذا هو الاضلال بحق.

فهل الله تارك هذا المدعي عليه بالوحي كذبا ، المضل للناس هكذا بغير حساب؟

أبداً . إن له عند الله حساباً ، وحسابا عسيراً يتبعه عقاب شديد .. لقد أنبأ الله بذلك داخل العهد القديم ذاته ومازال متواجداً شاهدا ومحذراً رغم التحريف.

أولا: أنبأ الله بأن قوما ما وهم عادة من رجال الدين أصحاب المصلحة، سيدعون بتلقيهم الوحي، ويُضلون الناس بهذا الوحي المدعي به.

ثانياً: توعد الله المدعي بالوحي كذبا بالعذاب الشديد جزاء تجرئه عليه، وجزاء إضلاله للناس.

ولنسرد النصوص الواردة في العهد القديم عن هذين الأمرين:

الأمر الأول: تنبؤ الله بإدعاء الوحي وإضلال الناس به.

١ - "هكذا قال رب الجنود . لا تسمعوا كلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم فإنهم يجعلونكم باطلا . يتكلمون برؤيا قلبهم لا عن فم الرب". (أرميا ٢٣:١٦)

٢ - "يقول الرب .. لم أرسل الأنبياء . بل هم جروا. لم أتكلم معهم . بل هم تنبأوا . قد سمعت ما قالته الأنبياء الذين تنبأوا بإسمي بالكذب . قائلين . حلمت حلمت . حتى متى يوجد في قلب الأنبياء المتنبئين بالكذب . بل هم أنبياء خداع قلبهم".

(أرميا ٢٣: ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦)

٣ - "وأنبياؤها قد طينوا لهم بالطفال رأيين باطلا وعارفين لهم كذبا . قائلين . هكذا قال السيد الرب . والرب لم يتكلم".

(حزقيال ٢٢: ٢٨)

الأمر الثاني: توعد الله المدعي بالوحي كذبا والمضل للناس به.

١ - "هأنذا على الذين يتنبأون بأحلام كاذبة يقول الرب: الذين يقَصونها ويُضلون شعبي بأكاذيبهم ومفاخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم". (أرميا ٢٣: ٣٢)

٢ - "قال الرب: النبي أو الكاهن أو الشعب الذي يقول وحي الرب أعاقب ذلك الرجل وبيته". (أرميا ٢٣: ٣٤)

وبدهي أن العقاب لن يحل بكل من يقول وحي الرب . إنما بالمدعي بالوحي كذبا.

وبدهي ألا يُوجه العقاب أساساً لأهل المدعى بالوحي كذبا طالما لم يشاركوه كذبه وادعاءه ، إنما يقتصر العذاب في البداية عليه وحده ، لكن الخراب يعم في النهاية بكل بيته.

نتيجة بحث العهد القديم

لقد رأينا الكثير الكثير في العهد القديم ، واحدة منها فقط كافية للقطع بأن هذا العهد غير موحي به.

فلنراجع في عُجالة بعضا مما رأيناه

١ - رأينا أن كتبة العهد القديم مجهولون.

٢-رأينا أن توراة موسى فقدت ، وحل محلها ثلاث تورات مختلفة متعارضة.

٣ - رأينا تكراراً.

٤ - رأينا قصوراً.

٥ - رأينا أخطاء في العد.

٦ - رأينا أخطاء في الجمع.

٧ - رأينا أخطاء باستبدال الأسماء.

٨ - رأينا أخطاء لمخالفاتها لنصوص العهد القديم ذاته.

٩ - رأينا أخطاء لمخالفاتها لطبائع الأشياء.

١٠ - رأينا أخطاء بنسبة بعض الآيات لغير قائلها.

١١- رأينا تناقضاً بين أسفار العهد القديم.

١٢ - رأينا تناقضاً داخل السفر الواحد.

١٣ - رأينا غرائب وعجائب.

١٤ - رأينا كتابات ماجنة فاحشة خليعة.

١٥ - رأينا نبوءات لله لم تتحقق.

١٦ رأينا كتابات تصف الله بما لا يليق.

١٧ - رأينا فواحشاً نُسبت للأنبياء وذرياتهم.

١٨ - رأينا تناقضاً حول ما كتب عن أشخاص العهد القديم.

فهل بعد ذلك كله مجال ، أى مجال للقول بانطباق شروط الكتاب المقدس الموحي به على العهد القديم؟

لا مجال ، ولا مفر إذن من القول بأن

العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً .

تم بعون الله

بتاريخ ٢٦ - ١ - ١٤١٢هـ الموافق ١-١-١٩٩٢م

بمدينة الرياض - السعودية

بعض المراجع

١ - الغارة على العالم الإسلامي — الأستاذ شاتيليه، تعريب محي الدين الخطيب ومساعد الي

٢ - إظهار الحق — الشيخ رحمت الله الهندي. تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا.

٣ - الفاصل بين الحق والباطل — الأستاذ عزالدين المحمدي.

٤ - محاضرات في مقارنة الأديان — الأستاذ إبراهيم خليل أحمد قسيس سابق

٥ - اليهودية — الدكتور أحمد شلبي

٦ - المسيحية — الدكتور أحمد شلبي

٧ - المسيحة نشأتها وتطورها. — الدكتور شارل جنيبير، تعريب الدكتور عبدالحليم محمود

٨ - الإسلام والمسيحية. — الأستاذة الفت عزيز الصمد

٩ - النصرانية والإسلام. — المستشار محمد عزت الطهطاوي

١٠ - الغفران بين الإسلام والمسيحية. — الأستاذ إبراهيم خليل أحمد

١١ - محاضرات في النصرانية. — الشيخ محمد أبو زهرة

١٢- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية. — الأستاذ محمد طاهر التنير

١٣ - الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام — الإمام القرطبي، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا

١٤ - هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى — الإمام ابن القيم، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا.

١٥ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح — الإمام ابن تيمية، تقديم الأستاذ محمد السيد المدني

١٦ - على التوارة — الشيخ الباجي الشافعي، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا

١٧ - المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم — الدكتور محمد علي البار

١٨ - الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم — الدكتور محمد علي البار

العنوان	المؤلف
١٩ - اليهود واليهودية .	الأستاذ صلاح العجماوي.
٢٠ - نصرانية عيسى ومسيحية بولس	الأستاذ صلاح العجماوي.
٢١ - التوراة السامرية.	الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا.
٢٢ - من الفروق بين التوراة السامرية والتوراة العبرانية	الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا
٢٣ - تاريخ الأقباط	المستشار زكي شنودة
٢٤ - دراسات في الكتاب المقدس	الدكتور محمود على حماية
٢٥ - رحلة بين أرجاء الكتاب المقدس	الأستاذة مديحة خميس
٢٦ - كيف وصل إلينا الكتاب المقدس؟	الدكتور سمير هندي
٢٧ - وحي الكتاب المقدس	القس يوسف رياض
٢٨ - أصالة الكتاب المقدس	الدكتور ادوار يونج تعريب القس الياس مقار
٢٩ - الكتاب المقدس . هل هو كلمة الله؟	القس يوسف قسطه
٣٠- هل الكتاب المقدس كلام الله؟	الأستاذ أحمد ديدات تعريب الأستاذة نوره أحمد النومان
٣١ - اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية	لواء مهندس أحمد عبدالوهاب
٣٢ - اسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة	لواء مهندس أحمد عبدالوهاب
٣٣ - الإنجيل والصليب	الأب عبدالأحد داود(قسيس سابق)
٣٤ - إنجيل مزيف : إنجيل برنابا في ضوء التاريخ والعقل والدين	الأستاذ عوض سمعان
٣٥ - بشارة لوقا	القس إبراهيم سعيد
٣٦ - الرد على النصارى	أبو البقاء صالح الجعفري تحقيق الدكتور محمد محمد حسانين تقديم وتعليق الدكتور محمود علي حماية
٣٧ - مناظرة القس سويجارت والشيخ ديدات	
٣٨ - تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب	الأستاذ عبدالله الترجمان القس إنسلم نورميدا سابقاً

٣٩- مناظرة في الرد على النصارى	الإمام فخر الدين الرازي تحقيق الدكتور عبدالمجيد النجار.
٤٠- برهان يتطلب قراراً	جوش مكدويل تعريب الدكتور القس منيس عبدالنور
٤١- شبهات وهمية حول العهد القديم	قساوسة كنيسة قصر الدوبارة مصر
٤٢ - حوار بين مسيحي ومسلم	الدكتور محمد فؤاد الهاشمي (قسيس سابق)
٤٣ - أسرار الكنيسة السبعة	الأرشيد ياكون حبيب جرجس
٤٤ - حقائق أساسية في الإيمان المسيحي	الدكتور القس فايز فارس
٤٥ - الزواج والطلاق في المسيحية	الدكتور القس فايز فارس
٤٦ -الختان في المسيحية	الأنبا غريغوريوس
٤٧ - الخلاص في مفهومي الكتابي والتطبيقي	القس صموئيل حبيب
٤٨ - الفارق بين المخلوق والخالق	الشيخ عبدالرحمن الباجهجي
٤٩ - الثلاثة الذين تكلموا في المهد	الأستاذ عادل عبدالمنعم أبو عباس
٥٠ - الله واحد أم ثالوث	الدكتور المستشار محمد مجدي مرجان من رجال الدين المسيحي سابقاً
٥١ -المسيح إله أم إنسان	الدكتور المستشار محمد مجدي مرجان
٥٢ - يسوع في التاريخ	الأب جبرائيل فرح البولسي
٥٣ - العذراء مريم في طريقها مع يسوع	باسيليا شلينيك تعريب الدكتور عزت زكي
٥٤ - يسوع المسيح: انسانيته ولاهوته	الأستاذ فهد حبيب
٥٥ - يسوع المسيح	الأب بولس إلياس
٥٦ - المسيح بن الله	نخبة من خدام الأنجيل دار يوسف كمال - القاهرة
٥٧ - ابن الانسان	الدكتور القس لبيب مشرقي
٥٨ - وحدانية الله: هل الله واحد أم ثلاثة	الأستاذ مجدي منير
٥٩ - الله ثلاثة في واحد	القس كينث بيلي تعريب القس إميل زكي
٦٠ - الله : ثالوث وحدانيته ووحدانية ثالوثه	الأستاذ عوض سمعان

الكتاب	المؤلف
٦١ - أقانيم النصارى	الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا
٦٢ - المسيح في مصادر العقائد المسيحية	لواء مهندس أحمد عبدالوهاب
٦٣- طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون	لواء مهندس أحمد عبدالوهاب
٦٤ - الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الأنجيل	الإمام أبو حامد الغزالي، تحقيق الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي
٦٥ - حقيقة عيسى المسيح	الدكتور محمد علي الخولي
٦٦ - حقائق ثابتة في الإسلام	الأستاذ محمد عبداللطيف الخطيب
٦٧ - محمد في التوراة والإنجيل والقرآن	الأستاذ إبراهيم خليل أحمد
٦٨ - بير كليت: اسم نبي الإسلام في انجيل عيسى حسب شهادة يوحنا	الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا
٦٩ - محمد الرسالة والرسول	الدكتور نظمي لوقا
٧٠ - البرهان	المستشار محمد عزت الطهطاوي
٧١ - محمد نبي الإسلام	المستشار محمد عزت الطهطاوي
٧٢ - في الدعوة للإسلام بين غير المسلمين	المستشار محمد عزت الطهطاوي
٧٣ - التبشير والاستشراق	المستشار محمد عزت الطهطاوي
٧٤ - الاستشراق والمستشرقون	الدكتور مصطفى السباعي
٧٥- الاستشراق والتبشير	الأستاذ إبراهيم خليل أحمد
٧٦ - تنصير المسلمين	الأستاذ عبدالرزاق ديار بكرللي
٧٧ - معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير	الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان
٧٨ - قصص الأنبياء	الشيخ عبدالوهاب النجار
٧٩ - الرسل والرسالات.	الدكتور عمر سليمان الأشقر
٨٠ - لماذا أنا مسلم؟	الشيخ عبدالمتعال الصعيدي

٨١ – لماذا أسلمت؟	روجيه جارودي
	إعداد الأستاذ محمد عثمان الخشت
٨٢ – عبدالله بن سبأ.	الأستاذ سليمان بن حمد العودة
٨٣ – ابن سبأ.	الدكتور سعد الهاشمي
٨٤ – المسيح الدّجال.	الأستاذ سعيد أيوب
٨٥ – الرسالة الكاذبة.	الشيخ محمد نجيب المطيعي
٨٦ – يامسلمون : اليهود قادمون.	الأستاذ محمد عبدالعزيز منصور
٨٧ – فضائح الكنائس والبابوات والقسس والرهبان والراهبات	الأستاذ مصطفى فوزي غزال
٨٨ – هذا هو الحق.	الأستاذ محمد عبداللطيف الخطيب

فهرس